أديعيتش ابن الشيطان

كريم حمدان

مرت سنون عجاف طوال علي ذلك البائس الذي أحنت ظهره الأيام وقسوتها , فأضحت الأحوال جميعها تتبدل من حوله إلا هو , ظل واقفا ساكنا مصمتا , ترسم الدنيا علي ملامحه أثار الوهن في استسلام ويأس منه , فأحالت شعره إلي الأبيض , وجلبابه إلي الأسود الملطخ بالتراب وبالرقعات المتناثرة هنا وهنا ك , حتي منزله الذي ترامي علي أطراف بلدته وسط صمت مدقع , قد أكل ملامحه الزمن , فبدا كمقبرة بعيدة لا يمكن أن يخطر علي بالك أن هنا ك بشري بها , وكأنه البيت المسكون بالجان والعفاريت أو بالأرواح الشريرة التي تهاب أن تخطو بجواره , لا أن تسكن فيه , وعلي الرغم من كل ذلك , ظل وحيدا ضعيفا وحاقدا علي الجميع تأويه جدران هذا المنزل الملعون .

****

وسط نجمة خماسية مرسومة بقطعة من الجير , يحاوطها إضاءة متراقصه من شموع متناثرة في أنحاء الغرفة المكتسية بالسواد , ورائحة نتنة تعم المكان , وكأن صاحب المنزل يبول ويتغوط حيث ينام , وقف ذلك العجوز المحني صاحب هذا المنزل المنعزل عمن حوله في منطقه نائية من قرية من قري محافظة البحيرة , وكأنه قد عزل بمنفي عن الناس رغما عنه ربما أو بمحض إرادته !

عم الصمت ذلك المنظر المهيب الذي سرعان ما قطعه بكاء حاد قادم من غرفة اخري من غرف ذلك المنزل المريب , إنه علي ما يبدو بكاء هستيري لأطفال حديثي الولادة قد جفت أمعاءهم بعد حرمانهم من حليب أمهاتهم فصرخوا صرخات عالية متتالية مستغيثين , ولكن العجوز بدا وكأن ذلك الصوت لا يزعجه إطلاقا ولا يثير اهتمامه بل بدا كمن يستمتع به , فقد وقف وسط دائرته التي رسمها بيديه متمايلا مع أصوات الصرخات وكأنها سيمفونية عذبة تطربه وتدعوه لتحقيق مآربه الخبيثة.

نظر نظرة جانبية تجاه الغرفة التي يصدر منها صراخ الأطفال فأظهرت أضواء الشموع لوحة مشوهة من نصف وجه قد أكلته تجاعيد الزمن , وعين سوداء غائره يكسوها حاجب كث تعالي الشيب فيه , بينما أنفه الأفطس كاد أن يكمل قبح الصورة المخيفة , فأكملها تماما فمه الغائر الذي ينم عن تساقط أسنانه , وكأن ذلك الرجل بهيئته المزرية هو ما ينقص تلك المساحة السوداء المصمتة بالفعل لتملأ النفس رعبا وجزعا.

تحر ك بحركات بطيئة متكئا علي عصاه ليقف معتدلا في وسط النجمة , ثم رفع رأسه لأعلي وهو يحلق بكلتا يديه ممسكا بالعصا بيده اليمني ويده اليسرى تشير في الفراغ الأسود أمامه وكأنه ينادي علي شخص بعينه يراه , ثم بصوت متحشرج يكسوه الرهبة وربما بعض من الخوف وقف يرتل تعاويذ غريبة .....

احضر يا سيدي ..... احضر يا سيدى .....

سأكون خادما مطيعا لك , سأكون عبدا ضعيفا من عباد ك , أنا عبد ك الضعيف , أنا عبد ك الضعيف .

تعديل من خلال WPS Office

جثى علي ركبتيه في تذلل وخضوع وأمسك مصحفا بيسراه , ثم بدأ يهمهم بآيات تشبه القرآن ولكنه كان يقرأها بصوته الخشن المرتعد من اليسار إلي اليمين فبدت وكأنها جمل غير مفهومة لا آيات مرتلة واضحة , شق المصحف إلي نصفين ونثر أوراقه في أركان الغرفة , لم يكن خائفا من الله في شيء , بل كان مرتعدا من الشيطان الذي يناجيه.

اتكأ علي عصاه مرة أخري ونهض واقفا , مشي بوهن ملحوظ حتي اختفي في الظلام الدامس , أصبح صوت الصراخ عاليا بينا أكثر من قبل , فلقد عاد محتضنا خمسة أطفال لم يكملوا علي ظهر الدنيا يوما واحدا , سرق فلذة كبد ذويهم لتكون أضحيته الثمينة وقربانه الأغلى لمساعيه .

بعزم وتصميم يفوقان قوة جسده النحيل المحني وضع كل طفل منهم علي طرف من أطراف تلك النجمة الخماسية , ثم عاد بثبات أكبر ليقف في منتصفهم مخرجا سكينا من جيب جلبابه المهترئ المدنس , ثم شق يده بتلك السكين فأحدث جرحا غائرا , وعلي الرغم من شدة الجرح الذي سرعان ما تساقطت منه الدماء فأغرقت السكين ولطخت جلبابه إلا أن الغواية التي سلك طريقها كانت أعظم من آلامه فلم يتألم ولو للحظة لما فعل بنفسه .

علا صوته مرتلا تعاويذ وتعاويذ متتالية وهو يرفع رأسه ويصدح صوته في أركان المنزل الخاوي مختلطا بصرخات الأطفال الفزعة حتي تحول لون الدم الذي أغرق السكين إلي اللون الأسود , فابتسم ابتسامة ظفر لقرب تحقيق مسعاه , ثم نزل بقلب ميت بارد علي رؤوس الأطفال الخمسة فذبحهم بلا رحمة أو تردد .

اندفعت الدماء كالسيل من جسد الأطفال حتي ملأت أرض الغرفة وأحالتها إلي بركة دماء طاهرة تلوثت بقذارته , فعاد إلي منتصف نجمته وهو يخطو بقدمه العاريتين وسط الدماء , وعاد ليكمل تعاويذه , فاهتزت جدران الغرفة بشدة جعلت ضوء الشموع يزداد تراقصا , بدا المنظر مخيفا جدا فانكمش علي نفسه بعدما رأي ضبابا أسود اللون قد شرع في التشكل أمامه حتي استحال إلي شيطان أسود تملأ عينيه السوداوين نصف وجهه , ويخرج من رأسه قرنان صغيران , وكالحية يصدر فحيحا بلسانه المشقوق إلي نصفين , انتصب ذلك الشيطان واقفا فاشتعلت كل أوراق المصحف بغتة , وهنا كان الرعب قد تملك من جسد العجوز تماما فانتفض ذعرا وارتعشت قدميه حتي كاد أن يسقط من هول الموقف , فاغرا فاه ومرتعدا ثبت عينيه علي الشيطان الظاهر أمامه دون أن ينبث ببنت شفة , حتي باغته ذلك الشيطان بصوت جهوري عميق يتردد صداه في أركان الغرفة قائلا :

- هل تدر ك أيها البشري الفاني ما ستجنيه من استدعائك لي ؟!

ظل الرجل مشدوها لوهلة , لم يطعه صوته علي الحديث , فظل يحاول جاهدا أن ينطق , حتي خرجت كلماته مبعثرة بصوت مهزوز مرتعش أقرب للهمس وأجابه :

- أعلم يا سيدي عواقب استدعائي لك, ولكن أعد ك بأن أكون خادما مطيعا لك, وسأنفذ كل ما تطلبه مني .

تعديل من خلال WPS Office

فأردف الشيطان قائلا :

-حسنا أيها الخادم البشري , أصبحت عبدا لي ولقبيلتي الآن , سوف أحضر لك مرة أخري لأ بلغك بما عليك فعله , وإن أصبحت مطيعا لأوامري فلك ما تتمنى , وإن عصيتني فعليك غضبي ولعنتي التي ستحيل ذلك الجسد البشري النحيل إلي أشلاء صغيرة , بل متناهية الصغر.

كانت قدمي العجوز قد خارت قواهما بالفعل في هذه اللحظة , فجثى على ركبتيه مطأطئ الرأس وهو يهمهم بكلمات غير مسموعة , فأشار له الشيطان أن يخر ساجدا , فاستجاب له علي الفور وسجد بين قدميه , فتحول الشيطان إلي ضباب مرة أخري وسرعان ما اختفي تماما وكأن شيئا لم يكن .

رفع الرجل رأسه من السجود بعد أن أحدث رحيل الشيطان صوت عاصفة منسحبة ثم عم صمت وسكون وكأن الحياة قد فارقت جدران كل شيء هنا , فاحتبس الرجل أنفاسه محاولا استيعاب ما فعله لتوه , ثم اعتدل واقفا فاردا جناحيه مقهقها بضحكات متقطعة مريبة , فلقد نجح بالفعل في تسخير الجان الذي سيحقق كل طموحاته , والذي لطالما أرهقه البحث وأضناه في كتب السحر الأسود التي شقي كثيرا من أجل جمعها , حتي نجح أخيرا في استدعائه , ولكنه علي ما يبدو لم يكن مدركا لما هو مقبل عليه بعد .

(2)

جلس الرجل العجوز علي أريكه وثيرة داخل غرفته الواسعة التي يضيئها شموعا يتراقص لهيبها عاكسا ظله علي الجدران الباليه وكأنه شبحا قد سكن الغرفة واتخذ منها ملاذا له , وأخذ يتذكر كل ما مر به من الفقر والقمع والقذارة , وكذلك زوجته جميلة الملامح التي أحبها وهام بها عشقا , قبل أن تتركه كالحذاء الذي غدر به الزمان , فوجد نفسه ملقي بين النفايات بعدما انتزع منه صاحبه كل ما يبقيه علي قيد الحياة , فتركه متناسيا كل ذكرياتهما سويا , وذلك بعدما اكتشفت عجزة عن الا نجاب , فهجرته غير مبالية بما سيحدث له , فشعر بأنه قد أحب وضحي , وفي النهاية تقابل بالإساءة والخيانة , فظلت هذه الذكريات السوداء تتراقص أمام عينيه , وظلت دموع الألم والظلم تنحدر من عينيه , ليس علي من أحب , وانما علي قسوة الزمان .

تذكر أيضا الأيام القاسية التي مرت عليه لا يجد فيها طعاما يطفئ نيران الجوع التي كانت تنهش أحشائه كوحش ثائر , فظل دائم الشعور بأنه شخصا تافها و نفاية مجتمعية لا قيمة لها , مما جعله حانقا وحاقدا الي الأبد.

حاول كثيرا بيع المنزل الذي آل أليه بالوراثة عن والده , ولكن الفشل دائما ما كان يلازمه , فلم يرتضي أحد بشرائه لانعزاله التام عن القرية , وقبوعه علي أطرافها بجوار المقابر , فاعتبره الجميع نظير شؤم علي صاحبه , فظل في حياة البؤس والجوع والشقاء .

أصبح يعيش علي سرقة بعض الطعام من الأراضي الزراعية الموجودة داخل القرية , وتسول بقايا الطعام من بعض أهل القرية الذين اعتبروه أحد المختلين أو المشردين الذين يجوبون شوارع القرية

تعديل من خلال WPS Office

بين الحين والاخر .

طوال هذه الفترة ظل يتضرع إلي الله , ويزرف دموعا مريرة أثناء صلاته , ويدعوا الله وهو ينتحب بأن تتبدل حياته ويرزقه الكثير ويعوضه عن زوجته التي تركته بعدما كان لا يتنفس ألا بها ولا يسمع إ لا بأذنيها ولا يبصر إلا بعينيها , وحتي ما هو أكثر من ذلك .

ظل هكذا لفترة طويلة ومع ذلك أحس بأن حاله لا يتغير , فتر ك صلاته وكفر بكل معتقداته وبدأ السير في درب الشيطان لربما يجد فيه الملاذ الذي يخرجه مما فيه , ولم يفكر في أنه اختبار من الله علي قوة جلده وتحمله لمصائبه , فاختار في النهاية الطريق الذي لا رجعة فيه .

بدأ تجربة العديد من الطرق البدائية التي سمعها من الكثيرين في الاستعانة بالجن وتسخير أحدهم لكي يساعدوه ويصنعوا له المعجزات ' ولكنه في كل مرة كان يصطدم بالفشل , فتيقن بأن كل الطرق التي يجربها ما هي الا أوهام يتوارثها الاجيال وهي عديمة الفائدة , وعليه البحث عن أساليب أخري ليحقق مأربه , وبعد تفكير عميق أدر ك أن ما سيساعده علي تحقيق هدفه هو البحث في خبايا وأسرار السحر الأسود .

(3)

جال بفكره خاطر , وهو الذهاب الي المدينة , والبحث بداخلها عن الاماكن التي ربما يجد بها ما يبحث عنه , ومن ثم يحقق ما يسعي إليه , وبعد بحث طويل استطاع الوصول الي أحد الشوارع التي تعج بالكثير من باعة الكتب , والكثير من الكتب القديمة و المخطوطات , فعاد الأمل إليه من جديد , وأضاءت شموع التحدي بعد أن بدأت في الخفوت .

وصل الي أحد الباعة , وهو رجل عجوز ترسم التجاعيد علي وجهة معزوفة الزمن القاسية , فوجده يجلس علي جانب الطريق محاطا بمجموعة من الكتب القديمة , فأخذ يبحث داخلها حتي استطاع الوصول الي ثلاث كتب أدر ك بعد تصفح سريع لصفحاتها البالية انها تتحدث عن السحر الاسود والطرق القديمة في استدعاء الشياطين .

لم يكن يملك من النقود ما يساعده علي شراء تلك الكتب , فقرر التسول _كما هو معتاد طوال فترات حياته الأخيرة_ , فظل يجوب الشوارع مستعطفا روادها , وظل يبيت علي أرصفة الحارات والأزقة لعدة أيام حتي استطاع تجميع ما يحتاجه من أموال لشراء الكتب .

عاد بعد ذلك الي منزله البائس , وانخرط مرة أخري بين جدرانه التي تذكره دائما بكل ما مر به وكأنها لوحات خالده فيها ما مر به من سعادة , وما مر به من بؤس وشقاء وخيانة .

ثم أنه في غمره هذه الذكريات البائسة حاول طردها من أمام عينيه , والتركيز في قراءة الكتب لتحقيق هدفه , وبعد بحث طويل بداخلها استطاع تجميع العديد من أساليب

تعديل من خلال WPS Office

استدعاء الجان والشياطين , وقام بتطبيق الكثير منها ولكنها لم تفلح , فبدأت سهام اليأس تتسرب مرة أخري لتستقر داخل أحشاؤه , ولكنه كان يحدث نفسه دائما :

(لا تفقد الأمل يا رجل , فالطريق مازال طويلا , والذل والعجز اللذين عايشتهما هما الجواد الذي سوف ستمتطيه لكي تنيق الذل لكل من أذلك , وتدهس به هذا المجتمع الظالم العفن , وتعوض نفسك عن كل ما مضى).

عاد مرة أخري الي البحث داخل الكتب , وقام بتجربة الكثير والكثير من الطرق الموجودة بداخلها , وإذ فجأة وبصوره غير متوقعة تماما نجحت احدي هذه الطرق وحضر له الشيطان الذي سعي إليه كثيرا .

ظل الرجل يستعيد شريط الذكريات أمام عينيه , حتي انتابه التعب والارهاق الشديدين , فانتقل الي فراشة وذهب في سبات عميق .

بدأت جدران الغرفة المحيطة به في الاهتزاز بشده , وضربت رياح عاتيه أبوابها , وكأن شياطين الجحيم قد اجتمعت للتباحث حول احدي الامور الخاصة بعالم الظلام , فانتفض الرجل من فراشة , وانتابه رعب شديد لا يصدق , وانتفض جسده الواهن من الخوف , حتي ظهر امامه الشيطان الذي ظهر له من قبل ناظرا أليه بعينيه السوداوين ووجهه الذي لا يقل شيئا عن الجحيم ذاته , فخر الرجل ساجدا أسفل قدمي الشيطان , وظل هكذا إلي أن أشار له بالوقوف , ثم حدثه قائلا :-

(لقد جئت لك يا "عتمان" لكي أبلغك بموافقة سيدي وسيد ك وسيد الخلق أجمعين الملك "برقاش" علي أن يقبلك خادما له وعبدا من عباده).

تهللت أسارير "عتمان" وشعر بسعادة ونصر كبيرين , وكأن الارض قد انشقت وأخرجت له كنزا لا تستطع عينيه إحصاؤه , وأن أحلامه قاربت علي التحقق .

قطع تلك الافكار الشيطان الذي أكمل حديثه قائلا :-

(لقد أمر الملك "برقاش" بتعيين ثلاث خدام لك من أقوي الشياطين , وسوف ينفذوا لك كل ما تطلبه , وسيكون اتصالك بي عن طريقهم)

ثم أبلغه بالطريقة التي سيستدعي بها خدامه الجدد , ثم تحول هذا الشيطان الي ضباب أسود واختفي تماما , فهدأت الاجواء من حوله .

جلس "عتمان" بعد ذلك علي فراشه بعد أن أصبحت قدميه غير قادره علي حمله , وظل جالسا لفتره قصيرة حتي يستعيد رباطة جأشه , ثم انطلق لكي ينفذ ما أبلغه به الشيطان .

انتقل "عتمان" الي حمام منزله , الذي ما أن تري حالته حتي يتسرب إليك الشك سريعا أن هنا ك بشر يعيشون داخل هذا المنزل , ثم وقف أمام المرآه الصغيرة المعلقة علي

تعديل من خلال WPS Office

الحائط , وبدأ في تلاوة احدي الآيات القرآنية بصوت عالي , وأخذ يرددها كثيرا , ثم بدأ بعدها في تلاوة التعويذة التي أخبره بها الشيطان

احضروا يا جنود النار .....احضروا يا أسياد الجحيم

باسم ربكم الأعلى لوسيفر ..... باسم من له الخلود

شرماخ ..... طارش ..... الليث ..... ميمون ..... زرباع ..... طارخ

كونوا لي طائعين

باسم ربي وربكم لوسيفر العظيم

آمركم بالحضور ..... آمركم بالحضور

ظل يردد هذا البائس التعويذة العديد والعديد من المرات حتي بدأت الجدران من حولة في الاهتزاز بشدة , وكأن الطبيعة قد خرجت عن صمتها , وبدأت تصب جام غضبها علي هذا المنزل الملعون , وبدأ بعد ذلك ضبابا أسود في التشكل , وسرعان ما تحول الي دوائر مظلمه تلتف حوله بسرعه كبيرة , هنا إنتاب "عتمان" رعبا شديدا لا يصدق , وسارت رعشه شديدة في كل أوصاله ومرت عليه الدقائق كالسنين , فسقط مغشيا عليه , ولكنه لم يفقد وعيه تماما, وظل يستمع لأصوات غريبه وكأنها نابعة من قلب الجحيم تتحدث حوله بكلام غير مفهوم , حتي بدأت هذه الاصوات في الوضوح أكثر والتحدث بكلام استطاع سماعه وفهمه جيدا

(لقد حضرنا نحن "كعيال" و "عقبال" و "طرباخ" ومن الان نحن في خدمتك)

كان هذا اخر ما استطاع "عتمان" سماعه قبل أن يشعر وكأن شرارة من النار السماوية قد أصابت أعماق روحه , ففقد وعيه تماما.

بعد فترة ليست بطويله استيقظ "عتمان" فوجد نفسه ملقي علي فراشة فاعتدل وجال ببصرة داخل الغرفة حتي اصطدمت عيناه بثلاثة من الشياطين , كان أحدهما ذا هيأه عملاقه , طويل القامه , اصلع الرأس , لا يظهر بها الا قرنان متوسطي الطول يتوهجان باللون الاحمر الداكن , أما عينيه فكانت دائريه شديدة السواد يخترقها شقا طويلا من منتصفها يمتد الي انفه التي يزينها نقوشا غريبة , ويدين ذات أصابع ثلاثة والاخران يشبهانه الي حد كبير .

ظلت عيناه مثبتتين علي الشياطين الثلاثة حتي هم أحدهم وهو "كعيال" بالحديث قائلا

نحن في خدمتك , وسنتواجد معك في أي مكان وأي وقت , واذا أردت ظهورنا فتردد

(اظهروا يا جنود النار باسم ربكم الأعلى لوسيفر العظيم ثلاث مرات فنظهر أمامك فورا)

تعديل من خلال WPS Office

ثم تحول الثلاثة الي ضباب واختفوا تماما.

ظل "عتمان" شارد الذهن لفترة ليست بالقليلة , حتي استعاد إدراكه , وبدأ في التخطيط لأيامه القادمة , فبعدما كان شخصا ضعيفا , خائر العزيمة , واهن الارادة , أصبح يمتلك من القوة ما يمكنه من الانتقام من كل من أذاقه الذل والهوان .

في النهاية قرر "عتمان" أنه سيمارس أعمال السحر والشعوذة , ومنها سيجمع الثروة التي لطالما حلم بها , وستسهل عليه تنفيذ "العهد الأكبر" المربوط بالدماء بينه وبين الشيطان .

استقر تفكيره علي ضرورة القيام بعمل يلفت انتباه أهل القرية له , ويجعلهم يلجؤون له لمساعدتهم , ومن ثم يتسنى له القيام بباقي خططه .

جال بفكره خاطر , وهو أنه اذا أراد أن يخضع له الرعية فعليه الفتك بالراعي , ومن ثم فعليه بـ "عمدة" القرية , فسوف يكون هو أول الطريق الذي سيدخله الي كل بيت من بيوت القرية .

قام باستدعاء "كعيال" مستخدما التعويذة التي أبلغه بها مسبقا , وطلب منه الذهاب الي منزل العمدة , والتسبب في نوبات هياج لأبنه , ثم يتر ك له القادم .

بالفعل انتقل "كعيال" الي منزل العمدة , ودخل الي غرفة "ابراهيم" ابنه الوحيد وتلبسه .

خرج "ابراهيم" من غرفته , وهو شاب طويل القامة , متناسق الأعضاء , أدكن البشرة ذو لحيه علي الموضة , ثم تحر ك بسرعه الي صالة المنزل , حيث يجلس والدة بصحبه كبار رجال القرية يتباحثون حول بعض الأمور الخاصة بالقرية , ثم وقف في منتصف جلستهم ونظر لهم بعينين غائرتين يتطاير منهما الشرر كالسهام التي ما إن لبست حتي استقرت داخل نفوسهم فأصابتها برعب شديد , ثم خرج منه صوتا لا ينتمي للبشر قائلا :

ستموتون جميعا ..... ستموتون جميعا

سقط بعد ذلك علي الارض وبدأ جسده في الاهتزاز بشده , فتحر ك الجميع وأمسكوا به وحاولوا تهدئته , وبعدما هدأت كهربلء جسده الزائدة حملوه الي غرفته , ووضعوه علي فراشة لكي ينام , ثم غادروا الغرفة جميعا تاركين "العمدة" محملا بجبل من القلق و الخوف علي ابنه الوحيد .

في صباح اليوم التالي استيقظ "ابراهيم" وخرج من غرفته هابطا الي ردهة المنزل فوجد والده بصحبته العديد من أقاربه , ويبدوا علي وجوههم القلق , فألقي عليهم السلا م , ثم دار حوار بينه وبين والده :-

العمدة : مالك يا "ابراهيم" يابني ؟ ايه اللي حصل ده ؟

تعديل من خلال WPS Office

نظر له "ابراهيم" نظرة من لا يستوعب عما تدور دفة الحوار , ثم رد قائلا :-

في ايه يا حج؟ ايه اللي حصل ؟

ثم بدأ يحكي له "العمدة" ما حدث بالأمس , فظهرت علامات الدهشة علي وجه "ابراهيم" , ونفي درايته بأي شيء مما يقال .

انتهي الحوار وذهب الجميع الي أعمالهم , ثم علي حين غرة , وبصورة غير منتظرة تماما , تكرر ما حدث بالأمس مرة أخري , ولكن بصورة أكثر شراسة ' فقرر "العمدة" استدعاء الطبيب المقيم بالوحدة الصحية المتواجدة داخل القرية .

وصل الطبيب لمنزل العمدة , وقام بالكشف علي "ابراهيم" , ثم طلب منه اجراء بعض الا شعة والتحاليل للاطمئنان عليه .

ظهرت نتيجة الفحوصات فلم يجد بها الطبيب أي مشكلة قد تتسبب فيما يعانيه "ابراهيم" من أعراض , فأخبر والده بذلك , فتسربت الطمأنينة الي قلبه , وخصوصا مع عدم تكرار الأعراض لبضعة أيام , ولكن قلب " العمدة " لم يكن مطمئنا , فظل فريسة الشكو ك وحتي القلق .

بعد بضعة أيام كان "العمدة" جالسا مع كبار رجال القرية للحديث حول صراع نشب بين عائلتين من كبار عائلاتها , وفجأة اندفع باب الغرفة ودخل منه "ابراهيم" وهو ينظر لهم بعينين يكسوهما لون الدم القاتم , ثم بدأ ظهره يلتف للخلف في حركة غريبة جعلت قلوب الحاضرين تتهاوي بين أرجلهم , ثم سقط علي أرضية الغرفة , وظل جسده ينتفض بشدة , فلم يستطع احدا منهم السيطرة عليه , وظل علي هذا الوضع لبضعة دقائق مرت علي الجميع وكأنها ساعات حتي بدأ جسده في الهدوء , ثم وقف بمفرده دون تدخل أي منهم وتحر ك آليا متوجها الي غرفته وأغلق بابها خلفه وكأن شيئا لم يحدث ' فنظر الجميع نظرة تجمع بين الدهشة والخوف , حتي قطع "العمدة" الصمت السائد قائلا :-

(ابني اكيد اتلبس !!!!!!!!)

وافق الجميع رأي "العمدة" , واتفقوا علي احضار أحد الشيوخ لكي يقرأ عليه القرآن , ويستكشف ما يحدث له .

في اليوم التالي حضر أربعة شيوخ من أهل القرية الي منزل "العمدة" , وتوجهوا الي غرفة "ابراهيم" , وفور رؤيته لهم انتابه حالة من الهياج الشديد , ولم يستطع احدا منهم السيطرة عليه , ثم تهجم عليهم وأصابهم اصابات بالغة ففروا هاربين , وقد أخبر كبيرهم "العمدة" بأنهم غير قادرين علي مواجهة الجن الذي يتلبسه , وكبح قوته الجامحة .

انتاب "العمدة" اكتئابا شديدا لا يصدق , وبكي بكاء صادقا علي الحالة التي وصل اليها

تعديل من خلال WPS Office

نجلة الوحيد , وظل مثقلا بالهموم الي حد لا يصدق , ملتزما المنزل لعدة أيام حتي جاءته احدي الخادمات لتبلغه برغبة رجل عجوز في مقابلته , وإصراره علي ذلك , فتعجب من إصرار أحدهم علي مقابلته في ظل الحالة النفسية السيئة التي يمر بها , والتي يعلم بها القاصي والداني داخل القرية , وفي النهاية وافق علي مقابلته .

نظر العمدة للضيف الغير منتظر فوجده عجوزا يتسكع علي عصا غليظة , فاستقبله بـ الترحاب المعروف عن أهل القري , ثم قدم الرجل العجوز نفسه قائلا :

(أنا الشيخ "عتمان" سمعت عن اللي حصل لابنك وانا علي استعداد للمساعدة في علا جه)

نظر له العمدة نظرة تنم عن عدم اقتناعه بما رواه علي مسامعه , ولكنه لم يجد أي سبيل الا قبول هذا العرض .

طلب "عتمان" من العمدة الصعود الي غرفة ابنه , وأن يتواجد معه بداخلها ومعه أثنان من الغفر الاشداء .

استيقظ "ابراهيم" علي اصواتهم داخل غرفته فتحر ك من فراشه ونظر لـ"عتمان" نظرة تحمل الكثير من الشر , ثم تحر ك بسرعة كبيرة لمهاجمته فأشار "عتمان" بيديه اشارة سريعة لا تتناسب مع جسده الواهن فتسمر "ابراهيم" في مكانة , وكأنه وقع داخل فخا محكما يقيده ويمنعه من الحركة .

تسرب الخوف الشديد لقلب "العمدة" علي ابنة الوحيد , ولكنة في نفس الوقت بدأ يشعر بالثقة في قدرات هذا العجوز.

دار بعد ذلك حوارا بين "ابراهيم" و "عتمان" :

"عتمان": رايح فين بس احنا لحقنا نتكلم ؟

تحول صوت "ابراهيم" الي صوتا جهوريا ملىء بالتحدي قائلا :

عايز ايه يا راجل يا خرفان انت ؟ يالا امشي من هنا عشان مدبحكش .

رد عليه "عتمان" بنبرة أكثر تحديا :

أنت مين ؟

بدأت علامات نفاذ الصبر تظهر علي وجه "ابراهيم" فارتفع صوته أكثر قائلا :

مش هقول , وبحذر ك للمرة الاخيرة , لو ممشيتش من هنا هقتلك .

ارتفع صوت "عتمان" أكثر قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

مش هكرر السؤال تاني , انت مين ؟

انتابت "ابراهيم" أعلي درجات العصبية قائلا :

مش هقولك انا مين؟ وبحذر ك للمرة الاخيرة , يالا امشي من هنا .

نظر له "عتمان" نظرة مليئة بالتحدي والثقة قائلا :

خلاص كده انا عملت اللي عليا وحذرتك كذا مرة .

ثم أشار للرجلين للامسا ك به , ثم بدأ يتلو بعض الآيات القرآنية وذلك لتضليل المحيطين به , واقناعهم بأنه يعالجه بالقرآن , وبصوت منخفض يتلو كلاما لم يستطع أي منهم سماعه , فبدأ جسد "ابراهيم" في الانتفاض بشدة وكأن نوبة من الصرع قد أصابته , ثم سقط علي الارض فتحر ك الرجلان لكي يحملانه , فأشار اليهم "عتمان" بتركة , ثم وجه كلامه الية بنبرة قوية :

(أمر ك بالخروج بسلام والا أحرقتك ..... أمر ك بالخروج بسلام والا أحرقتك)

فبدأ من يتلبس جسد "ابراهيم" بالحديث بنبرة يملأها الفزع قائلا :

(خلاص هخرج .....هخرج)

فأكمل "عتمان" حديثة :

(أخرج من غير ما تضرة , وهسيبك تعيش ....)

بدأ جسد "ابراهيم" في التصلب واتسعت عيناه بشده ' ثم انتفض لفترة قصيرة سقط بعدها مغشيا عليه فحمله الرجلان ووضعاه علي فراشة .

ظل "عتمان" بجانب العمدة طوال الليل منتظرا عودة "ابراهيم" من رحلة نومة لكي يشهد الناس شفائه مما ألم به ويؤمنوا بقدرات "عتمان", وطوال هذه الفترة ظل يؤم الناس في الصلاة وهو علي نجاسة , وذلك لكي يبعث برسائل الطمأنينة ال قلوبهم ولا يتسرب الشك اليهم في استعانته بالشياطين , فالكثير من الناس لا يهمه سوي المظهر الخارجي , ولا يعتنوا كثيرا بما تحتويه القلوب.

تسلل ضوء النهار من داخل نوافذ المنزل الكبير ليعلن شروق شمس اليوم التالي , فاستيقظ "ابراهيم" وهبط الي ردهة المنزل ليجد والده مع صحبته الدائمة مضافا اليهم شخصا لا يعرفه , وهو بالطبع "عتمان" .

ألقي عليهم السلام وجلس يتناول معهم طعام الافطار , ثم أشار لوالده مستفسرا عن ماهية الشخص الغريب فأخبره والده بأنه يدعي "عتمان" , وهو أحد سكان القرية , وجاء لطلب المساعدة في أمر ما , فكان هذا السؤال بمثابة رسالة التأكيد لجميع الحاضرين

تعديل من خلال WPS Office

بأنه لا يتذكر شيئا مما حدث , وبعدما فرغوا من تناول الافطار استأذن "عتمان" العمدة في الانصراف بعدما أبلغه بأنه سيمر عليه بعد يومين ليطمئن علي حالة "أبراهيم".

مر يومان فارقت فيهم "ابراهيم" الاعراض التي ظلت مصاحبة له طوال الفترة السابقة , وفي اليوم الثالث حضر "عتمان" لمنزل العمدة للاطمئنان علي ابنة فأبلغه "العمدة" بشفائه وشكره كثيرا , وعرض عليه الاموال ولكنه لم يقبل بها قائلا :

(مينفعش الكلام ده يا عمدة , "ابراهيم" ده يعتبر ابني , والخير ده مش بعمله عشان الفلوس , ده لوجه الله)

شعر "العمدة" بسعادة كبيرة , وارتياح اشخص "عتمان" , وأخبره بأن منزله مفتوح له اذا أراد منه أي شيء.

انتشرت الاخبار داخل القرية كالنار في الهشيم , وبدأ الجميع في التحدث عن "بركات" الشيخ "عتمان" وقدراته في مواجهة الجان والعفاريت , فالكثير من أهل القرية لا يجدوا متعة في نقل الحدث كما هو , وانما متعتهم تكمن في اضافة المزيد لكي يصبح الحدث أكثر تشويقا .

بدأت بعد ذلك العديد من الاشياء الغريبة في الظهور داخل القرية , فبدأت بعض البيوت في الاشتعال وهي فارغة من سكانها , ثم ينطفئ الحريق فجأة , وبدأ يعاني بعض الرجال خصوصا حديثي الزواج من "الربط" , وبدأت بعض الاراضي الزراعية في الا شتعال بعدما قارب محصولها من الحصاد .

بدأ كذلك أهل القرية في رؤية أطيافا سوداء تشبه الأجساد البشرية عندما يحل الظلام , فدب الفزع بين سكانها حتي التزموا منازلهم خوفا من سكان الليل الجدد في شوارعها .

استقر العديد من أهل القرية علي ضرورة التوجه للشيخ "عتمان" صاحب "البركات" لربما يجد حلا لمشكلاتهم التي تؤرق نومهم , وبالفعل كانت تنتهي هذه المشكلات بعدما يحتفظ المكروب منهم بـ "حجاب" الشيخ "عتمان" القادر علي صنع المعجزات داخل جعبته .

بدأ "عتمان" في طلب الكثير من الاموال مقابل خدماته التي يقدمها لهم , ومع مرور الوقت أصبح مسيطرا عليهم بشكل كبير .

مع مرور الوقت أصبح أهل القرية غير قادرين علي توفير الأموال التي يطلبها منهم "عتمان" , فبدأت مشاكلهم في الزيادة , وظهرت أمراضا غريبة بينهم , وبارت أراضيهم , وانتشرت حالات الطلاق .

تيقن أهل القرية من تسبب "عتمان" في كل ما يمروا به مستعينا بعفاريته , فتجمع الكثير من رجال القرية ' وقرروا الذهاب الي منزل "عتمان" واشعال حريق به لكي

تعديل من خلال WPS Office

يتخلصوا منه , ومن اللعنات التي تلازمهم منذ ظهوره .

تجمع العشرات من الرجال وذهبوا الي منزل "عتمان" المتواجد علي أطراف القرية , وقاموا بإلقاء الاعمدة المشتعلة داخل المنزل , فشب حريق هائل , وتدافعت ألسنه اللهب كالحمم البركانية , من داخل المنزل , ثم حدث ما لم يتوقعه أحدا منهم , حيث توقفت النيران فجأة , وعاد المنزل لشكله الطبيعي بصورة كان من المستحيل التفكير في أن للعنصر البشري تدخل بها , فدب الرعب والفزع داخل قلوب الرجال بعدما كان الحماس يملأها , ففروا هاربين كقطيع من الغزلان يتتبعهم أسدا جائعا , وتأكدوا من عجزهم عن مواجهة هذا الرجل الملعون .

تمددت سيطرة "عتمان" عن ذي قبل , وأصبح الجميع يخشاه خشية الوقود من النار, ومن جانبه أصبح أكثر قسوة وجشعا في التعامل معهم , وفرض عليهم أموالا كثيرة . ومن لم يستطع الوفاء بها تتحول حياته الي جحيم مزمن .

ذاع صيت "عتمان" خارج نطاق القرية , وبدأ يأتي اليه أناسا من كل حدب وصوب .

لاحظ بعد فترة من الحادثة الاخيرة اختفاء العديد من الاطفال والشباب والفتيات , ولم يستطع ذويهم العثور عليهم أو علي جثثهم ’ فتسرب الشك الي أهلهم في ضلوع "عتمان" في ذلك , ولكنهم لم يمتلكوا من الشجاعة ما يساعدهم علي مواجهته بذلك , و لا حتي إبلاغ الشرطة حتي لا يعلم "عتمان" بفعلتهم فينتقم منهم أشد الانتقام .

وما لا يعلمه أحدا منهم أنه كان يقدم كل هؤلاء كقرابين بشرية لشياطينه حتي يظل خادما مطيعا لهم , فتظل حمايتهم له مستمرة .

في أحد الأيام استيقظ شاب من أهل القرية علي اختفاء طفلية , فظل يبحث في كل مكان داخل القرية , فلم يعثر لهم علي أي اثر , فقرر الذهاب الي نقطة الشرطة الموجودة علي أطراف القرية , وإبلاغهم باختفاء طفلية , وعندما سأله ضابط الشرطة عن شكوكه في من قام بتلك الفعلة , فأبلغه بشكة في "عتمان" , وبالفعل انتقل الضابط وأفراد الشرطة الي منزلة , وقاموا بتفتيشه فلم يعثروا علي أي أثر للطفلين , فانصرفوا تصاحبهم نظرات تحمل الخبث والوعيد من صاحب المنزل .

في صباح اليوم التالي استيقظ أهالي القرية علي مشهد مريع , حيث وجدوا جثتي والد الطلفين وزوجته معلقين علي باب منزلهما عرايا الجسد , والحروق تنتشر في كل أنحاء جسدهم .

قرر أفراد العائلة التي ينتموا اليها التكتم علي الحادثة , ودفنهم دون تدخل من الشرطة , حتي لا ينتقم منهم "عتمان" إذا فقد أحدهم عقله وقام بالإبلاغ عنه .

أصبح "عتمان" اسطورة يخشاها أهل القرية والقري المجاورة , وقرر الجميع عدم التقرب منه أو محاولة إيذائه , والاكتفاء فقط بدفع الأموال التي فرضها عليهم لتجنب

تعديل من خلال WPS Office

شرة .

تأكد "عتمان" من الخضوع التام من أهل القرية له , فاكتفي بالنقود التي يجمعها منهم , ومن يتأخر عن دفعها يتسبب له في كارثة مفجعة تجعله يهرول إليه كالفأر المذعور ط البا السماح والمغفرة .

(5)

القاهرة (1989)

من داخل احدي بوابات جامعة القاهرة وشمس النهار تسدل أشعتها ظهر شابا وسيم الطلعة , له عينان دكناءان رائعتان , وشعر أشقر , وقامة فوق الوسط طولا , نحيلة ممشوقة ويدعي "جابر" , يمسك بين كفيه ما يخبره بأنه قد تخلص من حياته الجامعية , وانتقل الي مرحلة جديدة , وهي شهادة تخرجه من كلية التجارة .

ظل يسير لا يري من حوله شيئا الا خواطره وأفكاره التي تختلط وتضطرب بين السعادة الغامرة بانتهاء دراسته , وبين ما يحمله له مستقبله , وخاصة وأنه الأبن الوحيد لوالديه الذين يضعا الكثير علي عاتقه .

بعد تخرجه بعدة أشهر جاءه ما ينتظره كل شاب في مثل عمره , وهو خطاب "القوة العاملة" , الذي يزف إليه بشري التحاقه بالعمل الحكومي , الذي يبحث عنه أغلب الشباب , لأنه يشعرهم بنوع من الاستقرار والطمأنينة علي مستقبلهم , وكان عمله في احدي البنو ك الحكومية هو ما يحتويه هذا الخطاب , فتهللت أسارير "جابر" وأسرته , وشعر بأنه مقبل علي حياة جديدة تحمل له كل الخير والهناء .

ذهب في اليوم التالي لمقر عمله الجديد مرتديا أفضل ما لديه من ثياب , وابتسامة الأمل تملأ وجهه , ثم اتجه الي مكتب "المدير" لكي يتسلم مهام عمله , فأخبره بأنه سيحصل في البداية علي تدريبا برفقة زملائه الجدد لكي يصبحوا علي دراية بأسلوب العمل ومتطلباته .

تعرف "جابر" علي الكثير من زملائه الجدد , وبدأ في تكوين صداقات مع الكثير منهم , ا لا أنه ومن بين جميع زملائه لفتت انتباهه احدي الفتيات , فهي فتاة رقيقة الملامح , ذات عينين صغيرتين وشفتين أرق من خيط رفيع , متوسطة القامة يزينها شعر ذهبي يلتمع ببريق الزيت .

في ذلك الأوان لم يكن يصدق بعد أن هنا ك من تستطيع أن تحر ك قلبه من موضعه , وتجعله يضطرب بمجرد النظر إليها , فأفرط في الاستسلام للنظر إليها , وازداد اضطرابه قوة عند كل مرة تلتقي فيها عيناه بتلك الحسناء فائقة الجمال , فأصبح لا يري في هذا الفضاء الا عينيها التي لا تكف عن بث رسائل البهجة والسعادة الي قلبه .

تعديل من خلال WPS Office

مرت العديد من الأيام وعيناه لا تفارق وجهها حتي لاحظت "ريهام" نظراته المستمرة إليها , فوجدت نفسها تبادله نفس النظرات دون أن تدري ما الذي دفعها لذلك , فانتقل هذا الشعور إليه , فأكسبه دفعة كبيرة في الحديث معها , وإخبارها بما يكنه لها من إعجاب شديد , ورغبة ملحة في الحديث معها والتقرب إليها.

قضي الشاب ليلته يفكر في طريقة للتحدث معها , فبدا عليه الاسترسال العميق في التفكير , أو قل الانحدار الي نوع من الغيبوبة , حتي بدأت شمس النهار في إلقاء ضوئها الناري علي نوافذ غرفته , فأفاق من غيبوبته وارتدي ملابسه , وانطلق شارد الذهن الي مقر عمله , وأخذ يتلفت حوله باحثا عنها , وخواطره وأفكاره تختلط وتضطرب من حين الي حين بين الإقدام علي ما استقر عليه قلبه وعقله , أو التراجع عما هو مقدم عليه .

بعد بحث قصير وجدها في أحد الجوانب كالبدر الذي يضيء السماء في ليلة مظلمة , فأدر ك في تلك اللحظة نفسها أن ليس هنا ك سبيل للتراجع , فاستجمع كل ما يملك من شجاعة , وتغلب علي إحساسه بالحرج , ووقف أمامها قائلا :

(أنا معجب بيكي وعايز اخطبك !!!!!!!!!!!!)

صمتت الفتاة كأنما لتفكر , ثم تنحت قليلا وبدا علي وجهها علامات التردد , وفي النهاية اخرجت ورقة صغيرة من الحقيبة التي تحملها , وقامت بالكتابة عليها , ثم أعطته الورقة قائلة :

(ده رقم تليفون البيت , اتصل واطلب من بابا معاد)

تهللت أسارير "جابر" وشعر بأنه قد بلغ من السعادة كل مبلغ, وفور خروجه من عمله قام بالاتصال بوالدها وحدد معه موعدا.

انتقل "جابر" بصحبة والداه في الموعد المحدد الي منزل "ريهام" , فوجده منزلا صغيرا يعبر عن الحالة المادية المتوسطة لقاطنيه , مما ساعد في بث الطمأنينة لقلب "جابر" من عدم وقوف الحالة المادية لعائلته _المتوسطة أيضا_ عائقا أمام إتمام حلمه , وعند دخولهم الي المنزل وجدوا ترحابا شديدا وكرما كبيرا أزال الشعور بالحرج , وبعد الاتفاق علي كل التفاصيل اتفق الوالدان علي موعد الخطبة, وأقاموا حفلا صغيرا اقتصر علي أفراد العائلة والأصدقاء المقربين.

استمرت الخطبة لمدة عام, تعلق فيها الاثنان ببعضهما كثيرا, واشتعلت نيران الحب داخل أوصالهما, وأضحت قصة حبهما يضرب بها المثل داخل أوساط العائلة والعمل.

في نهاية العام اتفق الاثنان علي موعد الزفاف , وكانت ليلة عرسهم ليلة جميلة , انتقلا بعدها الي عشهما الجميل , وبدءا حياتهما الجديدة بكل تفاءل وسعادة.

تعديل من خلال WPS Office

(6)

مرت ثلاث سنوات لم يحدث خلالهما حملا , مما سبب لهما مرارة وحزن شديدين , وأفقدهما لذة الحياة , وخصوصا مع رؤيتهما للكثير من الأطفال داخل عائلتيهما , ولكن ذلك لم يشعر "جابر" بتغيير تجاه حبيبته , فقد كان يهيم بها عشقا , ولكنها كانت دائمة الشعور بالحزن , وكانت تذرف دموعا مريرة كلما تخيلت حياتها بدون أطفال تشبع لديها غريزة الأمومة , وتجعل حياتها مليئة بالسعادة.

اضطر "جابر" بعد الكثير من الضغط من جانب زوجته وأمه أن يذهب لأحد الاطباء المشهورين في مجال تأخر الانجاب , والذي ابلغهم بعد العديد من الفحوصات والتحاليل بأنهما لا يعانيان من أي مشكلة قد تعيق الانجاب, وأن كل ما يمتلكانه هو الصبر .

مرت ثلاث سنوات أخري ذهبا خلالها الي العديد من الاطباء دون فائدة , فشعر الاثنان بأن كل الطرق أصبحت مغلقة أمامهم , وأن حلم امتلا ك الاطفال يأبي دائما ان يتحقق .

حاول العديد من أقاربهم إقناعهم بالانفصال , لكي يحقق كل منهما حلمه مع شخص آخر , إلا أنهم لم يتخيلا قدرتهم علي الافتراق , فقرر الاثنان في النهاية تقبل قضاء الله , الصبر واستمرار السير في طريق الاطباء , وإذا لم يقدر الله لهما الإنجاب فلن يفترقا أبدا .

****

جلس "جابر" علي المقعد امام مكتبه الخاص غارقا في الأعمال المتراكمة علي عاتقه بعد أن قرر الانتهاء منها اليوم حتي لا يتعرض للتأنيب الذي اعتاد عليه من مديره , وكلما شعر بالتعب حدث نفسه قائلا :-

(انا لازم اخلص كل الشغل المتأخر علشان اخلص من الغراب اللي حاططني في دماغه ده)

ثم عاد ليلقي بنفسه داخل الامواج المتراكمة من الاوراق المبعثرة أمامه حتي دخل علية "الساعي" ليخبره برغبة أحد الاشخاص في لقائه فأذن له بإدخاله .

انتظر بضعة ثواني حتي دخل عليه شابا لا يتجاوز الثلاثين من عمره , طويل البنية ,أصلع الرأس, ترسم قسوة أشعة الشمس علي جنبات وجهه لوحة حزينة , ويكاد قميصه أن ينفجر معلنا غضبه من "الكرش" الذي يشبه امرأة قارب جنينها علي الحصول علي شهادة ميلاده.

وقف الشاب الرابض أمام "جابر" صامتا بينما ظل هو ناظرا لقسمات وجهه مستعينا بذاكرته التي استعادت عفيتها سريعا فصاح قائلا :

("عادل"!!!!! . يااااااه !!!!! انت رجعت امتي يابني ؟)

تعديل من خلال WPS Office

فأجابه "عادل" وملامح السعادة تملا وجهه:

(لسه راجع امبارح . عرفت من والدتك انك شغال في البنك ده . قولت اجي اخلص هنا شوية حاجات واعدي عليك).

ذهب اليه "جابر" واحتضنه بكل شوق قائلا :

(واحشني اوي يا صاحبي)

اكتسب وجه "عادل" قليلا من الجدية قائلا :

(خلاص اسيبك انا بقي في شغلك علشان معطلكش ونتقابل بليل علي المتوي بتاعنا _قاصدا المقهى الذي اعتادا منذ المرحلة الثانوية علي الجلوس بداخله _ ولا نسيته يا بيه ؟؟؟؟؟)

رد علية "جابر" بنبرة يملأها الحنين للماضي :

(ودي حاجة تتنسي برضة يا صاحبي ؟؟؟؟ خلاص نتقابل بعد صلاة العشا هنا ك)

ثم تحر ك "عادل" بخطي سريعة الي باب الغرفة مغادرا تاركا صديقة ليغرق في بحر ذكرياتهما سويا .

انتهى "جابر" من عمله وذهب مسرعا لمنزله ليتناول وجبة الغداء ويحصل علي قليلا من الراحة ثم يذهب للقاء صديقة.

انتهى "جابر" من أداء صلاة العشاء بأحد المساجد القريبة من المقهى الذي سيلتقي به صديقه, ثم ذهب مسرعا ليجده جالسا في نفس المكان الذي اعتادا الجلوس به وسحب الدخان تتطاير من فمه.

: ألقي السلام علي صديقه ثم قال بنبرة يملأها السعادة

((لسه زي مانت يا صاحبي ... نفس القعدة والزمارة اللي في بوقك دي علطول

سعل صديقه بشدة وقام واحتضنه بلهفة, ثم جلسا علي الكراسي استعدادا لحفلة الذكريات التي ستنطلق فورا.

:استهل "جابر" الحديث قائلا

(بس ايه يابني البلونة اللي اتنفخت عالاخر دي ؟؟؟ شكل الكبسة عملت شغل عالي !!!! معا ك)

:ضحك "عادل" بشدة من حديث صديقة, ثم رد علية قائلا

تعديل من خلال WPS Office

(مانت عارف بقي يا صاحبي ... الاكل هنا ك جميل جدا .... واخو ك قدام الاكل بقي ايه ؟ مبعرفش امسك نفسي)

: رد عليه "جابر" والسخرية تملأ صوته قائلا

(وهي دي حاجه تتنسي !!!! ده انا كنت بخاف ابيت عند ك في البيت لحسن اصحي من النوم الاقيك واكل دراعاتي)

ثم أطلق الاثنان وابلا من الضحكات , وأعادت تلك الذكريات البهجة علي قسمات وجهيهما , حتي جاء السؤال الذي حول دفة الحوار تماما .

:نظر "عادل" لصديقه سائلا

((طمني بقي يا صاحبي ... بقي عند ك كام عفريت صغير لغايه دوقتي ؟

,نزل السؤال علي رأس "جابر" كالصاعقة, وأضحت قسمات وجهه ممتلئة بالحزن واغرورقت عيناه بالدموع, ثم أجاب صديقه بصوت واهن حزين:

((لسه محصلش نصيب ... بس الحمد لله علي كل شيء

شعر "عادل" بالإحراج والحماقة, وحاول البحث سريعا عن مخرجا من الموقف الذي وضع نفسه فيه, وحاول البحث عن كلمات تقلل من الضيق الذي بدا واضحا علي وجه صديقه.

((يا صاحبي انت لسه شباب , والطب اتقدم دلوقتي وبقي في علاج لأي مشكله

:رد عليه "جابر" بنبرة يسودها الضيق قائلا

((احنا معندناش مشاكل تمنع الخلفة , هو النصيب بس وربنا لسه مأذنش

: حاول "عادل" التخفيف من حدة الضيق الذي اعترا صديقه , فبادره بالحديث قائلا

((طب بقولك ايه !!!! ما تيجى نروح لشيخ كدة مش يمكن حد عملك "عمل" ولا حاجه ؟

في البداية ضحك "جابر" ضحكة مليئة بالسخرية والمرارة , ولكنة لم يلبث الا أن اقتنع سريعا بما قاله صديقه , وقرر خوض التجربة , محدثا نفسه (ليس لديك ما تخسره يا رجل !!!!)

اتفق الاثنان علي أن يتقابلا عند مغيب شمس اليوم التالي , ويتجهوا الي أحد الشيوخ بعدما علم به "عادل" من أحد أقاربه , وسمع منه عن قدرات ذلك الشيخ وبركاته التي يعرفها القاصي والداني في قريته وما يحيط بها من قري أخري .

مر "عادل" بسيارته علي صديقه وانطلقا سويا نحو وجهتهم , وكانت شمس المغيب قد

تعديل من خلال WPS Office

أسدلت ستارا من أشعتها النارية علي الحقول المترامية حولهم علي طول طريقهم الي قرية " أرض البحر" الواقعة بمحافظة البحيرة .

وصل الاثنان الي القرية فكان الظلام قد أستأذن الجميع ونشر سحابته السوداء علي الطريق , فقامت أعمدة الانارة بضوئها الواهن بدورها في إرشاد أعين المارة علي طريقهم .

اتبع الاثنان الطريق الذي وصفه لهم أحد أقارب "عادل" حتي وصلا الي وجهتهم وهي " منزل الشيخ عتمان" .

وقف الرجلان أمام منزل "عتمان" فشعرا برهبة غريبة تجتاح جسديهما , وشعرا كذلك بنسمات من الهواء البارد لا تتناسب مع طبيعة الطقس الحار في هذه الاثناء , وكان الهواء محملا بالعديد من الروائح الكريهة والنتن الصيفي الذي بدأ يجثم علي صدرهم ويقبض قلبهم ويخنقهم خنقا .

كان منزل مكون من طابقين ترتسم ملامحه بالكآبة الشديدة ويطل من جميع جهاته علي أرض زراعية ولا تحيطه أي منازل أخري , يغلفه الظلام الا من ضوء خافت ينبعث من مدخله , مما أكسبهم شعورا أكبر بالرعب من الاقتراب منه .

مرت دقائق من الصمت بينهما قطعها "عادل" عندما اقترب من مدخل المنزل , وقام بـ الطرق عليه فوجده مفتوحا , فتقدم لداخل المنزل يتبعه "جابر" , وما إن وطأت قدميهما أرضية المنزل ازدادت الرائحة النتنة , وهنا تحدث "جابر" والخوف والارتياب يم لآن صوته محدثا صديقه :

(انا خايف اوي يا "عادل" , منظر البيت مش مريحني , وايه الريحة الغريبة دي ؟؟؟؟ يالا يا عم نمشي انا خايف).

حاول صديقه أن لا يظهر الرعب الذي يتملكه علي صوته, فتحدث بنبرة تبدو عليها الثقة المزيفة قائلا:

(ماتخفش يابني , الشيخ ده انا سمعت ان هو مبرو ك اوي , وبيجيب من الاخر , مش هنخسر حاجه يعني , تعالي نشوف يمكن الحل يكون علي ايده)

تقدم "عادل" ومن خلفه "جابر" بشيء من الحذر المصحوب بالفزع الشديد , والرائحة الشنيعة البغيضة الكريهة تزكم أنوفهم , حتي بدأ "عادل" الحديث بصوتا جهوريا :

(شيخ "عتمان "..... يا شيخ "عتمااااان" .....)

انتظرا قليلا والترقب يملأ عينيهما حتي جاءهم صوتا من الداخل يدعوهم للدخول .

سار الرجلان داخل ممرا صغيرا مظلما يتتبعان ضوء خافت ينبعث من غرفة في نهاية

تعديل من خلال WPS Office

الممر , وما إن وصلا لنهايته حتي وجدا أنفسهم داخل غرفة متوسطة الحجم تملأها رائحة البخور البشعة الكريهة التي تزكم الأنف , مفروشة الجدران بلون أسود باهت , لا يوجد بها نوافذ , لا يضيئها إلا مصباحا يصبغ اللوحة بلون حزين منفر , والمكان كله تسوده قذارة قصوي , فاستولت عليهما عاطفة أخري تشبه الهلع , وحدث كلا منهما نفسه قائلا :

(لا يجد المرء قذارة كهذه الا عند السحرة والدجالين)

وفي ركن من الاركان كان يجلس "عتمان" مرتديا ثيابا سوداء يغلفها الرسوم والحروف وا لارقام المكتوبة بطريقة غريبة , وتبلغ من الرثاثة مبلغا .

حاول "عادل" ان يستجمع قوته التي خارت بالفعل , ثم تحدث بصوتا واهنا :

(السلام عليكم يا شيخ "عتمان")

لم يرد "عتمان" السلام واكتفي بالإشارة لهما بيديه لكي يجلسا .

اقترب الاثنان من المكان الذي يجلس به "عتمان" وجلسا علي مسندين كانا موضوعين بجانبه , ثم نظرا لوجهه المليء بالتجاعيد فازداد الخوف بداخلهما اكثر .

لم يستطع الرجلان النطق مع الرعب الشديد الذي اعتراهما في هذه اللحظة حتي جاءهم صوت "عتمان" قائلا :

(عايزين ايه ؟)

رد عليه "عادل" بنبرة منطلقة علي قدر المستطاع :

(أنا اسمي "عادل" , وده صاحبي "جابر" . "جابر" متجوز من ست سنين ومحصلش حمل خالص . راح لدكاترة كتير قالوله ان هو وزوجته معندهمش حاجة تمنع الخلفة . فسألنا ولاد الحلال ودلونا علي حضرتك وقالولنا انك هتقدر تساعدنا في الموضوع ده)

صمت "العجوز" كأنما ليفكر , ثم تنح قليلا والتفت ببصره خلسة يستطلع وجهيهما وهو يدمدم مخاطبا نفسه بكلام غير مسموع , ثم خاطبهما قائلا :

(استنوني هنا محدش يتحر ك من مكانه غير لما ارجع)

خرج "عتمان" من الغرفة محني الظهر متكأ علي عصا غليظة حتي اختفي بين جنبات الظلام المنتشر خارج الغرفة

ظل الاثنان يتبادلان النظر فيما بينهما , والخوف يملأ عينيهما , وأخذت نظراتهما السائلة تجوب الغرفة في ترقب يحبس الانفاس .

شعر "عادل" بشيء يتحر ك من خلفه , فالتفت بسرعة ورهبة شديدة , فوجد ثعبانا شديد

تعديل من خلال WPS Office

السواد ينظر له بعينين يملأها الشر , ويستعد لمهاجمته , فشهق فزعا , فتحر ك "جابر" ناحيته قائلا :

(مالك يابني في ايه؟؟!!!)

خاطبه "عادل" بلهجة من قارب علي إغراق سرواله قائلا :

(في تعبان كان هنا دلوقتي , انت مشفتهوش ؟؟؟)

نظر "جابر" حوله نظرة شخص يكاد قلبه أن يتوقف عن العمل من الرعب , فلم يجد شيئا .

(مفيش حاجه يا عم "عادل" , بقولك ايه انا مش ناقص رعب , انا خلاص ناقصلي شوية وهحتاج اغير البنطلون)

أخذ "عادل" يتلفت حوله في كل أركان الغرفة فلم يجد شيئا , فأقنع نفسه بأن ذلك كان خيالا نتيجة الخوف الشديد الذي يسيطر عليه في هذه اللحظة .

مرت خمس دقائق أخري كخمس سنوات ظل فيهما الرجلان يتلفتان حولهما في رعب شديد , واصبحت أعصابهم منهكة , حتي رأي الاثنان لون الحائط يتغير للون الأحمر , وبدأت تخرج منه الكثير من الثعابين والجرذان والحشرات الصغيرة .

أطلق الاثنان الصرخات , وركضا ناحية باب الغرفة لكي يفروا فوجدوا "عتمان" واقفا عند مدخل الغرفة , فحدثه "عادل" بصوتا يملأه الفزع والرعب قائلا :

(الحقنا يا شيخ "عتمان" في تعابين و .....)

قطع حديثه "عتمان" محدثا "جابر" :

(انا ممكن أساعد ك)

تناسي "جابر" حالة الرعب التي تتملكه, ورد بصوت مليء ب اللهفة:

(بجد يا شيخ "عتمان" ممكن تساعدني ؟؟؟!!!)

وقف العجوز قبالته يحدقه بنظرة ثابتة قائلا :

(ايوه انا ممكن اساعد ك , بس الشروط هتبقي صعبة , ولو قدرت تحققها يبقي هيحصل الحمل)

دبت السعادة داخل أوصال "جابر", ورد عليه بصوت كصوت الطفل الفرح بلعبة جديدة قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

(انا تحت أمر ك يا شيخ في اي فلوس تطلبها)

نظر له "عتمان" نظرة لم يتبين معناها , وتحر ك وجهه بابتسامة قذرة زادت ملامحه البغيضة سوءا , ثم قال :

(انا مش عايز فلوس , انا هقولك علي الشروط , لو قبلت بيها يبقي لازم تنفذها , علشان لو منفذتهاش هيبقي المقابل هو دمك).

(7)

بدأ الخوف الشديد من حديث "عتمان" يجثم علي صدر "جابر" ويقبض قلبه ويخنقه خنقا حتي تدخل "عادل" في الحديث موجها كلامه الي "عتمان" :

(اتفضل يا شيخ "عتمان" قول شروطك , واحنا هننفذها طالما العلاج هيبقي علي ايد ك)

ظل "جابر" علي حالة الصمت التي انتابته , حتي قطعها حديث "عتمان":

(بس في حاجة هنعملها الاول علشان اشوف اذا كنت هقول شروطي ولا لأ)

عاد "جابر" الي لحديث مرة أخري قائلا :

(ايه هي الحاجة دي يا شيخ "عتمان" ؟؟؟؟؟)

أخرج "عتمان" من جيبه مشرطا حادا , ثم قال :

(انا هعملك جرح بسيط في ايد ك الشمال , والدم اللي هينزل منها هينزل في الطبق ده)

ثم أشار بيده علي منضدة بأحد جوانب الغرفة .

نظر الاثنان الي الطبق الذي أشار إليه "عتمان" فوجدوه طبقا معدنيا مليء بالطلاسم الغريبة , فتحدث "عادل" قائلا :

(وايه لزمته ده يا شيخ "عتمان" ؟؟؟؟؟!!!!!!!)

نظر له "عتمان" نظرة مخيفة , ثم رد عليه قائلا :

(متسألش علي حاجة مش بتاعتك , الكلام اللي بقوله يتنفذ من غير أسئلة , والا تمشوا من هنا حالا)

تدخل "جابر" في الحديث وصوته مليء بالقلق :

(ماشي يا شيخ , انا موافق)

تعديل من خلال WPS Office

ثم نزع ما يرتديه عن ذراعه الأيسر , ومده ناحية "عتمان" , فأمسك بالمشرط واحدث جرحا عميقا في ذراع "جابر" .

تعجب "جابر" من عدم شعوره بأي ألم ناتج عن هذا الجرح الغائر.

تطلع الجميع للدماء التي ملأت الطبق , والتي بدأ يتغير لونها من اللون الأحمر الي اللون الأسود القاتم .

شهق "عادل" و "جابر" من مظهر الدماء شديدة السواد , بينما ملأت ابتسامة خبيثة وجه "عتمان" الدميم , الذي فتح فمه لتظهر أسنانه السوداء القذرة قائلا :

(دلوقتي اقدر اقولك علي الشروط اللي لو نفذتها هيحصل الحمل في نفس اليوم)

فتح "عادل" فمه بنية واضحة علي الحديث , ولكنه ما لبث ان لاذ بالصمت لأنه لم يجد ما يقول , بينما تحدث "جابر" قائلا :

(قول يا شيخ "عتمان" وانا هنفذ كلامك بالحرف الواحد).

أخرج "عتمان" من جيبه ورقة صغيرة بالية ثم بدأ يقص علي مسامع "جابر" وصديقه شروطه قائلا :

(انت هتشتري بخور ـثم أخبره باسم البخورـ وهتاخد خصلة من شعر زوجتك وتحطهم في طبق نحاس وتولع فيهم وانت جوه الحمام , بعد كده هتجيب مصحف وتقرأ منه الجزء الاخير بالمقلوب والصفحات اللي قرأتها هتقطعها وتحطها جوة الطبق لغاية ما تولع , بعد كده تقرأ الكلام اللي في الورقة دي)

ثم أعطاه الورقة الصغيرة التي كان قد أخرجها من جيبه , وأكمل حديثه :-

(بعد ما تخلص المكتوب في الورقة تدخل غرفة زوجتك وتعاشرها , بس لازم تكون في فترة الحيض)

تقلص وجه "جابر" وغدا قاتم النفس , وهبط حديث "عتمان" عليه كشرارة من النار السماوية لتلتهب في أعماق روحه , الا انه بدا كشخص ضعيف خائر العزيمة واهن الإرادة غير قادر علي النطق حتي قطع "عادل" الصمت السائد كصمت المقابر في ليلة كاحله السواد قائلا :

(ايه اللي انت بتقوله ده ؟ ده يبقي كفر).

نظر له "عتمان" دون أن ينطق ببنت شفة , بينما ظل "جابر" علي صمته منجرفا مع دوامة من الأفكار المتناقضة داخل عقله , فكل الذكريات السوداء تجلت أمام عينيه , وتخيل دموع زوجته تتساقط علي رأسه كالأمطار, فأفاق من غيبوبته المؤقتة وخرج صوته مبحوحا كشخص يواجه ملك الموت قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

(أنا موافق)

صرخ "عادل" في وجهه قائلا :

(ايه اللي انت بتقوله ده ؟؟؟؟ انت عايز .....)

هنا شعر "عادل" شعورا غامضا بأن قوة خفية قد سيطرت عليه , ولجمت لسانه , ومنعته عن الحديث , بينما ظل "جابر" شاردا وكأن روحه قد غادرت جسده لتبحث عن ملجأ يخلصها من العالم المليء بالوحل والقذارة .

استفاق "جابر" من غيبوبته , وقام بفتح الورقة التي منحها له "عتمان" ليجد بها كلاما مكتوب بلون يشبه الدماء البشرية قاتمة اللون كدماء الحيض , وينبعث منها رائحة كريهة .

نظر له "عتمان" نظرته الشيطانية قائلا :

(أول ما الحيض يجي لمراتك تنفذ اللي اتفقنا عليه , والحمل هيحصل في نفس اليوم)

ثم انتزع ضحكته الخبيثة من وجهه الشاحب واكتسب نظرة مليئة بالتحذير قائلا :

(خلي بالك قدامك شهر من دلوقتي , لو الكلام ده متنفذش متلومش الا نفسك)

وضع "جابر" الورقة داخل جيبه وغادر الغرفة ومنها الي باب المنزل فتبعه صديقه الذي ما زال لسانه غير قادرا علي الحديث , حتي أوقفهم صوت "عتمان" محذرا للمرة الثالثة :

(أوعي تنسي العهد اللي قطعته علي نفسك , لو متنفذش , دمك هيبقي التمن)

خرج الاثنان من منزل "عتمان" شاردي الذهن , فظل "جابر" يسير لا يري من حوله شيئا , بينما استولت علي "عادل" عاطفة أخري تشبه الهلع مما رآه وسمعه فأصابته بالصمت التام .

أخذت الافكار تتسارع داخل عقل "جابر" , وظلت التساؤلات تهاجمه :

هل يمكن حقا أن تكون فكرة حمقاء كهذه قد ساورت ذهني ؟ هل أنا ضعيف لهذه الدرجة ؟ ما أقذر ما في قلبي إذن من وحل !!!!!

لم يجد الكلمات التي كان يمكن أن تعبر عن حالته العصبية الرهيبة , فالإحساس بالا شمئزاز الذي لا نهاية له قد بلغ الآن أبعادا عظيمة . ولكنه كان يدر ك أن قدمه قد خطت في الوحل , ولا طريق الآن للتراجع .

عاد "جابر" بعد ذلك لمنزله فوجد زوجته تجلس شاردة الذهن ودموع الحسرة التي أصبحت لا تفارقها تتساقط من عينيها كمطر منهمر .

تعديل من خلال WPS Office

جلس بجانبها ثم قص علي مسامعها كل ما دار بينه وبين "عتمان".

صفح هذا الحديث "ريهام" وأصابها الدوار , وانتابها شعورا عميقا بالاشمئزاز ارتسم للحظة علي قسمات وجهها الدقيقة , وكانت تنظر الي "جابر" ولا تستعجل الخروج , كأنما كانت تريد أن تقول شيئا أو أن تفعل شيئا , ولكنها آثرت الصمت , وخرجت وهي فريسة اضطراب عميق .

ظلت أعين "ريهام" تأبي النوم , واستمرت عجلة الافكار تدور داخل عقلها حتى عادت شمس الشروق من مغربها فهرولت "ريهام" الى زوجها بأعين منكسرة ووجه يكسوه الإ رهاق لتبلغه بما استقر عليه تفكيرها.

(معاد الحيض بتاعي بعد تلت أيام)

نزلت كلمات "ريهام" علي قلبه كالوقود علي بقعة من النار فذادتها اشتعالا , بينما كانت هي كمن تحرر فجأة من حمل ثقيل .

مر ثلاث أيام كان الصمت هو بطلها , فلم يتبادل الاثنان أطراف الحديث , وكذلك لم يهتم "جابر" بالتواصل مع صديقه حتي جاء اليوم المشئوم .

مر هذا اليوم برتابة شديدة حتي جاء الليل كضيف ثقيل , فنظر "جابر" للساعة فوجدها تعلن عن قدوم الساعة التاسعة , فأخبرته زوجته بقدوم الحيض , فاستعد لتنفيذ ما اتفق عليه مع الشيطان البشري المدعو "عتمان".

(8)

استلقت "ريهام" علي سريرها , بينما ذهب "جابر" الي حمام المنزل ممسكا بطبق متوسط الحجم من معدن "النحاس" يحتوي على البخور الذي أخبره به "عتمان" , وكذلك خصلة من شعر زوجته , ثم أمسك بيده اليسرى المرتعشة مصحفا وبدأ في قراءة الجزء الأخير منه قراءة معكوسة , ومع بداية القراءة شعر برعشة خفيفة تجتاح جسده , وبدأ قلبه في الاهتزاز بشدة منذرا بقرب خروجه من جسده من شده الهول , ثم بدأت جدران الحمام في الاهتزاز بشدة وتراقصت أضواء المصباح الخافت لتضفي مزيدا من الرعب على هذا المشهد المظلم , وبدأت أذنيه تستمع لموسيقى جنائزية أحاطت به من كل اتجاه, وأصبح غير مسيطرا علي جسده ولسانه تماما , فارتفع صوته بآيات تشبه القرآن , والموسيقى الجنائزية تصبغ المشهد بمزيد من الظلمة والبؤس , حتي انتهي من التلاوة , ثم قام بتقطيع الاوراق من المصحف ووضعها داخل الإناء واشعالها , فخرجت نيران شديدة توقفت معها الجدران عن الاهتزاز وأحاطت به من كل اتجاه حتي فقد جسده القدرة علي التجمل فسقط مغشيا عليه .

طوال هذه الفترة ظلت "ريهام" علي فراشها جسدا بلا روح , لا تدر ك أي مما يدور حولها .

تعديل من خلال WPS Office

شيئا فشيئا استعاد "جابر" وعيه , فنظر حوله ليجد كل شيء عاد كما كان في السابق , فخرج من الحمام وانتقل لغرفة زوجته , ووقف أمامها ممسكا بالورقة الصفراء التي منحها له "عتمان" وبدأ في قراءة ما بها .

(يا مذهب بحق الملك الغالب أمره عليك روفيائيل وانت يا أبيض بحق الملك الغالب أمره عليك جبرائيل وانت يا أحمر بحق الملك الغالب أمره عليك شمسائيل وانت يا برقان بحق الملك الغالب أمره عليك ميكائيل وانت يا شمهورش بحق الملك الغالب أمره عليك صرفائيل وانت يا زروبعه بحق الملك الغالب أمره عليك عنيائيل وانت يا ميمون بحق الملك الغالب أمره عليك كسفيائيل ازرعوا نبتة برقاش "أديعيتش" داخل هذه البشرية).

انتهي من قراءة التعويذة فبدأ في رؤية ضبابا أسود ينتشر حوله , وسرعان ما تحول الي أجساد قصيرة لا تشبه البشر تلتف حوله بسرعة شديدة وتزداد معها الترانيم الجنائزية , ثم توقفت فجأة عن الحركة مع ظهور جسدا لشيطان شاهق الطول , ذو عينين كجمرتين من الجحيم مشقوقة بالطول , ورأس أصلع لا ينبت منه أي شعر , وأذن طويلة حادة يخرج منها حيتان لا تتوقفا عن الحركة , فأشار هذا المخلوق بيديه ذات الاصابع الثلاثة السوداء حادة الاظافر للأجساد الصغيرة المحيطة بـ "جابر" فسجدت جميعها أسفل قدمه.

فتح بعد ذلك هذا الكائن فمه ليخرج منه لسانا طويلا مشقوقا من نصفه وتظهر منه أنيابا حادة , ثم خرج صوته كرعد قادم من الجحيم متفوها بكلام لا ينتمي لعالم البشر , ثم تحرك من مكانه وتلبس جسد "جابر" الذي ظل ينتفض بشدة لفترة قصيرة حتي هدأ وبدأ في التحرك آليا بعدما أصبح هذا الشيطان مسيطرا عليه .

انتقل الشيطان الي فراش "ريهام" ونزع عنها ملابسها وبدأ في معاشرتها وهي كجثة هامدة لا يصدر منها أي حركة , واستمر عدة دقائق حتي انتهى منها فصدرت منها صرخة شديدة تصم الآذان , وخرج الشيطان من جسد "جابر" وظل الاثنان على الفراش فاقدين للوعي لفترة طويلة حتي استيقظ "جابر" فوجد نفسه لا يتذكر شيئا مما حدث بعدما قرأ الورقة التي منحها له "عتمان" , ثم أيقظ زوجته التي لا تدرك أيضا أي شيء مما حدث , ثم نظر للساعة فوجدها ما زالت التاسعة , فشعر بالتعجب الشديد مما يدور حوله , فقرر الذهاب لمنزل "عتمان" لربما يجد لديه إجابة علي الاسئلة التي تدور بعقله.

استقل سيارته متوجها لمنزل "عتمان" وما كان ليفعل لو أمكنه رؤية ما ينتظره هنا ك .

(9)

داخل منزل "عتمان"

وقف "عتمان" داخل غرفته ناظرا للأعلى مرددا تعاويذ الكفر التي اعتاد عليها منذ أن باع نفسه للشيطان , مترقبا تنفيذ المرحلة الاخيرة من العهد بينه وبين شيطانه , أو

تعديل من خلال WPS Office

يمكنك القول "القربان البشري الاخير" الذي سيقدمه له فيحصل على ما سعى له من البداية وجعله يسير في هذا الطريق .

قطع "عتمان" تعاويذه قليلا وأخذ يتأمل جسد زوجته الرابض أمامه بعدما نجح في تحنيطه, ثم بدأ يحدثها قائلا:

(خلاص يا حبيبتي قربت احقق كل اللي سعيت ليه من البداية, وقريب اول هترجعيلي ونبدأ حياتنا من جديد) ثم عاد مرة أخرى وظل يردد العديد والعديد من التعاويذ حتي سمع صوت طرقات علي باب منزله , فاتجه ليستقبل من ينتظرهم , وهما شابان من قطاع الطرق لجئا اليه ليقضي لهم أمرا فاشترط عليهم أمرا اخر في مقابل تنفيذ ما يرغبان به .

فتح "عتمان" الباب فوجد الشابان ذي الهيئة العملاقة في انتظاره وبصحبتهما القربان ا لاخير مكبل اليدين معصوب العينين , فابتسم ابتسامته الشيطانية وأشار للرجلان بالا نصراف وتولي هو قيادة ضحيته الي مصيرها البائس .

وقف داخل غرفته محاط بالشموع المتراقصة أضوائها من كل اتجاه , ثم أزال الغطاء عن وجه ضحيته , ثم انطلقت منه ضحكات الانتقام والتشفي في من تسبب له في كل ذلك , فضحيته الاخيرة هي "فتاة عذراء" كتب عليها قدرها ان تكون قربانا يقدمه ذلك المعتوه لشياطينه ليشبع نهمهم للدماء البشرية الطاهرة.

نظرت له الفتاة نظرة مليئة بالرعب , وحاولت أن تستعطفه , الا انه لم يمنحها أي فرصة للحديث , فهجم عليها بسلاحه الحاد وقام بقطع لسانها لتخرج منها صرخات مكتومة , ثم سقطت أسفل قدمه فاقدة للوعي .

بدأ بعد ذلك في رسم دائرة كبيرة في منتصف الغرفة , ثم رسم بها نجمة خماسية كبيرة وكتب بداخلها العديد من الطلاسم والتعاويذ .

ذهب بعد ذلك الى جسد الفتاة الملقى علي الارض وقام بغرس سكينه في عنقها مرددا تعاويذه الشيطانية فتدفقت دمائها داخل وعاء نحاسي مليء بالطلاسم .

احضر بعد ذلك مصحفا وقام بتقطيع أوراقه داخل النجمة الخماسية , ثم أمسك بالوعاء النحاسي ووقف داخل النجمة الخماسية وسكب الدماء علي جسده العاري لتتساقط داخل نجمته فتمتصها بشراهة بالغة ولسانه لا يتوقف عن تلاوة التعاويذ الشيطانية التي يحفظها عن ظهر قلب .

بدأت جدران المنزل في الاهتزاز بشدة , وازداد تراقص لهيب الشموع حتي بدأ الضباب الاسود في الظهور والتشكل ليعود الشيطان الضخم الجسد أسود العيون في الظهور أمام "عتمان" الذي سجد أسفل قدمه قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

(لقد فعلت يا سيدي كل ما امرتني به , والان انتظر منك تنفيذ "العهد الكبير")

ضحك الشيطان مستهزئا من حديث "عتمان" , ثم سأله قائلا :

(هل تستطيع أيها البشري أن تذكرني بهذا العهد)

تملك القلق من قلب "عتمان" ليختلط بالرعب المسيطر علي جسده , فخرج صوته مبحوحا :

(لقد وعدتني يا سيدي أن تعيد الحياة لزوجتي , وتعيد لنا شبابنا, وتمنحنا الطفل الذي طالما حلمنا به)

فأجابه الشيطان بكثير من السخرية :

(وهل تعتقد بأني قادر علي ذلك ؟؟؟!!!!!)

ثم نظر له نظرة جعلته يدير وجهه بعيدا من الرعب والفزع , ثم أطلق ضحكات جعلت الجدران تهتز بشدة , ومد يده بسرعة شديدة ورفع "عتمان" من رقبته لأعلي وضغط عليها بشدة حتى انفصلت عن جسده لتنطلق شلالات من الدماء لتملأ الغرفة , ثم تحول الي ضباب مرة أخرى واختفي كاتبا النهاية المحتومة لهذا العجوز البائس .

وصل "جابر" أمام منزل "عتمان" فوجده مفتوحا فقرر في قرارة نفسه المفعمة رعبا وفزعا ألا يتراجع عما حضر من أجله , فاتقد حماسة الى آخر حد , وفقد تماما أية إمكانية للتراجع , فصاح في حالة يأس شديد:

(عتمااااان ..... انت فين ؟؟؟؟ انت فين يا عتمااااان)

مرت ثواني قليلة فلم يأتيه أي رد من الداخل , فسار داخل المنزل بطيء الخطى كأنه كان مترددا , فاضطرابه يزداد قوة عند كل خطوة , فلما اجتاز المدخل تسلل الى الغرفة التي رأي فيها "عتمان" من قبل ليري مشهدا كاد قلبه أن يتوقف عن العمل بسببه.

وجد رأس "عتمان" منفصلة عن جسده وملقاه بأحد أركان الغرفة , وجسده في الجانب ا لآخر بجوار جثة أخري لامرأة مذبوحة العنق والدماء تنتشر داخل الغرفة برائحتها الكريهة.

شهق "جابر" فزعا , وارتعش جسده من هول ما رآه وجحظت عيناه وظل يتلفت حوله في ذعر وفزع شديدين حتي استطاع السيطرة علي أعصابه, فهرول تجاه سيارته وأدار محركها بصعوبة وفر هاربا.

توقف بسيارته بعد أن خرج من بلدة "عتمان" ليحاول السيطرة علي أعصابه التي انهارت تماما, وبعد تفكير سريع قرر الذهاب الي منزل صديقه "عادل" ليساعده علي فهم ما يدور حوله.

تعديل من خلال WPS Office

وصل لمنزل صديقه وصعد الي شقته الموجودة بالطابق الثالث ليجد بابها مفتوحا, فأزاحه بيده ليصعقه مشهدا أكثر فظاعة من سابقه.

وجد جسد صديقه ملقي علي الارض مقسوما الي نصفين , والدماء اللزجة تحيط به من كل اتجاه.

وضع يده علي فمه حتي لا يصرخ واكتفي بالركض الي أسفل المنزل , واستقل سيارته وهرب بعيدا لا يدر ك وجهته.

ظل يسير بسيارته شارد الذهن محطم النفس لا يدر ك ما يحدث حوله ولا ماذا سيفعل ؟؟؟؟

عند منتصف الليل وصل لمنزله , وقد قرر عدم التحدث فيما شاهده حتي لا يتهمه أحد فيما حدث .

مرت الايام برتابة شديدة , وظل متجهما لا يدري سببا لما مر به , ولكنه كان يدر ك بداخله أن تنفيذه لشروط "عثمان" هو ما يقف ورء كل ما يمر به .

ظلت "ريهام" لفترة قاربت العشرين يوما في منزل والديها , وطوال هذه الفترة كان الا تصال بينها وبين زوجها قليلا للغاية , وحصلت علي اجازة طويلة من العمل لشعورها بالإ رهاق الجسدي والذهني الشديدين, بينما ظل "جابر" مداوما علي الذهاب للعمل , ممارسا لحياته العملية المملة لتساعده علي الخروج مما ألم به ولو قليلا.

لاحظت "ريهام" تأخر موعد "الحيض" لمدة قاربت الاسبوع فأبلغت والدتها بذلك, فذهبت بها الي أحد الاطبء فأخبرها بأنها في الشهر الاول من حملها.

استولت عليها عاطفة السعادة الغامرة وتناست معها كل ما مرت به , فهرعت لتبلغ زوجها بالخبر السعيد الذي ينظره منذ فترة طويلة.

استقبل "جابر" الخبر بسعادة كبيرة, وشعر بأن قدمه لا تقوي علي تحمله من فرط الفرحة التي يشعر انتابته.

مر شهران من الحمل لم تذهب فيهما "ريهام" للطبيب حتي بدأ حجم بطنها في التغير فقررت الذهاب للطبيب للاطمئنان علي جنينها.

دخلت "ريهام" بصحبة والدتها الي حجرة الطبيب, ثم بدأ في اجرء الكشف المعتاد , فلا حظت تغير ملامحه الي اضطراب ملحوظ, فبدأ القلق يتسرب الي قلبها , فحدثته بلهجة مضطربة:

(خير يا دكتور؟ في حاجة ولا ايه؟؟؟)

صمت الطبيب لفترة قصيرة أعاد خلالها الفحص مرة أخري , حتي خرج صوته مليئا بـ

تعديل من خلال WPS Office

الحزن والاسف قائلا :

(استاذة "ريهام" طبعا حضرتك مؤمنه بقضاء الله, وعارفة ان كل حاجة بأيد ربنا)

انتشر القلق داخل جسد "ريهام" مسببا رعشة خفيفة انتابت اوصالها, فقالت له بلهجة منطلقة علي قدر المستطاع:

(في ايه يا دكتور؟؟؟؟ لزمته ايه الكلام ده؟؟؟ الجنين حصله حاجة؟؟؟؟؟)

أزاح الطبيب وجهه عنها, وتحر ك بخطى بطيئة الي مكتبه, ثم أجابها بصوت هادئ قائلا:

(الجنين مفيش جواه أي نبض, هو حجمه طبيعي بالنسبة لفترة الحمل, بس مفيش أي نبض جواه, وده معناه ان الجنين مات)

نزل الحديث علي "ريهام" كالصاعقة, ودخلت في نوبة من البكاء الحاد, وظلت تدعو علي نفسها بالموت والخلاص من الحياة البائسة التي تلازمها وتقتل كل فرحة تمر بها.

اتكأت "ريهام" علي والدتها حتي عادت الي المنزل, وأخبرت "جابر" بما حدث فانتابته حـ الة من الهياج وظل يضرب برأسه في الحائط وامتلأت الاجواء حولهم بالصراخ والنحيب.

ظلت "ريهام" في حالة نفسية مزرية, فأحيانا تظل تبكي وتنتحب, وأحيانا أخري تظل صامتة متجهمة الوجه حتي شعر المحيطين بها باقتراب اصابتها بحالة اكتئاب حاد.

ذهبت والدتها للطبيب فأخبرها بضرورة حضور "ريهام" مرة أخري لكي يجري لها عملية إخراج للجنين حتي لا تتعرض لمشكلات صحية بالغة.

عادت والدتها الي المنزل, وأخبرتها بضرورة الاستعداد لإجراء الجراحة في اليوم التالي, فذهبت "ريهام" لفراشها لكي ترتاح قليلا قبل أن تذهب للطبيب وينتزع منها الحلم الذي ظلت تحلم بيه وتتنفس من أجله.

ظلت" ريهام" علي فراشها تأبي عيناها النوم حتي فقد جسدها القدرة علي التحمل, فذهبت في سبات عميق.

فور نومها راودها حلم غريب, حيث وجدت نفسها تسير داخل مكان غريب, الشمس ساطعة, وحولها كانت الرحابة المترامية الأطراف للحقول الناضجة للقمح, فشعرت بأنها لم ترى دنيا الله علي صورتها الحقيقية الا الآن, فجالت ببصرها لتري مخلوقات تختلف م لامحها تماما عن البشر , فوجدتها كائنات شديدة الطول بيضاء البشرة, يخرج منها ضوء شديد, ثم ظهر من وسط هذه الكائنات رجل مسن ضخم الجسد ذي شعر أبيض ولحية بيضاء طويلة حسن الصورة وسيم الطلعة يرتدي زيا يشبه زي الطبيب, وأخذ يشق طريقه وسط هذه الكائنات حتي وقف قبالتها يحدقها بنظرة ثابتة, ثم خرج صوته هادئا مليئا بـ السكينة قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

(لا تستمعي لحديث هذا الطبيب .... ابنك "أدهم" بحال طيبة فلا تقتربي منه , فلن تستطيعي تعويضه مرة أخري)

ثم استيقظت فجأة من نومها فأخذت تتلفت حولها بشيء من الفزع فوجدت أنها ما زالت داخل غرفتها , فتحركت بسرعة من فراشها وذهبت لغرفة والدتها وأخبرتها بما رأته داخل الحلم.

انتابت والدتها شعورا عظيما بالسعادة فتحدثت قائلة :

(الله وأكبر !!!!!1 ده فال خير يابنتي. سيبك من كلام الدكاتره, واحنا من أمتي كنا بنروح لدكاتره؟ اللي في بطنك سليم ومفيهوش حاجة, وهيطلع ولد وهنسميه "أدهم" ان شاء الله).

انتاب (ريهام) شعورا غامضا يجمع بين السعادة مما سمعته من والدتها وما رأته في الحلم , وكذلك القلق الشديد مما حدث لها, وأخذت ذكريات مع حدث بين زوجها و (عتمان) تتداعي على عقلها, وتذكرت كذلك ما أخبر "عتمان" به زوجها من حدوث الحمل فور تنفيذ ما اشترطه عليه وهو ما حدث بالفعل مما زاد من قلقها, ولكنها في غمرة هذه الملامات والمؤاخذات اتخذت قرارا بأن تزيل كل هذه الافكار من ذهنها, وأن تبقي الوضع كما هو عليه حتي يحدث أي جديد.

(10)

مرت شهور الحمل التالية بسرعة شديدة لم تفكر "ريهام" أن تذهب خلالها للطبيب ولو لمرة واحدة, وظل الجنين ينمو داخل أحشاؤها بصورة طبيعية حتي أخبرتها والدتها بأنها تسير في الشهر الأخير من حملها وعليها أن تذهب للطبيب حتي يتسنى لها معرفة موعد إجراء عملية الولادة, وبالفعل ذهبت بصحبة والدتها للطبيب فقام بإجراء الكشف اللازم عليها, فأخبرها بما قد أخبرها به من قبل , وهو أن هذا الجنين ينمو بصورة طبيعية من حيث التكوين الجسدي والحجم دون أن يصدر منه أي نبض يشير بأنه ما زال علي قيد الحياة, فلم تكترث بهذا الحديث , بينما ظل الطبيب متعجبا مما يرى, فهذا الجنين ينسف كل النظريات العلمية والعقلية التي يدركها البشر, ولكنه في النهاية اضطر الى تحديد موعدا لإجراء الجراحة لها, وبالفعل حضرت "ريهام" بصحبة زوجها وأمها وقام الطبيب بإجراء العملية لها ليخرج طفلا طبيعيا في كل شيء ما عدا أنه لم يصرخ كأي طفل طبيعي خرج من رحم أمه حيث الهدوء والأمان الي الدنيا المليئة بالإزعاج والصراع

تعديل من خلال WPS Office

من أجل البقاء.

مرت الشهور الاولى من حياة الطفل الذى أصرت أمه علي تسميته "أدهم" تفاؤلا منها بما رأته في الحلم مختلفة عن أي طفل آخر. حيث كان ينام لفترة طويلة للغاية لا يستيقظ ا لا علي ثدي أمه يناول منه طعامه , ولم يكن يصرخ كأي طفل طبيعي في شهوره الاولى, وكذلك لم يعاني من أي أمراض كالتي يعاني منها من في هذه المرحلة, فكلما ذهبوا به الي الطبيب يخبرهما بأنه بخير حال.

بعد مرور ستة أشهر فقط تفاجأ الجميع ب- "أدهم" يقف علي قدميه ويسير بتوازن شديد, فأثار هذا الأمر دهشة المحيطين به, فهذا ليس السن المناسب لأن يقوم بتلك الخطوة دون أن يحبو وأن يحاول الوقوف ويتعثر ثم يحاول مرة أخري ويتعثر وهكذا العديد من المرات حتي يستطيع الوقوف علي قدميه والتحر ك بخطى ثابتة.

في الشهر التاسع من عمره بدأ "أدهم" في التحدث بكلمات واضحة كطفل يبلغ من العمر أربع أو خمس سنوات, فبدأت "ريهام" وزوجها في التخفي عن أعين الأقارب و الجيران اعتقادا منهم بأن أبنهم الوحيد قد يتعرض ل- (الحسد), فظلت عائلة "جابر" الصغيرة منطوية خفية بالنسبة لمن يعيشون حولهم, فلم يعد يعرفهم سوى عدد قليل من الناس.

ظل ينمو "أدهم" نموا لا يتناسب مع طبيعة عمره من حيث البناء الجسدي, وكذلك تحصيله الدراسي بعدما التحق بالمدرسة الابتدائية, فأظهر تفوقا ملحوظا في مواده الدراسية جعل جميع معلميه ينبهرون به, الا انه كان يظهر دائما فشلا في استيعاب العلوم الدينية, فحاول والداه كثيرا إحضار الشيوخ لتحفيظه القرآن الا انه كان يفشل دائما في حفظه أو حتي تلاوته.

كان جميع زملاؤه يخشونه دائما بسبب النظرة العدائية التي ينظر لهم بها, وفي مرة حاول أحدهم الشجار معه فكانت النتيجة هي أن من حاول مضايقته فقد العديد من أسنانه بعدما وجه "أدهم" له لكمة قوية , فكانت النتيجة أنه ظل دائما وحيدا يخشاه الجميع.

مرت المرحلة الاعدادية والثانوية علي نفس النهج, فظل "أدهم" وحيدا بدون أي أقران

تعديل من خلال WPS Office

حوله, متفوقا في دراسته, لا يعاني من أي أمراض جسدية كباقي البشر, حتي جاء اليوم المشؤوم.

دخل "أدهم" للنوم الساعة التاسعة, وهو قد اعتاد علي ذلك منذ أن كان طفلا دون أن يكون هنا ك سببا واضحا لتلك العادة.

مرت دقائق قليلة حتي غاب "أدهم" في نوم عميق, فوجد نفسه ينتقل من فراشه الي أرض واسعة تملأها الرمال السوداء, سماؤها كاحله الظلام, يحيط به كائنات غريبة الشكل لا تشبه البشر من كل اتجاه.

وقف وسط هذه الكائنات مرتديا زيا يشبه زي الملو ك والأمراء في العصور الوسطي , وفوق رأسه تاجا يشبه رأس الأفعى مليئا بالنقوش الغريبة.

نظر علي مقربة منه فوجد والداه مكبلين علي الارض, ولا تصدر منهم أي حركة, ثم نظر بعيدا فوجد كائن ضخم البنية شديد السواد يشق طريقه بين الصفوف المتراصة من الكائنات الغريبة المحيطة به حتي أصبح علي مقربة منه, ثم مد يده ذات الاصابع الثلاثة اليه وأعطاه سكينا حادا مليء بالنقوش الغريبة, ثم أشار له باتجاه والديه, فعدل "أدهم" من وضع جسده ليصبح مواجها لوالديه المكبلان أمامه, ثم بدأت الموسيقي الجنائزية في الانتشار حولهم وبدأت الكائنات المحيطة بهم في ترديد الترانيم الجنائزية بصورة جعلت المشهد يبدوا وكأنهم يشيعون جنازة أحد قادة الظلام لمرقده الاخير في الجحيم, فأمسك "أدهم" بالسكين بقوة والترانيم تزداد من حوله, ثم هبط علي رؤوس والديه فانفصلت عن أجسادهم, وانطلقت شلالات الدماء لتبتلعها الرمال السوداء في شراهة شديدة, ثم خرج صوتا يشبه فحيح الأفعى من هذا الكائن الضخم يأمر "أدهم" بأن يشرب من الدماء التي مازالت تسيل من أجساد والديه, فجثا علي ركبتيه وبدأ في ابتلاعها بنهم شديد, فوجد جسده يزداد قوة كلما اختلطت تلك الدماء بعروقه, وبدأ يخرج من رأسه قرنان صغيران يتوهجان باللون الاحمر القاتم, فبدأت كل الكائنات المحيطة به في السجود أسفل قدمه, وازداد صوت الموسيقي الجنائزية, ثم اختفي فجأة الكائن الضخم وكذلك الكائنات الأخرى واستيقظ "أدهم" من نومه.

نظر حوله فوجد نفسه يعود مرة أخري الى غرفته, فنهض من فراشه ليجد السكين الذي كان ممسكا به داخل الحلم ملقي بجانب الفراش, فانحني قليلا ليمسك به, وبدأ في التحر ك آليا مغادرا غرفته, متوجها لغرفة والديه, فوجدهما في ثبات عميق, فبدأ في رسم طلاسم ونقوش لا يدر ك معناها علي كل الجدران المحيطة بفراش والديه, وكانت يداه ترسم تلك الطلاسم بسرعة غريبة علي الرغم من عدم اطلاعه عليها من قبل, الا انه كان يحفظها عن ظهر قلب.

فور ان انتهي من كتابة الطلاسم مستخدما السكين الحاد الذي يمسك به تحر ك الي فراش والديه وقام بذبحهم بنفس الطريقة التي رآها داخل الحلم.

تعديل من خلال WPS Office

ألقي بعد ذلك برؤوسهم المفصولة علي أرضية الغرفة وبدأ في شرب الدملء المندفعة من أجسادهم , فشعر بنفس القوة التي اجتاحت جسده داخل الحلم, ثم وضع يده علي رأسه فلم يجد القرنان اللذان ظهرا له في الحلم.

ذهب مرة أخري الى غرفته وألقي بجسده علي فراشه وعاد الي النوم وكأن شيئا لم يحدث.

فور أن عاد لنومه وجد نفسه يعود مرة أخري الي نفس المكان , ووجد نفس الكائنات تحيط به, فرفع يده الممسكة بالسكين الذي ذبح به والديه لأعلي, فسجدت الكائنات أسفل قدمه, حتي ظهر الكائن الضخم شديد السواد مرة أخري, وأعطاه مفتاحا مليئا بـ النقوش, ثم أشار له في الاتجاه المقابل لهم, فنظر "أدهم" ليجد أمامه مشهدا وكأنه يعرض علي شاشة عملاقة.

وجد نفسه يظهر داخل ذلك المشهد ممسكا بالمفتاح متوجها لأحد المقابر ليقوم بفتحها مستخدما ذلك المفتاح ليجد بداخلها كتابا , فيمسك به ويفتحه ليجده مليئا بالنقوش و الطلاسم, ثم يختفي المشهد من أمامه فجأة ويستيقظ من حلمه.

قام من فراشه وبدل ملابسه المليئة بالدملء ووضعها داخل احدي الاكياس البلاستيكية وخرج من المنزل متوجها الي المقابر القريبة منه.

قام بإلقاء الكيس البلاستيكي داخل احدي المصارف التي قابلها في طريقه, وعندما وصل الي المقابر نظر لساعته فوجدها تدق بحلول الساعة التاسعة.

دخل الي المقابر وبدأ البحث عن القبر الذي قام بفتحه داخل الحلم حتي عثر عليه, فوقف أمام بابه فوجده مغلقا بقفل كبير, فتذكر المفتاح الذي منحه له الكائن الضخم داخل الحلم, فوضع يده داخل جيب سرواله ليجد نفس المفتاح.

وضع المفتاح داخل القفل فانفتح علي الفور فقام بنزعه من مكانه, وفتح باب القبر ليجد أمامه مشهدا غريبا.

وجد كفنا يلتف حوله ثعبانا ضخما شديد السواد يحدقه بعينين يكسوهما لون الدملء القاتمة, ثم بدأ هذا الثعبان في التحر ك والابتعاد عن الكفن واختفي داخل أحد الاركان المظلمة.

هبط "أدهم" الي أرضية القبر, وقام بتحريك الكفن من موضعه, فبدأت أصابعه تتحول الي مخالب حادة, واشتدت قواه الجسدية, فبدأ في الحفر أسفل الكفن, وأخذت يداه تنتزع التراب كآلة حفر عملاقة, وبعد فترة قصيرة من الحفر ظهر أمامه الكتاب الذي عثر عليه داخل الحلم.

نظر للكتاب فوجد غلافه من مادة سميكة لم يستطع التعرف عليها مكتوبا بالدملء القاتمة

تعديل من خلال WPS Office

" برقاش بن لوسيفر".

******

فتح بعد ذلك الكتاب فوجد به ثلاث صفحات لم يستطع تحديد نوع المادة التي صنعت منها, الا انها أقرب ما تكون الي الجلد البشري السميك, ومكتوبا عليهم تعاويذ بالدملء البشرية, فبدأ في قراءة الصفحة الاولى منه فوجد الجملة الاولى تقول :

(اخرج الي منتصف المقابر ثم أقرأ التعاويذ)

تجر ك "أدهم" من داخل القبر الي منتصف المقابر, وبدأ في قراءة التعويذة المكتوبة في الصفحة الاولى:

(برقاش ..... برقاش ..... طمياس .... طمياس ..... بنياع .... بنياع .... عزمت عليكم يا ساكني القبور أن تأتوني ساجدين مطيعين لي ول- "برقاش بن لوسيفر" المعظم, لان أجبتم وسمعتم وأطعتم تكونوا جنود لوسيفر العظيم, وان لم تطيعوا نزلت عليكم لعنته وجحيمه).

بدأت الرياح تزداد من حوله, وعادت الترانيم الجنائزية في الظهور, ثم بدأت شواهد القبور المحيطة به في الاهتزاز بشدة حتي بدأت أرواح الموتى الراقدة داخل قبورها في الاستيقاظ من سباتها العميق, والتحر ك بخفة علي هيئة أجساد شفافة.

تحركت أرواح الموتى في حركات بطيئة وكأنها تنتظر أن تتجمع في أعداد كبيرة حتي التفت جميعها حول "أدهم" وسجدت أسفل قدمه.

ظلت أرواح الموتى ساجدة أسفل قدمه وهو يتلوا تعاويذ من الصفحة الاولى من كتابه, ثم انتقل للصفحة الثانية وقرأ ما بها فعادت الارواح مرة أخري الي قبورها, وكذلك كيفية اعادتها اليها مرة أخري.

عاد مرة أخري الي القبر الذي عثر بداخله علي الكتاب فوجده مضء من مصدر لا يعمله, ثم ظهر الثعبان مرة أخري ليخرج منه صوتا بشريا يخبره بأنه سيتخذ من هذا القبر مسكنا له.

أثناء كل تلك الاحداث كان يقف اللحاد "عبد الجابر" ينظر من شرفة غرفته الصغيرة المطلة علي المقابر علي كل ما حدث, ومع انتهاء المشهد سقط مغشيا عليه.

في صباح اليوم التالي استيقظ "عبد الجابر" فوجد نفسه ملقي علي أرضية الغرفة, وصداعا شديدا يجتاح رأسه, فأخذ يتذكر كل ما حدث أمامه ليلة أمس فانتفض جسده وسارت القشعريرة داخل أوصاله من شدة الفزع, ولكنه بعد أن استراح قليلا أخذ يحدث نفسه قائلا :

تعديل من خلال WPS Office

(أكيد اللي شفته ده من الحشيش اللي ضربه امبارح. الله يخربيتك يا "برعي" بتديني حشيشة مضروبة. هو انا بديك فلوس حرام؟؟؟؟ اه صحيح انا بديك فلوس حرام , بس مش حرام أوي يعني , كل الحكاية ان انا بحب اساعد العيال بتوع كلية "التب" , بس سيبك انت يا واد يا "عبجابر" دماغ اييييييه, خياااااال, ده حتتين حشيش كمان من دول وهبقى مؤلف افلام رعب كبير زي الاستاذ "شعبان عبد الرحيم")

ثم أخذ يسعل ويضحك بشدة من حديثه مع نفسه.

(11)

داخل منزل "جابر"

لم تكن عائلة "جابر" الصغيرة علي علاقة وطيدة بجيرانها, فقد كانت عائلة خفية عن العلاقات الاجتماعية , لا يعرفها سوى عدد قليل من الناس, فقد اقتصرت علاقتهم بجيرانهم على إلقاء التحية حينما تتقابل الأوجه, لذلك لم يكن لاختفاء أثرهم أي واقع علي جيرانهم حتى بدأت الروائح الكريهة في الانبعاث بشدة من داخل شقتهم مما أثار الريبة داخل نفوس المحيطين بهم, فجعلهم يتصلوا بالشرطة للإبلاغ عن تلك الروائح الكريهة التي تنبعث من داخل شقتهم الصغيرة التي طالما حرصوا على جعلها مغلقة عليهم لا يستقبلوا داخلها أي أحد.

استقبل البلاغ الرائد "محمد اسماعيل" رئيس مباحث قسم الشرطة التابع له المنطقة التي يقيموا بها, فانتقل علي الفور لموقع البلاغ للتأكد من سبب انبعاث تلك الروائح من الشقة المبلغ عنها, وخصوصا مع تأكيد المبلغ على اختفاء قاطنيها منذ فترة ليست بالقليلة.

وصل الرائد "محمد" الى موقع الشقة المبلغ عنها وبصحبته بعض من أفراد الشرطة, وقد كان حسن الصورة وسيم الطلعة, له عينان دكناوان رائعتان, وشعر أشقر ضارب الي لون كلون الرماد, وقامة فوق الوسط طولا نحيلة ممشوقة, في نحو الخامس والثلاثين من العمر, وحينما وصل الي الطابق الثالث حيث تقع الشقة المبلغ عنها أخذ الواقفون في الابتعاد بعدما بعثت هيئته الواثقة الاضطراب داخل نفوس المحيطين بالشقة.

وقف الرائد "محمد" علي مقربة من باب الشقة بينما تقدم رجاله لكسر باب الشقة بعدما حاولوا قرع الاجراس كثيرا ولكن لم يحصلوا علي إجابة.

انتهي معاونو الرائد "محمد" من فتح الباب لتخرج رائحة نتنة جعلت الجميع يضعون أيديهم على أنوفهم لمحاولة تجنبها, ثم تركوا الباب مفتوحا لبضعة دقائق حتي يستطيعوا الدخول دون أن يضطروا الى تفريغ أمعائهم, وبعد فترة قصيرة دخل الرائد "محمد" ومن خلفه رجاله فلاحظ الجميع انتشار الدماء داخل أروقة صالة المنزل, فأمر الجميع بالحرص الزائد والابتعاد عن كل مكونات الشقة حتي لا يقضي أحد منهم على أثر قد

تعديل من خلال WPS Office

يساعد أفراد الطب الشرعي في الوصول الي المتسبب في تلك الدملة.

بدأ بعد ذلك في التجول بحرص داخل الشقة, فانتقل الي الغرفة المواجهة لصالة الشقة فوجدها غرفة صغيرة الحجم تحتوي على أريكة صغيرة, سرير ودولاب متوسطي الحجم, فأدر ك أنها تخص الابن الوحيد لأصحاب الشقة والذي كان قد علم عنه كل شيء من الشخص الذي قام بالإبلاغ عن الواقعة, فأخذ يتفحص قطع الاثاث الموجودة داخل الغرفة فلاحظ آثارا لدملة متجمدة تنتشر عليها, فقرر إبقاء الوضع كما هو عليه, وإغلاق الغرفة حتي يصل رجال الطب الشرعي ويمارسون عملهم.

انتقل بعد ذلك للغرفة الثانية لتصطدم عيناه بمشهد لم يتخيل في يوم من الايام انه سوف يصطدم به.

وجد جسدين أحدهما لرجل والاخر لامرأة منتفخين مقطوعي الرأس والدملة المتجمدة تحاوطهم من كل اتجاه , ورؤوسهم ملقاه علي مقربة منهم جاحظة العينين, فانتابه رعب شديد لا يصدق فحاول جاهدا السيطرة علي الرعشة التي بدأت تجتاح جسده, وأخذ يتلفت حوله ليجد جدران الغرفة مليئة برسومات غريبة أقرب ما تكون الي طلاسم وتعاويذ.

شعر الرائد "محمد" بالرعب الشديد الذي تملك رجاله فحاول أن يبدوا هادئا أمامهم فأمرهم بالخروج من الغرفة وغلقها والانتظار في الخارج حتي يصل رجال الطب الشرعي ويمارسون مهام عملهم .

بعد مرور نصف ساعة وصل رجال الطب الشرعي وبدأوا في معاينة موقع الحادث وتصويره وكل ما يقومون به من أعمال.

استدعى الرائد "محمد" كل جيران القتيلين لمحاولة الوصول الي معلومة تساعده في الوصول الي الجاني, فلم يصل الي أي معلومات مفيدة, فحاول ربط الخيوط المعروضة أمامه فتجمعت شكوكه المبدئية حول ابنهم "أدهم" ,وكان له اسبابه في ذلك, حيث لم يعثر علي اي أثر له أو حتي جثته, وكذلك جميع مداخل الشقة لا توحي بأنها قد تعرضت للكسر أو الفتح عنوة, الا انه قرر في النهاية عدم التعجل وانتظار تقرير الطب الشرعي لربما يحمل اليه الجديد.

بعد مرور يومان جاء أحد الاطباء الشرعيين الي مكتب الرائد "محمد" حاملا معه التقرير النهائي, فأسرع في فحصه فوجد أن كل ما يحمله التقرير يشير الي ارتكاب ابنهم "أدهم" للجريمة, حيث وجد تقرير "البصمات" يشير الي وجود ثلاث بصمات فقط, أحدهما لرجل, والاخرى لامرأة والثالثة مجهولة, فاستنتج أنها تخص ابنهم "أدهم" المختف تماما منذ اكتشاف الواقعة.

انتهي الرائد "محمد" من قراءة التقرير ثم التفت الي الطبيب الشرعي قائلا:

تعديل من خلال WPS Office

(دلوقتى البصمتين الاولى والثانية يخصوا "جابر" و "ريهام" والبصمة الثالثة مجهولة , وفي نفس الوقت منتشرة في كل حتة داخل الشقة, يبقي أكيد تخص أبنهم "أدهم" , و التقرير بيقول أن مفيش أي أثار لاقتحام الشقة, و "أدهم" مختفي من ساعتها, يبقي أكيد هو اللي ارتكب الجريمة).

ظهرت ملامح الحيرة علي وجه الطبيب وصمت قليلا كأنما ليفكر, ثم بادر بالقول:

(أكيد يا "محمد" بيه كلام حضرتك منطقي, بس التشريح بيبين أن قطع الرؤوس تم بضربة واحدة, ودي طريقة قاتل محترف مش شاب صغير ملوش سوابق قتل قبل كده, بس اختفاؤه ده بيخلي كل الشكو ك توجه ليه)

تابع الرائد "محمد" حديثه وقد ساوره شيء من الدهشة والارتبا ك :

(بس ايه اللي يخلي ابنهم الوحيد يعمل كده؟؟؟؟ انا استجوبت كل اللي يعرفوه محدش ق ال ان هو بيعاني من مرض عقلي , او حصل في يوم مشكلة بينه وبين حد من والديه)

خاطبه الطبيب الشرعي بصوت واضح متميز دون أن يحول نظراته عن وجهه قائلا :

(مش عارف و الله يا "محمد" بيه, بس في حاجة كده كنت عايز اقولك عليها)

اعتدل الرائد "محمد" في جلسته, وبدا عليه الاهتمام, ثم أشار له بيده ليكمل حديثه, فأكمل الطبيب الشرعي حديثه قائلا:

(أثناء تشريح الجثامين واحد من الاطباء الشرعيين الكبار عندنا اطلع علي الجثامين وصور موقع الحادث قال ان هو مر عليه من حوالي 19 سنة حادثة شبيهة الي حد ما ب الحادثة دي)

تحولت ملامح الرائد "محمد" لترتسم بالاهتمام الشديد, فحدث الطبيب قائلا:

(حادثة شبيهة بالموضوع ده ازاي؟؟؟؟)

أكمل الطبيب حديثه قائلا:

(هو بيقول ان في قتيل اسمه "عادل" لقوا جثته مقسومة نصين داخل شقته, واسلوب القتل طبعا مختلف عن الحادثة دي)

ثم أخرج منديلا وبدأ في إزالة حبات العرق التي بدأت تتساقط علي وجهه وأكمل حديثه:

(بس المتشابه بين الحادثتين هو الطلاسم والرسومات اللي مرسومة علي جدران شقة "عادل" وشقة "جابر")

أسرع الرائد "محمد" يدمدم قائلا وهو ينحني نصفيا:

تعديل من خلال WPS Office

(انا لازم أطلع علي تقرير الطبيب الشرعي وصور الجريمة اللي حصلت داخل شقة "عادل" دي فورا)

اصطحب الرائد "محمد" الطبيب الشرعي معه داخل سيارته, وذهب الى أرشيف الطب الشرعي ليطلع علي صور وتقارير حادثة "عادل".

وصل الاثنان الي أرشيف الطب الشرعي, واطلع الرائد "محمد" علي التقارير والصور الخاصة بالحادثة وقارنها بالصور الموجودة داخل تقرير شقة "جابر" فوجدها متطابقة, فبدأ سيل من الاسئلة يتسرب الي عقله:

(كل الدلائل يتقول أن "أدهم" هو اللي عمل كده, وهو عمره 18 سنه وكام شهر, وقتل "عادل" حصل قبل كده بشهور قليلة, معقولة يبقي صدفة أن نفس الرسوم الغريبة دي موجودة في الشقتين اللي حصلت فيهم الجرائم دى؟؟؟؟؟)

هنا قرر الرائد "محمد" الذهاب لمنزل "عادل" ومحاولة التحدث مع زوجته أو أحد أقاربه لربما يجد أي علاقة تجمع بين الضحايا, فتساعده علي فك لغز هذه القضية.

حصل الرائد "محمد" علي عنوان منزل والدة زوجة "عادل" الذي انتقلت للعيش به بعدما هجرت منزل زوجها حتي لا تظل الذكريات السوداء عالقة أمام عينيها.

انتقل مسرعا بسيارته الي منزل زوجة "عادل" وقام بتقديم نفسه اليها:

(أنا الرائد "محمد" رئيس مباحث قسم ....., محتاج شوية استفسارات من حضرتك بخصوص قضية وفاة زوج حضرتك)

ظهر الحزن والتأثر علي وجه زوجة "عادل" , الا انها حاولت أن تبدوا متعاونة.

(اتفضل انا تحت أمر ك)

ظهر الامتنان علي وجه الرائد "محمد" , وحاول الا يضغط عليها كثيرا لشعوره بالشفقة عليها مما تعرضت له:

(ممكن حضرتك تحكيلي ايه اللي حصل بالظبط؟؟؟؟)

حاولت السيطرة علي مشاعر الحزن التي تتملكها, والذكريات السوداء التي بدأت تتجسد من جديد أمام عينيها, فحاولت طردها سريعا, وبدأت تحكي التفاصيل:

("عادل" الله يرحمه كان لسه راجع من الخليج مكملش شهر, وفي يوم الحادثة .....)

صمتت قليلا وكأن المشهد يعاد أمام عينيها, ثم أكملت حديثها:

(كنت عند والدتي علشان كانت تعبانه, وهو كان في البيت لوحده, وكنت متعوده اتصل بيه كل فترة أطمن عليه, حاولت اتصل كتير مكنش بيرد عليا, قلقت وقولت أروح أطمن

تعديل من خلال WPS Office

عليه, أول ما وصلت شقتنا لقيته مقتول بطريقة فظيعة), ثم دخلت في نوبة من البكاء الشديد.

أخرج الرائد "محمد" منديلا ورقيا من جيبه وأعطاه لها, ثم قدم لها كوب الماء الموجود امامه علي المنضدة , ثم تحدث مرة أخري لكي يقلل من صعوبة الموقف:

(معلش انا عارف اني بفكر ك بذكريات أليمة, بس انا بمر بحادثة شبيهة الي حد ما بحادثة زوجك _رحمة الله عليه_)

ثم أخرج من جيبه صورا ل- "جابر" و "ريهام" وأعطاها لها لكي تنظر فيها.

ظلت تتفحص الصور لعدة دقائق حتي بدأت الذاكرة تعود لها, فأسرعت قائلة:

(أيوة افتكرت, الراجل ده كان صاحب "عادل" وكان متواجد معاه كتير الفترة الاخيرة قبل وفاته, بس بعد ما أتوفي صاحبه ده اختفي, حتي العزاء بتاعه محضروش , لكن الصورة التانية دي معرفش صاحبتها)

نزلت هذه الكلمات كالصاعقة علي رأس الرائد "محمد", وتأكدت له شكوكه من وجود ع لاقة تربط بين الحادثتين, وفي النهاية قام بتقديم العزاء لزوجة "عادل" وشكرها علي تعاونها معه, واستأذنها بالانصراف.

عاد مرة أخري الي مكتبه, وغرق عقله في بحر الافكار والتناقضات التي تواجهه, وظلت ا لاسئلة التي لا يجد إجابة لها تحاصره.

-ليه بعد ما "عادل" اتقتل "جابر" مسألش على مراته وعياله, ولا حتى حضر العزا بتاعه؟

-ليه الفرق بين الجريمتين هو تقريبا نفس عمر "أدهم" ابن "جابر"؟

-ليه "أدهم" اختفى بعد موت أبوه وأمه؟

-ليه نفس الرسومات والطلاسم على حوائط شقة "عادل" و "جابر"؟

هنا شعر بأن "أدهم" هو المفتاح الوحيد الذي يستطيع به فتح باب كل هذه التساؤلات, ولكن هنا ك مفتاح اخر يمكن أن يساعده حتي يستطيع الوصول الي "أدهم" الا وهو فك لغز هذه الرسوم والطلاسم.

أخذ يفكر طويلا في من يستطيع مساعدته علي فهم هذه الرسوم والطلاسم فاهتدى تفكيره الي الشيخ "مروان عبد الكريم".

(12)

مروان عبد الكريم

تعديل من خلال WPS Office

شيخ متصوف اعتزل متاع الحياة وعاش في منزل صغير علي الرغم من الخير الكثير الذي من الله عليه به, لم يتزوج وظل واهبا نفسه وماله لمساعدة الفقراء والمحتاجين, وسخر نفسه أيضا محاربا لحلفاء وممثلي الاعمال الشيطانية الممقوتة.

كان مداوما علي جلسات الذكر ومدح الرسول وآل بيته الكرام , فكان يذهب مساء كل يوم جمعة لمسجد الحسين , ويتجمع مع أصدقاؤه ومحبيه لينشدوا الاشعار الدينية ويقضون أطراف الليل في مدح النبي وآل بيته.

كان يشتهر بقدرته علي مساعدة المتلبسين والممسوسين من الجن وإخراجهم من أجسادهم عن طريق القرآن الكريم الذي يحفظه عن ظهر قلب, وكذلك بمساعدة "قصيب" وهو جن مسلم يرافقه دائما عند القيام بمثل تلك الاعمال.

ذهب الرائد "محمد" للشيخ "مروان" وكان على دراية بأنه يتواجد مساء كل يوم جمعة بمسجد "الحسين" , وحينما وصل أخذ يبحث داخل كل أركان المسجد الكبير حتي عثر عليه جالسا برفقة الشباب حيث يقوم أحدهم بتلاوة أنشدوه جميلة في مدح رسول الله بصوته العذب:

يا سيد السادات جئتك قاصدا .....أرجو رضا ك واحتمي بحما ك

و الله يا خير الخلائق ان لي ..... قلبا مشوقا لا يروم سوا ك

وبحق جاهك انني بك مغرم ..... و الله يعلم انني أهوا ك

انت الذي لولا ك ما خلق أمرؤ ..... كلا ولا خلق الورى لولا ك

انت الذي من نور البدر اكتسى ..... والشمس مشرقة بنور بها ك

انت الذي لما رفعت الي السما ..... بك قد سمت وتزينت لسرا ك

انت الذي نادا ك ربك مرحبا ..... ولقد دعا ك لقربه وحبا ك

انت الذي فينا سألت شفاعة ..... نادا ك ربك لم تكن لسوا ك

جلس الرائد "محمد" في أحد أركان المسجد يستمع لهذه الابتهالات التي تبعث النفس علي الهدوء وتبحر بها في جوا من الروحانية والطمأنينة.

فور ان انتهي المبتهل وقف الجميع واستعدوا للمغادرة فالتفت الشيخ "مروان" علي مقربة منه ليجد الرائد "محمد" جالسا في انتظاره , فذهب اليه مسرعا وقد ارتسم وجهه بالسعادة والترحاب , وفور أن وصل الي الرائد "محمد" أحني ظهره قليلا ليصافحه , فقد كان الشيخ "مروان" ذا هيئة عملاقة , طويل القامة, متناسق الاعضاء, أبيض الشعر صاحب لحية طويلة مهذبة تشبه شعر رأسه كثيرا من حيث اللون الابيض .

تعديل من خلال WPS Office

نهض الرائد "محمد" من جلسته وصافح الشيخ "مروان" بحرارة شديدة , حتي بادر الاول بالحديث :

(ازيك يا شيخ "مروان"؟؟؟؟؟)

خرج صوت الرائد "محمد" حاملا كثيرا من البهجة قائلا :

(ازيك يا "محمد" بيه؟؟؟؟ واحشني كتير و الله , بقالي كتير مشفتكش من ساعة اخر مرة اتقابلنا فيها عند ك في القسم , بس انت اكيد جاي في موضوع مهم اوي علشان تيجي لحد هنا!!! والا كنت كلمتني اجيلك القسم !!!!!)

ضحك الرائد "محمد" من حديث الشيخ "مروان" ثم حدثه قائلا :

(لا الموضوع اللي انا جايلك فيه مينفعش نتكلم فيه في القسم)

امسك الشيخ "مروان" بحقيبته وعدل من ملابسه ثم قال:

(طيب اتفضل انا عندي مكتب صغير قريب من هنا , تعالى نقعد هنا ك نشرب حاجة ونشوف الموضوع المهم اوي ده)

أشار الرائد "محمد" بوجهه بالموافقة ثم تحر ك الاثنان لخارج المسجد ثم انتقلوا الي مكتب الشيخ "مروان" الذي يقع علي بعد أمتار قليلة من المسجد.

جلس الاثنان داخل المكتب وتناولا مشروب "الينسون" المهدئ للأعصاب ثم بدأ الرائد "محمد" في ذكر كل ما حدث علي أذن الشيخ "مروان" حتي طلب منه الاخير معاينة شقة "جابر" بنفسه ورؤية ما استمع اليه بعينيه, وبالفعل اتفق الاثنان علي الذهاب صباح اليوم التالي للشقة.

أسدلت شمس الصباح أشعتها النارية فذهب الشيخ "مروان" لمكتب الرائد "محمد" وتحر ك الاثنان معا لشقة "جابر".

وقف الشيخ "مروان" أمام باب الشقة الواقعة في الطابق الثالث وأخذ يتحدث بصوت خافت لم يستطع الرائد "محمد" سماعه وكأنه يحدث شبحا لا يراه أحد غيره, حتي بدأ وجهه في الاضطراب وتغيرت ملامحه تماما ثم صاح بصوت عال :

(يالا من هنا بسرعه يا "محمد" بيه)

انتقل التوتر الي قلب الرائد "محمد" فخرج صوته حاملا قلق شديد:

(في ايه يا شيخ "مروان"؟؟؟؟ مش هتدخل تشوف الموضوع اللي احنا جايين علشانه؟؟؟؟؟)

ازدادت حدة التوتر والضيق علي نبرات صوت الشيخ "مروان" فخرج صوته دالا علي

تعديل من خلال WPS Office

ضرورة تنفيذ ما يطلبه دون أي نقاش أو جدال :

(يالا بس من هنا بسرعه وانا هبقي افهمك)

اضطر الرائد "محمد" الي تنفيذ ما يطلبه منه الشيخ "مروان" وقرر تأجيل النقاش لحين الجلوس معا وفهم ما تسبب في هذا الاضطراب علي ملامح وصوت الشيخ "مروان"

غادر الاثنان العقار وذهبوا الي أحد المقاهي القريبة منه وجلسا يلتقطوا انفاسهم حتي حضر النادل وأحضر لهم أكواب الينسون , ثم بدأ الرائد "محمد" في الحديث وداخله تساؤلات كثيرة عما حدث أمام الشقة:

(ممكن تفهمني يا شيخ "مروان" ايه اللي حصل ؟؟؟ وايه القلق اللي ظهر عليك ده أول ما وصلنا الشقة؟؟؟؟؟)

أمسك الشيخ "مروان" بكوب الينسون وأخذ يرتشف منه القليل ثم بدأ الرد علي السؤال :

(الشقة دي بيحرصها جن قوي جدا , والخادم بتاعي قالي ان هو مش هيقدر يتعامل معاهم , ولو دخلنا هتحصل مدبحة كبيرة بينهم)

تعجب الرائد "محمد" كثيرا من الحديث فعاد للسؤال من جديد :

(جن بيحرصها !!!!!! وبعدين صحيح ايه حكاية الخادم بتاعك ده ؟؟؟؟؟ انا بقالي كتير عايز أسالك عن الموضوع ده ؟؟؟)

ابتسم الشيخ "مروان" للتخفيف من حدة الموقف ثم أجاب علي تساؤل الرائد "محمد".

(من كذا سنة لاحظ راجل مسن تغيير في سلوكيات أبنه , بدأ يبقي عصبي جدا , بعد كده بدأت أخته تشتكي منه وتقول انه بيدخل عليها الاوضة فجأة ويتغير صوته ويقولها انا بحبك)

ظهر الاهتمام الشديد علي وجه الرائد "محمد" بينما أكمل الشيخ "مروان" قصته :

(الراجل المسن قرر انه يلجأ لشيخ يكشف عليه بالقرآن . بعد ما الشيخ قرأ عليه القرآن محصلش أي تأثير عليه , فاللي كانوا موجودين قالوا يبقي مش ملبوس, الا ان الشيخ مرتحش من نظراته فقرر ان هو يلجألي)

تناول الشيخ "مروان" كوب الماء الموضوع امامه وتناول منه القليل ثم عاد ليحكي :

بعد ما الشيخ بلغني بشكوكه وطلب مني المساعدة متأخرتش وفعلا روحت معاه , وأول ما وصلت طلبت كوب ماء وقرأت عليه آيات معينه وطلبت من كل الموجودين يسيبوني معاه لوحدنا)

ظل الرائد "محمد" علي صمته متشوقا لمعرفة بقية القصة , فواصل الشيخ "مروان"

تعديل من خلال WPS Office

حديثه:

(بدأت أقرأ آيات قرآنية وانا مركز مع عيون الشاب ده فلاحظت ان هو مبيتأثرش , وفجاه لقيته بيكلمني بصوت غريب:

(علي فكرة انا مسلم)

تعجب الشيخ "مروان" , ثم أعاد توجيه الحديث للشاب:

(طب وطالما انت مسلم ليه تتلبس جسمه وانت عارف ان ده حرام؟؟؟؟)

ظهر التردد علي صوت الجني, ثم سرعان ما أجابه:

(انا عارف ان ده حرام وان انا كده بغضب ربنا بس غصب عني انا حبيت اخته)

شعر الشيخ "مروان" بعدم الخطورة من جانب هذا الجني فقرر اكتساب ثقة كبيرة في حديثه معه :

(بس انت عارف ان ده مينفعش , انت جني وهي بشرية , والحب ده مفيش منه فايده)

رد عليه الجني وصوته مليء بالندم:

(حاولت كتير ابعد عنها بس مقدرتش)

قام بعدها الشيخ "مروان" برفع كوب المياه في وجهه وقام بتهديده :

(لو مخرجتش منه حالا هرمي الميه دي عليك هتحرقك !!!!)

نظر الجن برعب شديد الي كوب المياه فلجأ الي تهديد الشيخ "مروان" حتي يبتعد عنه :

(انت لو حرقتني القبيلة بتاعتي مش هتسيبك, انا ابن ملك قبيلة كبيرة من قبائل الجن المسلم , ولو أذتني مش هيسيبو ك)

حاول الشيخ "مروان" أن يبدوا متماسكا أمامه حتي لا يشعر أنه يخشاه, فخرجت نبرات صوته مليئة بالثقة قائلا:

(لو ملك القبيلة عرف ان ابنه كسر قواعد الجن المسلم وخالف أوامر دينه وتلبس جسم بشري علشان بيحب أخته معتقدش هيأنيني)

ظل الجني صامتا لبعض الوقت ثم خرج صوته منهزما منكسرا ليقول:

(خلاص انا هخرج منه)

بدأ بعد ذلك جسد الشاب في الانتفاض قليلا , ثم سقط مغشيا عليه فقام الجميع بحمله

تعديل من خلال WPS Office

ووضعه علي فراشه, وبعد قليل استعاد وعيه وبدأ في التساؤل عما حدث فأدر ك الجميع بأنه عاد الي طبيعته فشكروا الشيخ "مروان" كثيرا .

عاد الشيخ "مروان" مرة أخرى الي منزله وذهب الي حجرة المكتب ليقرأ القرآن كما اعتاد دوما قبل ان يذهب للنوم. أثناء قرأته للقرآن شعر بشيء يتحر ك بجانبه فأخذ يتلفت حوله فلم يعثر علي شيء, فعاد لمواصلة القراءة فأحس بالصوت يعود مرة أخري فبدأ في تلاوة آيات صرف الجن والشياطين فسمع صوتا يقول:

(متخافش انا الجني اللي كنت في جسم الشاب انهاردة)

بدأ الهدوء يعود للشيخ "مروان" فرد عليه قائلا:

(عايز مني ايه ؟؟؟؟ جاي تأذيني ؟؟؟؟؟)

رد عليه الجني بنبرة هادئة لكي لا يشعره بالخوف :

(لا انا جاي أشكر ك انك فوقتني من اللي كنت فيه, ومأذتنيش وانا متجسد وانت كان ممكن بسهولة تعمل كده. أنا أسمي "قصيب" ومن انهارده انا في خدمتك لو احتجت مني أي شيء في عمل الخير)

-ومن ذلك الحين أصبح "قصيب" مصاحبا للشيخ "مروان" في جميع الاعمال الخيرية التي يقوم بها.

بدأ الرائد "محمد" يتلفت حوله فشعر بذلك الشيخ "مروان" فابتسم ابتسامة صغيرة ثم ق ال:

(متخافش يا "محمد" بيه, هو مش موجود دلوقتي, وبعدين هو مبيأذيش حد غير لما يكون يستاهل)

استجمع الرائد "محمد" رباطة جأشه ثم عاد للحديث عن الشقة قائلا:

(ايه بقي حكاية الشقة دي ؟؟؟؟ وايه حكاية الطلاسم والتعاويذ اللي فيها دي؟؟؟؟؟)

عاد الشيخ "مروان" للحديث مرة أخري:

(زي ما قولتلك, الشقة دي عليها حراس من الجن الكافر, أو زي ما بنسميهم "شياطين" , ومش هنقدر ندخل علشان هتحصل مذبحة بينهم وبين "قصيب" وجنوده, ودي ممكن تتسبب في حرب كبيرة بين قبائل الجن)

استوعب الرائد "محمد" الحديث , فعاد لسؤال الشيخ "مروان" :

(طب انا محتاج أفهم ايه اللي مكتوب في الطلاسم الموجوده علي الحوائط دي علشان ممكن تساعدني افهم ايه اللي حصل)

تعديل من خلال WPS Office

أخذ الشيخ "مروان" يفكر قليلا حتي عاد للرد علي طلب الرائد "محمد":

(طيب ممكن تجيبلي الصور , وانا هشوف "قصيب" هيقدر يفهم اللي فيها ولا لأ)

في اليوم التالي أحضر الرائد "محمد" نسخة من الصور ومنحها للشيخ "مروان", فأمسك بها وظل يدمدم بصوت منخفض فأدر ك الرائد "محمد" انه يتحدث الي "قصيب" فتركه لعدة دقائق حتي عدل الشيخ "مروان" من جلسته وعاد للحديث مرة أخري وبدا التوتر الشديد علي نبرات صوته:

(الطلاسم دي كلها نصوص من السحر الاسود تخص استدعاء أرواح الموتي, مكتوب فيها كلام كتير قصيب مقدرش يفهمه , بس بيقول انه شايف وسط الكلام أسمين "برقاش" و "أديعيتش")

ظهرت ملامح عدم الفهم علي الرائد "محمد" , فأكمل الشيخ "مروان" حديثه:

("قصيب" بيقول ان "برقاش" ده ملك قبيلة الجن الاحمر, وهو واحد من أحفاد "لوسيفر" اللي هو إبليس _لعنة الله عليه_ أما "أديعيتش" ده فهو ميعرفش عنه حاجه)

شعر الرائد "محمد" برهبة شديدة من حديث الشيخ "مروان" وكذلك العجز الشديد عن فهم ما يدور حوله وما ستحمله له الايام القادمة.

(13)

داخل المقابر

انتهى اللحاد "عبد الجابر" من عمله بأحد الاحواش داخل المقابر المسئول عنها بعد أن انتشرت أشعة المغيب فاشتعلت الاضواء الكاشفة داخل شوارع المقابر الضيقة الكئيبة لترشد رواد الطريق العائدون الي منازلهم الصغيرة القابعة داخل المقابر بعد أن ضاقت بهم الحياة داخل المدينة, فأحيانا الحياة بين الاموات تكون أفضل من الحياة بين الفاسدين وأتباعهم من الجهلاء والمغيبين, فاضطر الكثيرين الي البحث عن الحياة بين ا لاموات , واتخذوا من ساكني القبور رفقاء لهم.

دخل "عبد الجابر" الي غرفة صغيرة الحجم كئيبة الملامح فأعلنت ساعته العتيقة المعلقة علي أحد الجدران المتآكلة عن حلول الساعة الثامنة فبدأ في تناول الطعام الذي أحضره معه, ووضع بعض قطع الفحم علي الموقد وبدأ في تحضير بعض أحجار المعسل المحشوة بال-"حشيش" , ووضع عليها قطع الفحم وبدأ في سحب الانفاس بشراهة وسحب الدخان تملأ الغرفة.

شيئا فشيئا بدأ عقله في رؤية عودة الديناصورات لكوكب الارض مرة أخرى, وكذلك مشاركته في أحداث الثورة العرابية التي قام بها الخديوي أحمس رحمه الله, والعديد و

تعديل من خلال WPS Office

العديد من الخرافات التي تحدث بها عقله بعدما تأثر من مخدر "الحشيش" , ثم دخل بعد ذلك الي ذكرياته في عالم الفن وتذكر أحداث جلسته الاخيرة مع "أم كلثوم" وكلمات الاغنية التي شار ك في تلحينها:

(يا حبيبي ..... يالا نعيش في عيون الليل ..... ونقول للشمس ..... تعالي تعالي ..... بعد .....)

هنا دقت أجراس الساعة العتيقة لتعلن عن حلول الساعة التاسعة, فتسبب صوتها العالي في اعادته الي الواقع مرة أخري بعدما وصل الي المرحلة الاخيرة من الخيالات, فكان يرى ثلاث أشباح يتراقصون علي نغمات أغاني "أم كلثوم" التي يؤديها بصوته الذي يشبه صوت الغربان.

أخذ يستعيد وعيه شيئا فشيئا حتى شعر بازدياد شديد في سرعة الرياح في الخارج, فأخذ باب الغرفة في الاهتزاز, فذهب الي النافذة ليستطلع الاجواء في الخارج ليجد المشهد الذي لم يكن يتمنى أن يراه مجددا.

وجد شاب عاري الصدر يخرج من أحد المقابر ويتحر ك بجواره ثعبانا ضخما وكأنه حيوانا أليفا قام بترويضه.

أخذ "عبد الجابر" يضرب بيده علي رأسه ليفيق من تأثير "الحشيش" , ثم عاد للنظر مرة أخرى متمنيا أن يختفي المشهد من أمامه.

حينما عاد بنظره للخارج وجد الشاب يقف في منتصف المقابر رافعا يده للأعلى ويردد كلمات لم يستطع "عبد الجابر" سماعها , ثم مرت لحظات قليلة وبدأت أطيافا سوداء في الخروج من شواهد القبور المحيطة به وكأن الاموات قد عادوا مرة أخرى للحياة.

بدأت هذه الاطياف السوداء في التراص أمام هذا الشاب , ثم سجدوا جميعا أسفل قدمه وبدأت الموسيقى الجنائزية في الانتشار داخل كل الارجاء من حولهم.

نظر "عبد الجابر" للسماء فوجدها مظلمة تماما لا وجود فيها لضوء القمر الخافت, ثم ظهرت أعين حمراء متوهجة لتملأ السماء المظلمة, ثم بدأت الارض تهتز من أسفله فعاد بنظره ناحية الحشد المتواجد أمامه فوجد مئات الاطياف السوداء تأتي من خارج المقابر, وبدأت هي الاخرى في التراص حول هذا الشاب والسجود أسف قدمه.

فقد "عبد الجابر" القدرة علي السيطرة علي نفسه فسقط مغشيا عليه.

انتهي "أدهم" من تلاوة تعاويذه فعادت الارواح الي قبورها, وعادت باقي الارواح الي أدراجها , وفي النهاية عاد هو الي القبر الذى يسكنه وأغلق باب القبر وكأن لا يوجد أحد بداخله.

عاد "أدهم" الي نومه داخل القبر المظلم فانتقل حلم ظهر فيه الكائن الضخم الذي ظهر

تعديل من خلال WPS Office

لم من قبل من جديد, ثم أشار هذا الكائن على صدر "ادهم" فظل يتألم كثيرا حتي أصدر صرخة مدوية استيقظ بعدها من نومه ليجد صدره متوهجا بوشم علي هيئة جمجمة بها قرنان صغيران ويلتف حولها ثعبانا شديد السواد .

في صباح اليوم التالي استيقظ "عبد الجابر" فوجد نفسه ملقى على أرضية الغرفة كما حدث في المرة السابقة, فجلس قليلا حتي استعاد وعيه ثم بدأ يتذكر كل ما حدث فقرر الذهاب الي قسم الشرطة للإبلاغ عن كل ما رآه.

ذهب الي قسم الشرطة القريب من منطقة المقابر ودخل الى الضابط المتواجد وحكى له كل ما حدث, فنظر له الضابط نظرة احتقار ثم حدثه قائلا :

(انت شكلك مصطبح وجاي تستظرف !!!!!)

ظهر التوتر علي وجه "عبد الجابر" مع اللهجة الحادة التي تحدث بها الضابط, فقال بصوت مليء بالخوف :

(و الله يا باشا اللي بقولة لمعاليك ده حصل)

ظفر الضابط وظهر عليه نفاذ الصبر:

(طب يالا بقى من هنا علشان مدخلكش الحجز واخليك تشوف الاشباح الحقيقية)

توترت أعصاب "عبد الجابر" وشعر بالخوف من تهديدات الضابط:

(خلاص يا باشا انا اسف), ثم بدأ في التراجع استعدادا لمغادرة القسم.

في هذه الاثناء وصل الرائد "محمد" الى القسم فسمع الضابط وهو يصرخ في وجه "عبد الجابر" :

(يالا بقي خد عفاريتك وانصرف من هنا)

انتفض الضابط عندما شاهد الرائد "محمد" وألقى التحية العسكرية عليه فلم يرد الرائد "محمد" الذي نظر لـ"عبد الجابر" ثم بسؤال الضابط :

(ماله الراجل ده ؟؟!!)

تحول صوت الضابط من الحديث بعنف الى الكثير من الرقة والهدوء :

(أبدا يا باشا , ده واحد من البلاوي اللي بتجيلنا كل يوم , جاي يتكلم عن اشباح وميتين بتصحى وكلام فارغ من ده)

نظر الرائد "محمد" لـ "عبد الجابر" نظرة شك , ثم أمر الضابط بأن يحضره الى مكتبه بعدما يتناول قهوة الصباح.

تعديل من خلال WPS Office

انتهي الرائد "محمد" من قهوته ثم دخل عليه "عبد الجابر" فأشار له بالجلوس , ثم أمره بأن يحكي له كل ما حدث دون أي خوف, وبالفعل جلس "عبد الجابر" وروى علي مسامع الر ائد "محمد" كل ما حدث بالتفصيل.

بدأت الشكو ك التي اكتسبها من عمله الطويل في المباحث تخبره بأن هنا ك علاقة ما بين ما يحكيه "عبد الجابر" وبين القضية التي يبحث عن حل للغزها, فقرر الذهاب معه متتبعا قاعدة (لا يوجد ما نخسره) , فأمر "عبد الجابر" بالانتظار في الخارج حتى يستعد للذهاب معه ورؤية تلك المقابر.

أخرج الرائد "محمد" هاتفه من جيبه وقام بالاتصال علي هاتف الشيخ "مروان" الذي سارع بالرد:

(السلام عليكم !!!! ازيك يا "محمد" بيه ؟؟؟؟)

رد عليه الرائد "محمد" بنبرة سريعة:

(وعليكم السلام !!!! انا عايز اشوفك حالا يا شيخ "مروان")

شعر الشيخ "مروان" بحاجة الرائد "محمد" الشديدة له :

(اتفضل يا "محمد" بيه , انا في مكتبي منتظر حضرتك)

بالفعل اصطحب الرائد "محمد" "عبد الجابر" داخل سبارته وتحر ك مسرعا الي مكتب الشيخ "مروان" , وفور ان وصلا تر ك "عبد الجابر" يتحدث مع الشيخ "مروان" عن كل ما رآه, فظهرت علامات الاضطراب الشديد علي وجه الشيخ "مروان" وأخبر الرائد "محمد" باستعداده للذهاب معهم الي المقابر .

عاد الثلاثة داخل سيارة الرائد "محمد" الذي قام بالاتصال بضابط الشرطة المتواجد ب القسم وأمره بتجهيز قوة واللحاق به الي المقابر .

أثناء الطريق وجه الشيخ "مروان" سؤالا الي "عبد الجابر":

(قولي يا "عبد الجابر" , هو القبر اللي فتحه الشاب ده مين اللي مدفون فيه ؟؟؟؟)

صمت "عبد الجابر" قليلا ليتذكر قصة هذا القبر حتي أعاد شريط الذكريات وقصه علي مسامع الحاضرين:

(و الله يا باشا القبر ده لا مؤاخذه يعني قديم من أيام أبويا الله يرحمه, وقبل ما يموت وصاني مجيش جنبه ولا افتحه أبدا)

تعجب الشيخ "مروان" من حديث "عبد الجابر" فقاطعه سائلا :

(ليه يعني ؟؟ اشمعنى القبر ده ؟؟؟؟)

تعديل من خلال WPS Office

رد عليه "عبد الجابر" بنبرة قلقة كمتهم جالس أمام النيابة:

(انا جايلك في الكلام يا باشا .لما سألت ابويا عن السبب عرفت ان القبر ده مدفون فيه واحد دجال بتاع سحر وشعوذة وحاجات من دي, وبعد ما الحكومة لقيته مدبوح في شقته استدعت اهله علشان يستلموه رفضوا, راحت الحكومة دفنته في مدفن من اللي تبعها, وللأسف طلع من نصيب أبويا الهباب انه يدفن في المقابر اللي هو بيحرصها).

صمت قليلا ليلتقط أنفاسه ثم أكمل حديثه:

(بعد دفنه بفترة بدأت تظهر أصوات صريخ كل يوم بليل, وشوية بدأ القبر يولع ويتطفي لوحده, ولما ابويا حس ان أجله قرب وصاني مجيش جنب القبر ده ابدا).

وصلت سيارة الرائد "محمد" الي المقابر فوجد القوة في انتظاره علي مدخلها , فهبط من السيارة يتبعه الشيخ "مروان" ومن خلفه "عبد الجابر" , ثم أشار لرجاله بالانتشار داخل المكان.

وقف الشيخ "مروان" علي مدخل المقابر وبدأ يدمدم بكلمات غير مسموعة , ثم بدأ الدخول بخطى بطيئة فجائه الرائد "محمد" متسائلا :

(في ايه يا شيخ "مروان"؟؟؟؟ لاحظت انك وقفت شوية قبل ما تدخل !!!!!!)

وضع الشيخ "مروان" يده على كتف الرائد "محمد" وحدثه بصوت يكاد أن يكون مسموعا:

("قصيب" لما استدعيته علشان يكون معايا رفض , وطلب مني عدم الدخول, ولما أصريت طلب مني عدم قراءة الآيات اللي بتستفز الشجن والشياطين, علشان المكان مليان حراس من الجن, ودول ممكن يأذوني انا وكل اللي معايا).

بدأ الرعب يتسلل الي قلب الرائد "محمد" ولكنه وجد نفسه في منتصف المعركة وليس هنا ك سبيل للتراجع, فأشار ل-"عبد الجابر" لكي يرشدهم لموقع القبر الذي قام بالإبلاغ عنه.

تقدم الجميع خلف "عبد الجابر" حتى وصلوا الى القبر فوجدوه مغلقا بقفل كبير يتراكم عليه الغبار مما يوحي بعدم فتحه من سنوات, فسأل الرائد "محمد" "عبد الجابر" عن مفتاح القبر فنفى امتلاكه له, فأمر الرائد "محمد" رجاله بكسر القفل.

انتهي مساعدو الرائد "محمد" من كسر القفل فتقدم الشيخ "مروان" وانتزعه, وقام بفتح الباب ثم ألقى السلام واستعاذ ب الله من الشيطان الرجيم.

نظر بعد ذلك داخل القبر ليجد ما لا يتوقعه أحد.

تعديل من خلال WPS Office

اصطف الجميع على مقربة من باب القبر فوجدوا بداخله ثعبانا شديد السواد يلتف حول الكفن الموجود داخلها, فانتشر الفزع والرعب على ملامح الجميع وبدأوا في الاستعادة ب الله من الشيطان الرجيم, وتراجع البعض للخلف وشهر الجميع أسلحتهم في مواجهة الثعبان الذي اتخذ وضع الاستعداد لمواجهتهم فأمرهم الرائد "محمد" بإنزال الاسلحة والا بتعاد قليلا.

بدأت سرعة الرياح تزداد قليلا من حولهم فأخذ الجميع يتلفتوا حولهم بينما تقدم الشيخ "مروان" لمدخل المقبرة وأخذ يردد العديد من الآيات والادعية فعدل الثعبان من وضعه الهجومي وبدأ في التراجع للخلف, فلاحظ الشيخ "مروان" عدم دخول أشعة الشمس داخل المقبرة فأضاء مصباح هاتفه فوجد العديد من الطلاسم المنتشرة على باب القبر من الداخل مكتوبة بلغة غريبة, فقام بفتح كاميرا هاتفه والتقط صورة لهذه الكتابات ثم عاد للخلف وأغلق باب المقبرة بعدما أحضر الرائد "محمد" قفلا بدلا من الذي قاموا بكسره.

عاد الجميع الي سياراتهم وغادروا المقابر, بينما اصطحب الرائد "محمد" الشيخ "مروان" داخل سيارته وقاموا بتوديع "عبد الجابر" وأخبره الرائد "محمد" بأنه سيستدعيه اذا احتاجه في شيء .

تحر ك الرائد "محمد" بسيارته خارج المقابر ثم توقف فجأة ثم عاد مرة أخرى للداخل فسأله الشيخ "مروان" عن السبب فأخبره برغبته في توجيه بعض الاسئلة ل- "عبد الجابر".

عاد الاثنان مرة أخرى فوجدوا "عبد الجابر" مازال متواجدا في مكانه فهبط الرائد "محمد" من سيارته وأشار ل-"عبد الجابر" بالانتظار ووجه له سؤالا:

(بقولك يا "عبد الجابر" هو مفيش حد مدفون في المقابر دي ولا ايه ؟؟؟؟ اصل مش شايف حد بيزور أو بيقرأ فاتحة ولا أي حاجة !!!!!)

اعتدل "عبد الجابر" ليجيب على تساؤل الرائد "محمد":

(المقابر دي يا باشا الحكومة هي اللي عاملاها علشان تدفن فيها جثث الناس اللي بتموت في حوادث ومبيعرفوش يوصلوا لهويتهم, والناس اللي بتتعدم وأهلها مبيرضوش يستلموا جثثهم, وأبويا كان شغال بيحرص المقابردي وانا خدت مكانه بعده).

أدر ك الرائد "محمد" سبب خلاء المقابر فطرح سؤالا اخر:

(بس احنا ملقيناش أي أثر أقدام على تراب المقابر كلها, إزاي الشاب ده بيخرج من المقبرة ويتحر ك ومفيش آثار لرجله خالص ؟؟؟؟؟)

رد عليه "عبد الجابر" والتعجب يظهر على ملامح وجهه:

تعديل من خلال WPS Office

(انا كنت مستغرب برضه يا باشا!!!!!!)

تعجب الرائد "محمد" كثيرا, ثم أشار ل-"عبد الجابر" بالانصراف وعاد الى سيارته, ثم شار ك الشيخ "مروان تساؤلاته:

(ايه تفسير ك للي بيحصل ده يا شيخ "مروان"؟؟؟؟ وازاي الشاب ده بيدخل ويخرج ومفيش آثار لقدمه ؟؟؟؟ ولا تفتكر "عبد الجابر" ده بيخرف ؟؟؟؟)

ارتسم وجه الشيخ "مروان" بملامح عدم التمكن من الرد على هذا السؤال فرد قائلا:

(بصراحه مش عارف يا "محمد" بيه !!!!! بس انا مش مرتاح للقبر ده, وأول مرة أشوف ثعبان ضخم كده يبقى موجود جوه قبر مقفول من سنين, ولاحظت كمان ان أشعة الشمس مش بتدخل القبر, بس الكلام الغريب اللي مكتوب على ضهر الباب انا حاسس ان وراه تفسير لكل اللي بيحصل ده, انا متأكد ان الكلام ده بلغة قديمة, يبقى احنا محتاجين حد بيفهم في اللغات القديمة يعرفنا الكلام ده معناه ايه ؟؟؟؟)

ظل الرائد "محمد" يفكر كثيرا في شخص يساعدهم على فهم هذه النصوص فاهتدى تفكيره الى الدكتور "نادر الوشاحي" استاذ اللغات الشرقية بكلية الآداب جامعة القاهرة, وهو أحد معارفه القدامى.

تحر ك الرائد "محمد" بسيارته مصطحبا معه الشيخ "مروان" واتجهوا الي جامعة القاهرة ووصلوا الى مبنى كلية الآداب ومنها الى مكتب الدكتور "نادر" فاستقبلهم أحد العمال وأخبرهم بتواجد الدكتور "نادر" في أحد المحاضرات, فجلس الاثنان في انتظار ان ينتهي من محاضرته.

مرت نصف ساعة حتي حضر الدكتور "نادر" واستقبل الرائد "محمد" بحفاوة كبيرة, ثم تعرف على الشيخ "مروان".

بدأ الرائد "محمد" يحكي للدكتور "مادر" كل ما حدث من البداية حتى النصوص الغريبة التي عثروا عليها على خلفية باب القبر.

اطلع الدكتور "نادر" على الصورة التي التقطها الشيخ "مروان" علي هاتفه وقام بنقلها الى جهاز الحاسب الآلي الخاص به وقام بطباعتها على ورقة كبيرة الحجم لكي تكون أكثر وضوحا.

أخذ يتفحص الصورة لعدة دقائق فأدر ك أن تلك النصوص تنتمي لأحد اللغات القديمة وتسمى اللغة السريانية, فأخبرهم انه غير متخصص في تلك اللغة , ولكنه أرشدهم الى أحد الاستاذة ويدعى الدكتور "شوقي" وهو دارس للغات القديمة ومنها اللغة السريانية .

قام الدكتور "نادر" بالاتصال على هاتف الدكتور "شوقي" وطلب منه الحضور الى مكتبه لحاجته الى مساعدة منه.

تعديل من خلال WPS Office

حضرالدكتور "شوقي" وتعرف على جميع الحاضرين وأبلغه الدكتور "نادر" بكل ما حدث وطلب منه مساعدتهم في فهم محتوى تلك النصوص.

أخذ الدكتور "شوقي" الصورة وطلب منهم منحه فرصة لكي يستعين ببعض المراجع القديمة لتساعده علي فهم محتوى تلك النصوص, ثم تبادل رقم هاتفه مع الرائد "محمد" وأبلغه بأنه سيتصل به فور أن ينتهي من الترجمة.

ذهب الدكتور "شوقي" لمنزله ودخل الى غرفة مكتبه وبدأ في الاستعانة بمراجعه القديمة, وعكف على الامر لعدة ساعات حتى استطاع ترجمة النص كاملا .

في صباح اليوم التالي اتصل الدكتور "شوقي" على هاتف الرائد "محمد" وأخبره بانتهائه من ترجمة النص وحدد معه موعدا للمقابلة.

(15)

حضر الرائد "محمد" بصحبته الشيخ "مروان" الى أحد المقاهي الموجودة في محيط جامعة القاهرة ليجدوا الدكتور "شوقي" جالسا في انتظارهم على أحدى الطاولات المنعزلة شيئا ما عن باقي الطاولات , وقد كانت المفضلة له عندما يشعر بالإرهاق من عمله الجامعي ويحتاج الى الاختلاء بنفسه قليلا.

جلس الجميع وتناولوا بعض المشروبات الباردة لتعين أجسادهم المنهكة على استعادة بعض النشاط بعدما أفقدتهم أشعة الشمس الحارقة الكثير منه.

في البداية وجه الرائد "محمد" الشكر للدكتور "شوقي" على اهتمامه بمساعدتهم وتضحيته بالكثير من وقته في سبيل ذلك فأخبره بعدم حاجته لتوجيه الشكر له وبدأ في سرد النص الذي قضى جزءا كبيرا من الليلة السابقة في ترجمة كلماته, وكانت ترجمة النص كالتالي:

(اجتمعي أيتها الارواح الهائمة وكوني طائعة لسيد ك "أديعيتش" وتخلصي من كل بنو البشر حتى نعود نحن أحفاد "لوسيفر" ربكم الأعلى أسيادا للأرض وما عليها. أقضي يا "أديعيتش" على كل بنو البشر وخذ أرواحهم جنودا لك, وتخلص من هيئتك البشرية الفانية وعد الى هيئة آبائك وأجداد ك . مهد الأرض لأبيك "برقاش بن هفاف بن لوسيفر" لكي يجلس على عرشه سيدا للأرض وما عليها, وينتصر أبانا "لوسيفر" العظيم من معركته الأبدية ضد أحفاد "آدم" المخلوق من طين .

طارش .... الليث .... زنقط .... ظام .... طلمش .... زينون

زيتون .... غراير .... طارخ .... شمهورش .... كلذاع .... طرماخ

لتصبح هذه الارض ملكا لنا نحن أسياد الخلق أجمعين عندما يكتمل قمر طارخ)

تعديل من خلال WPS Office

انتهى الدكتور "شوقي" من قراءة النص فتوقفت يد الرائد "محم" تلقائيا بين الكوب الذي يرتشف منه مشروبه البارد وبين فمه, بينما ارتفعت رأس الشيخ "مروان" فاذا بعينيه تنضحان بالكثير من الاسئلة, فقرر أن يقطع هذا الصمت السائد موجها سؤاله للدكتور "شوقي":

(تفتكر يا دكتور ايه معنى الكلام ده ؟؟؟؟)

ظهرت ملامح التردد على وجه الدكتور "شوقي" فأدر ك الجميع عدم ثقته الكاملة في الا جابة على هذا السؤال, وكانت اجابته خير دليل على ذلك:

(انا فضلت طول الليل أفكر في معنى الكلام ده لغاية ما وصلت لإجابة مش متأكد تماما من صحتها)

شعر الرائد "محمد" ببعض الطمأنينة من استعداد الدكتور "شوقي" على الاجابة على هذا التساؤل خاصة وأنه قد شعر بأنه عاجز تماما عن فهم ما يرمي اليه هذا النص.

انتهى الدكتور "شوقي" من مشروبه ثم بدأ في سرد تحليله لهذا النص قائلا:

(اعتقد أن "أديعيتش" ده عبارة عن بشري ناتج عن علاقة بين واحد من الجن وامرأة من البشر , وبالتالي هو بيحمل صفات البشر من حيث التكوين الجسدي وصفات من الجن ودي مقدرتش أحدد ايه هي بالظبط).

تبادل الرائد "محمد" والشيخ "مروان" نظرات يختلك فيها الشعور بعدم الفهم والفزع مما يقال بينما أكمل الدكتور "شوقي" حديثه:

("أديعيتش" ده على حسب ما فهمت مهمته في العالم تتلخص في تجميع أرواح الموتى والتخلص من كل البشر وتسخير أرواحهم في خدمة الجيش اللي بيعمل على تكوينه, واعتقد كمان ان مهمة الجيش ده هو التمهيد لنزول "برقاش" اللي اسمه ثم ذكره في النص لحكم الارض, وكل ده هيتم بعد اكتمال قمر "طارخ")

وصل التعجب ذروته على وجوه الجميع, فتدخل الرائد "محمد" سائلا:

(وايه "طارخ" ده ؟؟؟ مش فاهم ؟؟؟؟)

ابتسم الدكتور "شوقي" ابتسامة صغيرة وكأنه كان يتوقع هذا السؤال فأجاب سريعا:

(اللي انا قدرت أخمنه من الاسماء الموجودة انها بتمثل شهور السنة, وطبقا لترتيب "طارخ" بينهم فهو طبقا للتقويم بتاعنا هيبقى شهر "سبتمبر")

شعر الجميع بأن الصورة أصبحت واضحة المعالم فبادر الشيخ "مروان" بالحديث قائلا:

(لو الافتراض بتاعك يا دكتور صحيح يبقى منتصف شهر سبتمبر هو الموعد المقصود,

تعديل من خلال WPS Office

لأن القمر بيكتمل في منتصف الشهر)

اكتفى الدكتور "شوقي" بتحريك رأسه للدلالة على الرد بالإيجاب على تساؤل الشيخ "مروان" بينما ظل الرائد "محمد" غير مدركا لمدى صحة هذا الحديث فطرح سؤالا ربما تساعد الاجابة عليه على توضيح بعض الامور الغامضة بالنسبة له:

(ازاي واحد من الجن يعاشر واحدة من البشر ويحصل حمل عادي ؟؟؟؟؟ وليه منطقة المقابر دي بالذات اللي يحصل فيها تجميع أرواح الموتى ؟؟؟ وبعدين أزاي أرواح الموتى بتتجمع أصلا واحنا عارفين ان الروح مجرد ما تخرج من الجسد بترجع لخالقها سبحانه تعالى ؟؟؟؟)

عاد الدكتور "شوقي" للحديث مرة أخرى للإجابة على تساؤلات الرائد "محمد":

(بالنسبة للسؤال الاول فأنا قرأت كتب كتير عن الجن العاشق والحالات اللي بيحصل فيها تزاوج بين البشر والجن, فالحالة بتاعتنا مش أول حالة)

أما بالنسبة للسؤال الثاني عندنا كتب وروايات كتير بتتكلم عن مناطق بيكون فيها ثغرة بين عالم البشر والعالم السفلي, ودي بيستغلها سكان العالم السفلي في الخروج لعالمنا في أوقات معينة, لكن ده بيحصل ازاي وامتى الله وأعلم)

هنا تدخل الشيخ "مروان" في الحديث للرد على السؤال الثالث لأنه كان على دراية تامة بالإجابة عليه:

(الانسان عندما تقبض روحه تنزل عليه ملائكة من السمء, فإذا كان عمله في الحياة الدنيا صالحا يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس على رأسه فيقول: "أيتها النفس الطيبة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوان " ثم تخرج النفس الطيبة الى السمء وتفتح لها أبواب السمء وتنتهي الى السمء التي فيها الله عز وجل. أما النفس الخبيئة والرجل السوء فيقول له ملك الموت "أخرجي أيتها النفس الخبيثة, كانت في الجسد الخبيث, أخرجي دميمة, وأبشري بحميم, وغساق, وآخر من شكله أزواج" ثم تخرج هذه النفس الخبيثة الى السمء فلا يفتح لها أبواب السمء فتصير بعد ذلك الى القبر, و الله أعلم).

شعر الرائد "محمد" بأن حديث الشيخ "مروان" مقنعا لدرجة كبيرة بالنسبة له, فاستطرد في حديثه قائلا:

(يعني نفهم من الكلام ده ان الارواح اللي بيتجمع منها الجيش ده هى أرواح مطرودة من جنة الله سبحانه وتعالى)

هز الشيخ "مروان" رأسه إشارة الى الإجابة بالإيجاب على هذا الاستنتاج وواصل حديثه قائلا:

(بالظبط كده يا "محمد" بيه, دي أرواح خبيثة مطرودة من رحمة الله سبحانه وتعالي)

تعديل من خلال WPS Office

عاد الرائد "محمد" للتفكير في النص الذي ترجمه الدكتور "شوقي":

(يبقى احنا كده قدامنا شهر على الموعد المكتوب في النص)

اتفق الشيخ "مروان" مع هذا الافتراض وأضاف عليه قائلا:

(بالظبط كده , واحنا لازم نشوف أي حل نوقف بيه اللي بيحصل ده, واعتقد ان الحل يتلخص في الوصول ل-"أديعيتش" والقضاء عليه قبل تكوين الجيش ده, لأن أعتقد أن لو تكون مفيش قوة ممكن تقف قدامه)

عاد الغموض يسيطر على أطراف الحديث, وعادت التساؤلات مرة أخرى, فتدخل الرائد "محمد" في الحديث وطرح سؤالا يدر ك بالفعل أن لا أحد يستطيع الاجابة عليه:

(احنا هنعرف "أديعيتش" ده منين ؟؟؟؟ وهنعرف قدراته ازاي ؟؟؟؟؟)

عاد الدكتور "شوقي" للحديث بعد فترة من الصمت:

(اعتقد أن "أديعيتش" ده من الممكن السيطرة عليه لأن طبقا للنص هو مازال في صورته البشرية بس المشكلة الحقيقية هي الأرواح اللي نجح في إيقاظها إزاي هنقدرنواجهها ؟؟؟؟؟)

امتلأت ملامح الآخرين باليأس والعجز, فحاول الشيخ "مروان" تهدئة الموقف:

(اعتقد ان احنا محتاجين وقت نفكر في أي حل نقدر نواجه بيه اللي بيحصل ده)

وافق الجميع هذا الرأي واتفقوا على تحديد موعد في وقت لاحق عندما يهتدي تفكيرهم لأي حل أو طريقة تساعدهم على مواجهة ذلك المجهول).

(16)

داخل المقابر

عاد "أدهم" للخروج مرة أخرى من مقبرته ممسكا بكتابه مستدعيا جنوده من عالم الجحيم, والتي سارعت بتر ك قبورها فور سماعها لنداء الاستدعاء , فتجمعت الارواح التي ترقد بجوار مقبرته, وحضرت الارواح التي تعاونه من المقابر المجاورة سعيا في تنفيذ خطة أبناء وأحفاد قادة الجحيم للاستيلاء على أرث أبناء آدم خلافا لمشيئة خالق الجن والانس أجمعين.

بدأ "أدهم" في التحر ك بخطى ثابتة متقدما الصفوف في مسيرة تشبه الجيوش التي تتراص خلف قائدها استعدادا لغزو أراضي العدو.

وصل "أدهم" الى مقدمة الصفوف ثم أشار بيده للأعلى كقائد يعمل على بث الحماسة

تعديل من خلال WPS Office

داخل صفوف جنوده استعدادا لأول معركة, وبعد دقائق قليلة وصل هذا الحشد الى قرية قريبة من المقابر كتب لها قدرها التعيس أن تكون أول ضحايا هذا الجيش الملعون.

وقف "أدهم" على مدخل القرية ثم أشار لجنوده فانطلقت بسرعة شديدة وكأن الرياح تحملها وانقضت كالسهام على رؤوس المارة بسيوفها الحادة التي لا تراها أعين البشر, فانفصلت الرؤوس عن أجسادها, وتدافعت شلالات من الدماء تغطي الشوارع والحارات والأزقة, فلا تتر ك فرصة لأحد أن يصرخ أو يستغيث, فكل من اتخذ من العراء ملاذا له غادرت رأسه محيط جسده, وكل من خرج من منزله ليعرف سبب الاصوات الصادرة من قطع الرؤوس كان ينضم مجبرا لضحايا تلك المذبحة الملعونة, أما من بقي بين جدران منزله محافظا على نوافذه مغلقة كتب له حياة جديدة تطارد عيناه تلك المشاهد الدامية.

عادت شمس النهار من مغربها لتشهد على الدماء الناتجة عن تلك المذبحة الكبرى, فاستعاد الرابضون داخل منازلهم رباطة جأشهم بعدما تأكدوا من توقف تلك المذبحة الغامضة, وتجمعوا في الشوارع يربطون على ظهور بعضهم البعض وتطوع بعضهم في الذهاب الى نقطة الشرطة الموجودة على أطراف القرية للإبلاغ عن ما رأته أعينهم, وظل الباقين ينظرون للأجساد والرؤوس والدماء التي تغطي شوارع قريتهم, فالأطفال تبكي والنساء تصرخ وتنتحب والشيوخ تقرأ ما تيسر لها من القرآن رحمة ومغفرة على من فقدوا أرواحهم من عدو غامض.

بعد بضع دقائق حضر الضابط المتواجد داخل نقطة الشرطة بصحبته معاونيه ليجدوا مشهدا مروعا تعجز الألسنة عن وصفه.

شعر الضابط بأن ذلك الأمر أكبر من قدرته وقدرة رجاله, فقرر إبلاغ مديرية الأمن وكبار قادتها فهم المخولون بالتعامل مع تلك القضايا الكبرى.

مرت ساعة من الزمن اتسمت أجوائها بالفوضى والصراخ والبكاء في كل نواحي القرية حتى وصلت السيارات التابعة لمديرية الأمن, وحاصرت كل مداخل ومخارج القرية, وأجبرت الناجين من تلك المذبحة على التزام منازلهم حتى وصلت سيارة اللواء "فؤاد شاكر" وانتقل فورا الى الموقع الذي أعده له مساعديه وأمر باستدعاء الضابط المسئول عن نقطة الشرطة المتواجدة على أطراف القرية لكي يطلع منه على جميع التفاصيل.

حضر الضابط الى اللواء "فؤاد" مسرعا مطأطئ الرأس فصاح فيه اللواء بصوت يحمل نبرات من الغضب أفقدت الضابط ما تبقى من أعصاب.

(ايه اللي حصل ده يا حضرة الظابط ؟؟؟ حضرتك كنت نايم على ودانك ؟؟؟ ازاي مذبحة زي دي تحصل وحضرتك آخر من يعلم ؟؟؟؟)

تعديل من خلال WPS Office

جاهد الضابط نفسه كثيرا حتى خرج صوته ضعيفا يكاد أن يكون مسموعا:

(يا فندم احنا كنا موجودين في النقطة طول الليل , وموقع النقطة بعيد عن موقع الا حداث, ومحدش حضر علشان يبلغنا غير الصبح, وأول ما الناس حضرت علشان تبلغ اتنقلت فورا للموقع).

هدأت حدة الحديث قليلا من جانب اللواء "فؤاد" ثم عاد للتساؤل مرة أخرى:

(التحريات بتاعتك وصلتك لأي حاجة ؟؟؟؟)

صمت الضابط قليلا كأنه يتردد في الاجابة فحاول البحث عن طريقة للرد لا تزيد من غضي اللواء "فؤاد" فآثر السلامة قائلا:

(ممكن يا فندم أجيب لحضرتك الشهود وحضرتك تستجوبهم بنفسك ؟؟؟؟)

تعجب اللواء "فؤاد" من تردد الضابط في الاجابة على سؤاله الا انه في النهاية وافق على طلبه واستعد لاستجواب الشهود.

بدأ بعض أهل القرية ممن رأوا الاحداث بأعينهم في الدخول على اللواء "فؤاد" وكانت أقوالهم بمثابة قصة خرافية بالنسبة له:

(يا باشا احنا حسينا بهرج ومرج في الشارع فطلعنا من الشبابيك نشوف اللي بيحصل لقينا حاجة غريبة جدا, رقاب الناس كانت بتطيرفي الشارع من غير ما حد يقربلهم)

أدهش اللواء "فؤاد" إصرار العديد من الرجال على نفس الحديث, فأرجع تلك الحكايات الى الخرافات الشعبية المنتشرة داخل هذه القرى نتيجة التأثر بالكم الكبير من الأمية المنتشرة كالنار في الهشيم بين سكانها, والتي دائما ما تكون متعلقة بالخوارق وظواهر ما وراء الطبيعة, فهم -من وجهة نظره- مجرد أناس سذج يحركهم جهلهم وإيمانهم بـ الخرافات المتوارثة, أما هو فقد كان شخصا لا يؤمن بتلك الأمور الغيبية أو الحقائق العير مألوفة.

اجتمع اللواء "فؤاد" بمساعديه للحديث حول أقوال الشهود, فاتفقوا على ضرورة الحرص على التكتم على هذه الاخبار ومنع وصولها لوسائل الاعلام, الا انهم يعلموا ان الا خبار تصل الى وسائل الاعلام كما يصل لهم الهواء.

استقبل اللواء فؤاد اتصالا من أحد كبار قادة وزارة الداخلية يطلب فيه الاطلاع على المستجدات فأخبره اللواء "فؤاد" بمواصلة التحقيقات والبحث عن المتسبب في تلك المجذرة ولم يبلغه عن أقوال الشهود حتى لا يتعرض للسخرية من قادته.

عاد اللواء "فؤاد" في نهاية اليوم الى مكتبه داخل المديرية, وظل رجال الشرطة داخل القرية.

تعديل من خلال WPS Office

دخل الى مكتبه وطلب قهوته وجلس على أريكته المفضلة لكي يستريح قليلا فانتشر صوت هاتفه يطالبه بالرد, وفور ان قام بالرد جاءه ما لم يكن في الحسبان.

علم اللواء "فؤاد" بنشوب مذبحة جديدة داخل قرية أخرى تبعد عدة كيلو مترات عن القرية السابقة, فقام بسب سوء الحظ الذي يلازمه, وانتقل سريعا لموقع الحادثة .

فور وصوله طلب الشهود على تلك الواقعة لكي يدلوا بدلوهم في هذا الامر, فجاءت أقوالهم كسهام اخترقت رأسه, فكم كان غريبا بالنسبة للواء "فؤاد" مدى تشابه تلك الحكايات الغريبة التي اتت من كل مكان , وكانت متماثلة مع ما سمعه من أهل القرية السابقة.

بدأ يشعر بحجم الخطر الذي يواجهه, فطلب مقابلة كبار قادته للحديث حول الامر, وفور وصوله لمقر وزارة الداخلية اجتمع مع أحد رؤسائه وأبلغه بما سمعه من أقوال الشهود, فحمل الرد عليه بالكثير من السخرية والاهانة:

(واضح ان سيارتك يا سيادة اللواء مش شايف شغلك كويس ومحتاج ترتاح شوية, القضية دي من دلوقتي خرجت من تحت سلطتك, ورجال الامن الوطني هما اللي هيتابعوا التحقيقات)

شعر اللواء "فؤاد" براحة شديدة تجاه هذا القرار, فألقى التحية العسكرية على رئيسه وانسحب للخارج, واتخذ للخارج, واتخذ قراره بأن يبتعد عن تلك القضية.

امتلأت وسائل الاعلام بأخبار المذابح التي تنتشر داخل القرى واحدة تلو الاخرى, وبدأ سيل من الاشاعات في الانتشار, فتارة تتحدث بعض القنوات عن تسبب البحث عن الآثار داخل تلك القرى في انتقام الفراعنة من أهلها, وتارة أخرى تتحدث بعض القنوات عن ضلوع بعض القوى الاجنبية المعادية في تلك الاحداث للتأثير على حالة الاستقرار التي تعيشها البلاد, وفي النهاية أصدر النائب العام قرارا بوقف النشر في تلك القضايا لفرض مزيدا من الهدوء لرجال الشرطة لممارسة عملهم.

بعد مرور اسبوع على آخر واقعة استيقظ رجال الشرطة على مذبحة جديدة حدثت داخل ثلاث قرى, فانتشرت الاخبار كالبرق بين جميع أوساط المجتمع , فزاد الذعر وكثرت الاقاويل وبدأ الكثيرين يلزموا منازلهم ويخشون مغادرتها.

حاولت القيادات الشرطية التقليل من الذعر الكبير الذي انتاب المجتمع وألزمت العديد من مشاهير الاعلام بالحديث عن المؤامرات الخارجية وأعداء البلاد في الترويج لتلك الا قاويل لمحاربة البلاد والقضاء علي اقتصادها, فالإعلام يشبه كثيرا سم الافعى, اما أن تستخدمه في علاج البشر وشفاء آلامهم , واما أن تستخدمه في القضاء على عقولهم وتسميم أفكارهم.

طوال هذه الفترة لم يتقابل الرائد "محمد" مع الشيخ "مروان" واكتفى كل منهما بمتابعة

تعديل من خلال WPS Office

الاحداث, والتفكير في كيفية مواجهتها لإيقاف تلك المجازر التي تزداد كل يوم عن سابقه, فقام الشيخ "مروان" بالاتصال بالرائد "محمد" وكذلك الدكتور "شوقي" واتفقوا على الاجتماع في مكتب الرائد "محمد".

وصل الجميع الى مكتب الرائد "محمد" فبدأ الشيخ "مروان" بالحديث قائلا:

(انا بعد تفكير طويل لقيت ان الحل الوحيد اللي يقدر يواجه كل ده هو الجن نفسه).

نظر له الدكتور "شوقي" نظرة تدل على عدم الفهم, فطلب من الشيخ "مروان" ان يفسر حديثه فحاول الاخير ان يجعل حديثه أكثر وضوحا:

(دلوقتي واضح ان اللي احنا بنواجهه هي قوة من خارج عالمنا, قوة من الجن, يعني القوة اللي احنا معتادين عليها مش هتبقى مفيدة في مواجهتهم, وبالتالي لازم نستعين بقوة يكون ليها نفس قدرات القوة اللي بنواجهها).

تدخل الرائد "محمد" قاطعا الحديث:

(ده اللي هو ازاي يعني يا شيخ "مروان" ؟؟؟؟)

اعتدل الشيخ "مروان" وأصبح مواجها للرائد "محمد" لكي يجيب على سؤاله:

(انا معايا "قصيب" وده من نوعية الجن الترابي, يعني مش هيقدر يواجه كل الشر ده هو وجنوده, وبالتالي هنحتاج معاه أنواع تانية من الجن علشان تقدر تواجه "أديعيتش" وجنوده من الارواح والجن اللي بيحميهم).

دارت العديد من الاسئلة داخل ذهن الرائد "محمد" ولكنه اختار أكثرهم إلحاحا على ذهنه:

(هو الجن أنواع ؟؟؟!!!!!!)

رد الشيخ "مروان" على هذا التساؤل قائلا:

(الجن ستة أنواع , أولهم الجن الضوئي .....) وسرد على الحاضرين كل المعلومات التي يعلمها عن أنواع الجن , وكذلك العديد من الحوادث التي نسبت الى الجن من حريق للمنازل وانتحار العديد من المراهقين وخاصة من الاناث بعدما اشتكوا كثيرا من علاقة خفية بينهم وبين الجان وحاولوا الانتحار كثيرا مدفوعين بأوامر من الجان حتى تم العثور عليهم في النهاية منتحرين, وفور أن انتهى من حديثه شعر الرائد "محمد" بانه يستمع الى قصة خيالية فجاء حديثه يحمل نوعا من السخرية:

(انت محسسني يا شيخ "مروان" اننا هناخد عربيتين ونطلع بيهم على أقرب قبيلة جن ونطلب منهم شوية رجاله علشان عندنا مشكلة مع شوية عفاريت وعايزين نخلصها)

تعديل من خلال WPS Office

شعر الشيخ "مروان" بالإهانة من حديث الرائد "محمد":

(انا لامح نبرة استهزاء في كلامك يا "محمد" بيه , عموما لو عند ك حل تاني ياريت نسمعه)

شعر الدكتور "شوقي" بتوتر في الحديث بين الشيخ "مروان" والرائد "محمد" فقرر التدخل حتى لا يشتد الحديث بينهما أكثر من ذلك:

(بالراحة يا جماعة, احنا بنتناقش, ممكن تفهمنا يا شيخ "مروان" الكلام اللي بتقوله ده ممكن يحصل ازاي ؟؟؟؟)

تجنب الشيخ "مروان" النظر للرائد "محمد" ووجه حديثه للدكتور "شوقي" قائلا:

(ادوني فرصة اتكلم مع "قصيب" ولو وصلت معاه لحاجة هبلغكم بيها في أقرب فرصة), ثم استأذن وانصرف شاردا طوال الطريق يفكر فيما يمكن فعله من أجل السيطرة على ما يحدث قبل فوات الاوان.

(17)

عاد الشيخ "مروان" الى منزله وظل شاردا يفكر فيما يمكن فعله في مواجهة هذا الخطر الذي سيقضي على الاخضر واليابس, فما يحدث حوله تفوق خطورته الامراض التي هددت البشرية قبل أن يصل الانسان الي علاج لها, وما يتم من حوادث فاقت فظاعتها خيال مؤلفي روايات الرعب الامريكية الذين جعلوا من الموتى السائرون وآكلي لحوم البشر هم أقصى تحدي يواجه بقاء الجنس البشري.

ظل حائرا لا يستطيع الاجابة على الاسئلة التي تؤرق ذهنه:

(هل العالم يستحق المعاناة من أجل إنقاذه ؟ هل يحدث كل ذلك بمشيئة الرب للقضاء على البشر الذين سعوا في الارض فسادا ؟ من الذي يوقد نار الحروب ؟ من الذي يرمل النساء ويبكي الاطفال ويغتصب أراضي الابرياء العاجزين عن الدفاع عن أبسط حقوقهم وهي كرامتهم ؟

امتلأ ذهنه بالعديد والعديد من الاسئلة الا انه عاد في النهاية الى العقيدة الراسخة داخل قلبه وهي أن الله خلق الانسان ليكون خليفة له في الارض , فعلية الحفاظ على هذا الا رث حتى يستطيع الوقوف أمام الله عز وجل يوم العرض عليه.

بعد تفكير عميق أدر ك ان الحل يمكن أن يكون عن طريق "قصيب" فقرر استدعائه.

حضر "قصيب" فور استدعائه فسأل الشيخ "مروان" عن سبب احتياجه اليه, فأخبره بما حدث منذ أن دخل الى المقبرة حتى حصوله على ترجمة ما وجده داخل القبر, ثم أبلغ "قصيب" بمخاوفه:

تعديل من خلال WPS Office

(دلوقتي "برقاش" بيجهز جيش من أرواح الموتى الملعونة, وهيقضي بيه على البشر وبعدهم هيقضي على كل الجن المسلم ليسيطر على الارض وما عليها)

امتلأت ملامح "قصيب" بالتوتر والخوف وظهر ذلك عندما خرج صوته حاملا الكثير من القلق:

(وانا اقدر اعمل ايه يا شيخ "مروان" ؟؟؟؟ "برقاش" ده ملك ملو ك قبائل الشياطين و المردة, وانا وقبيلتي منقدرش علي مواجهته)

علد الشيخ "مروان" للحديث قائلا:

(انا عارف الكلام ده , بس لو اتحدت قبيلتك مع كل قبائل الجن المسلم ممكن يتكون جيش قوي جدا من الجن المسلم يكون بعون الله قادر على مواجهة هؤلاء الكفار و القضاء عليهم)

هدأ التوتر الذي يكسو ملامح "قصيب" قليلا ثم عاد للحديث مرة أخرى:

(بس احنا عايشين في سلام من مئات السنين , والحروب اللي بينا توقفت, ولو رجعت تاني هيموت ملايين من الجن فيها)

حاول الشيخ "مروان" انتقاء كلماته حتى يستطيع التأثير على "قصيب" ويقنعه بالوقوف الى جانبه:

("برقاش" لو نفذ خطته قبائل الجن المسلم مش هتقدر على مواجهته, وبعد ما ينتهي من البشر هيستعد للقضاء عليكم)

اقتنع "قصيب" بحديث الشيخ "مروان" فأبلغه بأنه سيعود الى قبيلته ويبلغ والده بما حدث وينتظر قراره.

ذهب "قصيب" الى والده الملك "كهيال" وأبلغه بكل ما دار بينه وبين الشيخ "مروان" فطلب منه الملك مقابلته.

عاد "قصيب" مرة أخرى الى الشيخ "مروان" وأبلغه برغبة الملك "كهيال" في مقابلته, فسأله عن الطريقة فأخبره بأنه سينتقل لمقابلته عندما يخلد الى النوم.

طلب منه أيضا الا يشعر بالخوف عندما ينتقل الى عالمه لأنه سوف يرى أبناء قبيلته على صورتهم الطبيعية دون تجسد.

اختفى بعد ذلك "قصيب", بينما ذهب الشيخ "مروان" الى فراشه وظل شاردا لبعض الوقت حتى غلبه النعاس وذهب في نوم عميق.

أثناء نومه وجد الشيخ "مروان" نفسه يسير بجانب "قصيب" فأخذ يتلفت حوله يستطلع

تعديل من خلال WPS Office

البيئة المحيطة به فأدر ك انه انتقل من أرض البشر الى أرض من حجب الله البشر عن رؤيتهم.

وجد نفسه يسير داخل صحراء رمالها سوداء, سمائها كاحلة الظلام, تنتشر بها كائنات ضئيلة الحجم بشعة الخلقة, شعرها كثيف, بشرتها سوداء داكنة, عيونها واسعة تغطي نصف وجوههم لا تختلف كثيرا عن لون بشرتهم, تتزين رؤوسهم بقرون تزيد من مظهرهم قبحا فوق قبحهم.

ارتعش جسده من هول المناظر المحيطة به, وأحس بأن قدمه قاربت على التراجع عن عهدها معه بأن تحمله الى النهاية, فقارب على السقوط, فأمسك به "قصيب" وحاول طمأنته حتى ظهر أمامهم في نهاية الطريق قصر أبيض اللون عظيم الهيئة أدر ك الشيخ "مروان" بأنه قصر ملك القبيلة الملك "كهيال".

أحنى حراس القصر ظهورهم احتراما لقدوم ابن ملكهم "قصيب", ثم دخل الاثنان الى القصر وجلسوا داخل احدى الغرف انتظارا لقدوم الملك.

خطر على بال الشيخ "مروان" سؤالا فطرحه على "قصيب":

(بقولك ايه يا "قصيب" ؟؟؟ هو والد ك يشبه الجماعة اللي شفناهم بره دول ؟؟؟؟)

ابتسم "قصيب" من سؤال الشيخ "مروان" ثم أسرع في الرد عليه حتى يبث الطمأنينة على وجهه المشبع بالقلق والتوتر:

(متخافش يا شيخ "مروان" احنا عندنا قدرة على التجسد في أشكال البشر, والملك لما يقابلك هيتجسد في صورة بشرية).

اطمأن قلب الشيخ "مروان" قليلا, ثم أخذ يتبادل أطراف الحديث مع "قصيب" حول حياتهم وأوجه الاختلاف والتشابه بينهما وبين حياة البشر, وأثناء تبادلهم الحديث اندفع باب الغرفة ودلف منه رجلا متوسط الطول , ابيض البشرة, طويل اللحية, يشبه البشر تماما, ويرتدي عباءة سوداء, وتاجا فوق رأسه يتزين بعلامة التوحيد, يتكأ على عصا غليظة يخرج منها ضوء ابيض ساطع.

ألقى الملك السلام فرد عليه الاثنان في إحارام بالغ, وتقدم "قصيب" وقبل يد الملك, ثم جلس الاخير على أحد المقاعد وأشار لهم بالجلوس.

ظل "الملك يستمع لكل ما حدث منذ البداية من جانب الشيخ "مروان", ثم بدأ الحديث:

("برقاش" ده ملك جميع قبائل الشياطين والمردة, وهو واحد من أحفاد إبليس لعنة الله عليه. "برقاش" عايز يسيطر على أرض البشر, ويرجع هو وآبائه وأبنائه أسيادا لها, وينتقموا من أبناء آدم عليه السلام, وللأسف بعد ما ينفذوا مخططهم ده هيبقى الدور على الجن المسلم)

تعديل من خلال WPS Office

صمت الملك "كهيال" قليلا ثم عاد للحديث مرة أخرى:

(للأسف قبائلهم ومقاتليهم أقوياء جدا, والحرب معاهم هتكون صعبة, وهيموت فيها ملا يين, والنصر فيها مضمون).

قطع الشيخ "مروان" حديث الملك قائلا:

("وما النصر الا من عند الله" , دول قوم كافرين عايزين يقضوا على خلق الله من البشر ويقفوا امام مشيئته بأن يكون البشر هم خلفائه على الارض)

تبادل الملك "كهيال" و "قصيب" النظرات, وظل الصمت سائدا لبضع دقائق حتى عاد الملك للحديث مرة أخرى:

(ايني وقت اتناقش مع ملو ك قبائل الجن المسلم, و"قصيب" هيبلغك بالقرار).

انهى الملك حديثه وألقى السلام وغادر الغرفة فورا, ثم اصطحب "قصيب" الشيخ "مروان" الى خارج القصر تمهيدا للعودة لعالمه.

استيقظ الشيخ "مروان" من نومه وأخذ يتلفت حوله فوجد نفسه عاد مرة أخرى الى ع المه, فقرر الانتظار حتى يعرف ما ستؤول اليه الاحداث.

مر يومان لم يظهر فيهم "قصيب" ولم يحاول الشيخ "مروان" استدعائه وفضل الانتظار حتى يأتي له بالرد.

في مسلء اليوم التالي ظهر "قصيب" للشيخ "مروان" وأبلغه بموافقة ملو ك قبائل الجن المسلم على طلب الملك "كهيال" بعدما تأكدوا من جواسيسهم داخل قبائل الشياطين و المردة من صدق حديثه.

ظهرت ملامح السعادة على وجه الشيخ "مروان" فأكمل "قصيب" حديثه قائلا:

(وافق الملك "صهيائيل" على ارسال جيشا صغيرا من الجن الضوئي تحت قيادة "قاصف" وهو من أقوى جنود الجن الضوئي, كما وافق الملك "صهيائيل" على ارسال جيشا بقيادة "ساهف" وهو من كبار قادة جيش الجن القمري, كما سيرسل الملك "شهضوش" جيشا صغيرا من الجن الهوائي تحت قيادة "حقبال", وهو من أمهر قادة الجن الطائر, وسيأتي أيضا جيشا صغيرا تحت قيادة "طارش" ابن ملك العمار , وكذلك ابن الملك "اباديباج" ملك القرنلء, وسأكون انا على رأس جيشا من قبيلتي).

ثم أخرج سكينا به بعض النقوش وأعطاه للشيخ "مروان" وأخبره بأن هذا السكين هو القادر على قتل "أديعيتش" المحصن بوشم يمنع الجن عن رؤيته, فلن يستطيع الجن قتله, وانما البشر فقط هم القادرون على ذلك, وأكد له على ضرورة أن يحدث ذلك قبل ان يتحول من صورته البشرية الى صورة الجن.

تعديل من خلال WPS Office

أبلغه أيضا بضرورة تواجد بعضا من الشيوخ قادرون على تلاوة القرآن في أصعب وأبشع المواقف التي قد يمرون بها, وطمأنه بأنه سوف يعين عليهم حراس من الجن يتولوا حمايتهم.

انتهى اللقاء بين "قصيب" والشيخ "مروان", فظل الاخير مضطربا بين الشعور بالسعادة لتحقيق مخططه, والشعور بالخوف والارتياب وأحيانا الرعب والفزع مما هو مقبل عليه.

اتصل الشيخ "مروان" على الرائد "محمد" والدكتور "شوقي" وطلب منهم الاجتماع معا, وبالفعل حضر الاثنان الى منزله فأبلغهم بكل ما حدث بينه وبين "قصيب" فشعر الاثنان أيضا بالسعادة والرهبة في آن واحد, وفي النهاية شكر الاثنان الدكتور "شوقي" على المجهود الذي بذله في مساعدتهم, وعاد لحياته الطبيعية, بينما استعد الرائد "محمد" و الشيخ "مروان" لما تبقى من حكايتهم المريرة.

فكر الرائد "محمد" بأن يبلغ قادته بكل ما حدث, ولكنه عدل مرة أخرى عن هذه الفكرة تجنبا لان يتهموه بالجنون, وينتهي به الحال داخل أحدى المصحات العقلية يمارس رياضة اليوجا مع المختلين عقليا.

طوال هذه الفترة ظل رجال الامن الوطني يواصلون تحقيقاتهم حول تلك المذابح, ووضعوا القرى التي تعرضت لتلك المجازر تحت الرقابة المشددة, وانتشر رجالهم داخل شوارعها وحاراتها, الا ان النتيجة دائما كانت واحدة, وهي ان كل من شاهد تلك المذابح أقر بأن الفاعل كائنات خفية لا تدركها الابصار.

لم يقتنع رجال الامن الوطني بتلك الاقوال, فهم رجال تعودوا على الايمان فقط بكل ما هو مرئي ومسموع, أما الاشياء الغيبية فهي تمثل لهم ضرب من ضروب الخيال, يتسم صاحبها اما بالجهل والايمان بالخرافات, او الانسياق وراء عالم المخدرات.

ظلت تحريات رجال الامن تسير في طريقها الذي دائما ما ينتهي بالفشل والاحباط حتى استفاقوا على مذبحة جديدة دارت أحداثها داخل احدى المدن التابعة لمحافظة الغربية, فأسرعوا بالانتقال الى موقع المذبحة الجديدة يسبون ويلعنون المتسبب في كل ذلك, يتوعدونه بأن ينال من العذاب ما يجعله يتمنى الموت فلا يناله.

وصل قادة البحث الى موقع الاحداث فوجدوا المشهد الدموي البغيض لا يختلف كثيرا عن ما سبقه من مجازر راح ضحيتها الآلاف من الارواح البريئة.

أثناء المعاينة وتفقد آثار المذبحة الجديدة لاحظ رجال البحث وجود العديد من كاميرات المراقبة المحيطة بأحد البنو ك, فقرر تفريغ محتويات تلك الكاميرات لربما يعثروا بداخلها على ما يساعدهم في الوصول لمرتكبي تلك المذابح.

انتظر الجميع وصول الاسطوانات المدمجة التي تحتوي على تسجيلات الاحداث, حتى شاهدوا بداخلها ما تسبب في تدمير كل معتقداتهم.

تعديل من خلال WPS Office

وجدوا الضحايا وهم يتلفتون حولهم في كل الاتجاهات والرعب والفزع يملأ وجوههم, ثم تتطاير رؤوسهم من عدو خفي ليس له أي وجود مادي.

هنا أدر ك الجميع صحة الاقوال التي جلءتهم من كل تلك القرى المنكوبة, فقاموا بكتابة تقرير لكبار قادتهم بما احتوته تلك الاسطوانات فجلءتهم الاوامر بأن يظل الامر في طي السرية حتى يصل لهم أي جديد.

(18)

شعر الرائد "محمد" بأن الاحوال تزداد سوءا يوما بعد يوم, والمذابح التي ترتكب في حق الابريلء لا تتوقف, فأخذت الاسئلة تتداعى على عقله:

(هل الفساد السائد بيننا هو ما تسبب في ذلك ؟؟؟؟ هل تسببت دملء الابريلء التي تتساقط كل يوم في لعنة تقضي على الاخضر واليابس؟؟؟ هل الصمت على الانتهاكات التي ترتكب كل يوم في حق الابريلء والعاجزين هي ما أوقعتنا في تلك البركة الملعونة من الدملء ؟؟؟؟)

ظل يفكر في الاجابة على تلك التساؤلات حتى شعر بالعجز وقلة الحيلة, وهو الشعور الأ سوء على الاطلاق , فحينما يعجز المرء عن مواجهة الظلم والجهل والفساد يفقد الرغبة في الحياة, ويشعر بأنها أصبحت لا قيمة لها.

شعر انه من العار ان يظل مكتوف الايدي امام كل تلك المجازر, وانه اذا ظل صامتا فلا بد وان يأتي دوره, فقرر الاتصال بالشيخ "مروان" وأخبره برغبته في اللقاء به.

وصل الى مكتب الشيخ "مروان" وملامح وجهه يكسوها الارهاق والعجز والبؤس الشديد, فحاول الشيخ "مروان" ان يقوي من عزيمته ويهدئ من روعه.

هدأ الرائد "محمد" قليلا, وعاد للحديث مرة أخرى حول تلك المذابح التي لا تتوقف:

(المذابح كل يوم بتزيد يا شيخ "مروان" واحنا بس اللي عارفين سببها, احنا لازم نتحر ك قبل فوات الاوان)

تحدث الشيخ "مروان" بنبرة تحمل من الالم واليأس أكواما:

(عند ك حق يا "محمد" بيه, المذابح كل يوم بتزيد, ولازم نتحر ك بسرعة, وننقذ ما يستطيع انقاذه)

ثم حكى للرائد "محمد" كل تفاصيل رحلته في العالم الآخر, وما توصل اليه من اتفاق مع قبائل الجن المسلم, فطلب منه الرائد "محمد" ضرورة الاسراع في تنفيذ ذلك الاتفاق.

استدعى الشيخ "مروان" "قصيب" وأبلغه بضرورة الاستعداد لتلك المعركة في أقرب فرصة ممكنة.

تعديل من خلال WPS Office

انتقل "قصيب" على الفور الى قادته وأخبرهم بطلب الشيخ "مروان" بضرورة التعجل في الامر حتى لا تخرج الامور عن السيطرة, فأخبروه باستعداد الجيوش, وعلم منهم كل التفاصيل الخاصة بالمعركة.

عاد "قصيب" مرة أخرى الى الشيخ "مروان" وأخبره بأن الجيوش قد أعدت عدتها ونظمت صفوفها, وسيكون القائد "صعيائيل" هو قائد كل تلك الجيوش, وهو من أقوى جنود الجن المسلمين, وبمقدوره مواجهة جيشا كاملا بمفرده.

عاد الشيخ "مروان" للحديث مع الرائد "محمد":

(الخطوة اللي لازم نحملها دلوقتي هى معرفة كل التفاصيل اللي بتحصل داخل المقابر , ومواعيد خروج "أديعيتش" من قبره)

توجه الاثنان الي المقابر لمقابلة "عبد الجابر" ومعرفة كل التفاصيل.

وصل الاثنان الى المقابر فكانت الساعة الثامنة قد أعلنت عن قدومها, فانتقل الاثنان الى الغرفة التي يسكنها "عبد الجابر" طرق الاثنان على باب غرفة "عبد الجابر" العديد من المرات فلم يأتيهم أي رد, فحاول الرائد "محمد" الاتصال على هاتف "عبد الجابر" فوجده مغلقا, فشعر بأن تلك الامور ليست طبيعية, فذهب الى الشرفة الصغيرة المتواجده في الجانب الاخر من الغرفة ونظر من خلال زجاجها فلمح بطرف عينه جسدا ملقى على أرضية الغرفة, ولكن الظلام المنتشر داخلها حال دون ان يدر ك جميع تفاصيل ذلك الجسد.

عاد مرة أخرى الى باب الغرفة وقرر ان يقوم بكسره, وبالفعل دفع الاب دفعة قوية فانفتح على مصراعيه.

أضاء كشاف هاتفه وأخذ يشير به في كل الاتجاهات حتى عثر على مقبس الكهرباء فقام بفتحه ليجد مشهدا لا يقل فظاعة عن المشاهد التي اصبحت تلازمه منذ ان بدأ البحث حول أطراف تلك القضية.

وجد جسد "عبد الجابر" منتفخا تكسوه الدماء, ورأسه ترقد بجواره كاحظة العينين تحمل ملامحها التجربة البشعة التي مرت بها.

شهق الاثنان وتراجعا للخلف, ثم حاول الرائد "محمد" السيطرة على أعصابه التي قاربت على الانهيار, ودفع الشيخ "مروان" للداخل وقام بغلق الباب .

جلس الشيخ "مروان" على الأريكة الموجودة في نهاية الغرفة, بينما ظلت اعين الرائد "محمد" ثابتة النظر على الجسد الذي فارقته روحه بطريقة بشعة.

مرت دقائق من الصمت القاتل حتى شعر الاثنان بازدياد كبير في سرعة الرياح, ثم انتشرت أصواتا لموسيقى تشبه الموسيقى الجنائزية في كل الارجاء.

تعديل من خلال WPS Office

نظر الرائد "محمد" الى الساعة المعلقة داخل الغرفة فوجد عقاربها تشير الى حلول الساعة التاسعة, ثم أسرع بإغلاق إضاءة الغرفة, وأسرع الى الشرفة الصغيرة بداخلها لينظر من خلالها على ما يحدث في الخارج.

نظر الى القبر الذى قام بفتحه من قبل فوجد شاب قوي البينة عاري الصدر يخرج منه, فنظر الى وجه هذا الشاب فتأكدت شكوكه بأن هذا الشاب هو "أدهم".

ظلت عيناه معلقة على المشهد أمامه, فوجد الشاب يتحر ك حتى وقف في منتصف المقابر, ممسكا بكتاب في يده وبدأ يقرأ منه, فبدأت شواهد القبور المحيطة به في الا هتزاز, ثم بدأت تخرج منها أطيافا سوداء تشبه الاجساد البشرية.

تجمعت تلك الاطياف السوداء حول "أدهم" وسجدت أسفل قدمه, ثم بدأت الآلاف من تلك الاطياف تأتي من خارج المقابر لتتخذ وضعها حوله أيضا.

ظهر بعد ذلك جيشا من جنود شاهقي الطول, صلع الرؤوس لا تشبه ملامحهم ملامح البشر.

ظل هذا الوضع لمدة تزيد عن الساعتين وتلك الاطياف السوداء تزداد بأعداد كبيرة حتى تقدم "أدهم" الصفوف ومن خلفه جنوده وتلك الاطياف السوداء وبدأوا في التحر ك في موكب يشبه المواكب العسكرية.

مرت دقائق قليلة حتى اختفى ذلك الجمع الغفير, فأمسك الرائد "محمد" بالشيخ "مروان" الذي خارت قواه وأصبح غير قادرا على السير بمفرده وغادروا المكان.

عاد كلا منهما الى منزله شاردا يتمنى لن يجد كل ما مر به كبوس سينتهي عندما يفيق من نومه .

(18)

استيقظ الجميع على الخبر الدموي الذي بات معتادا كل صباح, فاعتاد الناس على سماع أخبار القرى التي تختفي مع إطلالة شمس كل صباح, فيهلك سكانها كقطيع من الحيوانات أصابها مرض لعين , ففتك بها وتر ك صاحبها يندب سوء حظه, والآن أصبح الوضع مختلفا, فالضحايا الان هم من البشر, ودماؤهم أصبحت تجري كالأنهار داخل قراهم التي أبيدت وأصبحت خاوية على عروشها.

استمع الرائد "محمد" لتلك الاخبار فأدر ك على الفور ان الحشد الذي رآه بالأمس هو الذي تسبب في تلك المفجعة, فتأكد ان الامر في طريقه للخروج عن السيطرة, و الضحايا الذين يؤنب نفسه الان على وقوفه مكتوف الايدي في مواجهة قاتلهم سوف يكون منهم قريبا اذا لم يتعجل في مواجهة ذلك الخطر.

ذهب الرائد "محمد" الى الشيخ "مروان" وطلب منه ضرورة الاسراع في مواجهة "أدهم"

تعديل من خلال WPS Office

وخصوصا بعدما أصبحوا على دراية كاملة بمواعيد خروجه وقوة جيشه.

ذهب الشيخ "مروان" وبصحبته الرائد "محمد" الى ثلاث شيوخ من تلاميذ الشيخ "مروان" , يثق في قدراتهم تماما فهم حافظين لكتاب الله لا يهابوا الا خالقهم سبحانه وتعالى, وفور ان التقى بهم حكى لهم عن كل التفاصيل ونقل لهم صورة من الجحيم الذي سيواجهونه فأخبروه باستعدادهم لذلك.

استدعى الشيخ "مروان" "قصيب" وأخبره باستعداده هو وكل من معه لتلك المعركة, فأخبره "قصيب" برغبة "صعيائيل" قائد جيش الجن المسلم في لقائه, فوافق على الفور, ثم مرت دقائق قليلة حتى حضر "صعيائيل".

نظر الشيخ "مروان" لملامحه فوجده متجسدا في صورة مقاتل ضخم البنية غليظ الملا مح تتسم قسمات وجهه بالقوة الشديدة.

الى "صعيائيل" السلام على الشيخ "مروان" ثم أخبره بأن الجيوش مستعدة للمعركة, وأعطاه خاتما مليئا بنقوش غريبة وأخبره بأن يضغط عليه عندما تحين ساعة المعركة مرددا " احضروا يا جنود الحق بعون الله وقوته".

امسك الشيخ "مروان" بالخاتم ووضعة داخل جيبه , ثم أكمل "صعيائيل" حديثه :

(قبائل الشياطين علمت باستعدادات جيشنا لمواجهتهم فأعدت جيشا غفيرا تحت قيادة أقوى قادتهم ويدعى "ناصور", وهو من أقذر قادة الشياطين وأشدهم بأسا وقوة)

شعر "صعيائيل" بالتوتر الشديد الذي اجتاح قسمات وجه الشيخ "مروان" فرغب في طمأنته:

(لا تخف !!!! فنحن جنود الله, ونسير تحت حمايته, وإذا حدث لنا مكروها سنصبح شهداء في الدفاع عن دين الله).

استعاد الشيخ "مروان" هدوئه واطمأن قلبه واشتعلت روحه بالحماسة من الثقة الكبيرة التي منحها له "صعيائيل".

عاد الشيخ "مروان" مرة أخرى الى مكتب الرائد "محمد" واتفق معه على كل تفاصيل لقائهم مسلء اليوم استعدادا للمعركة الحاسمة, ثم ذهب للشيوخ الثلاثة واتفق معهم على كافة التفاصيل, ثم عاد لمنزله لينال القليل من الراحة ويؤدي صلاته ويقرأ ما تيسر له من القرآن.

انتهى الشيخ "مروان" من الصلاة وتلاوة القرآن ثم ارتدى ملابسه ووضع السكين الذي منحه له "قصيب" في جيب بنطاله ثم ذهب الى المكان الذي ينتظره به الرائد "محمد" ومروا بالسيارة على الشيوخ الثلاثة وانطلقوا الى المقابر.

تعديل من خلال WPS Office

وصل الجميع الى المقابر في تمام الساعة السابعة وانتقلوا الى غرفة "عبد الجابر" , وفور دخولهم فزع الشيوخ الثلاثة من الجثة الملقاة على أرضية الغرفة, فسحب الرائد "محمد" غطاء الفراش ووضعه على الجسد المتعفن لكي يقلل من الفزع الذي سيطر على الجميع.

تحدث الشيخ "مروان" مع الشيوخ الثلاثة مؤكدا على ضرورة التحلي بالهدوء, والاستمرار في تلاوة القرآن أثناء المعركة, وأخبرهم بأن هنا ك جنودا من الجن المسلم ستتولى حمايتهم.

عكف الجميع على تلاوة القرآن والدعاء لله حتى اقتربت الساعة التاسعة فطلب منهم الرائد "محمد" الاستعداد.

نظر الجميع من شرفة الغرفة مع دقات الساعة التاسعة فبدأ المشهد المعتاد في التكرر أمامهم.

خرج "أدهم" من قبره عاري الصدر ممسكا بكتابه حتى وصل الى منتصف المقابر, ثم بدأت أرواح الموتى في الخروج من قبورها والتجمع حوله, وحضرت أرواح الموتى التي تأتي من الخارج, وأحاط بهم جنود الشياطين شاهقي الطول بعيونها السوداء الداكنة.

ظل "أدهم" يردد تعاويذه محاطا بهذا الحشد الشيطاني استعدادا لجولة جديدة من القضاء على أرواح البشر, فعلم الشيخ "مروان" بأن ساعة الحسم قد حانت.

(19)

المعركة

ضغط الشيخ "مروان" على الخاتم الذي يرتديه بإصبعه مرددا ما أخبره به "صعيائيل" , ثم عاد للنظر من نافذة الغرفة ليجد جيش "أدهم" قد استعد لمغادرة المقابر.

مرت دقائق قليلة حتى شعر الجميع باهتزاز الارض من أسفل أقدامهم فانتقلوا الى باب الغرفة ليجدوا جنود "صعيائيل" في انتظار خروجهم لكي يؤمنوهم ويتولوا حمايتهم, فخرج الجميع وتفرقوا في أماكن مختلفة.

نظروا جميعا الى مدخل المقابر فوجدوا "صعيائيل" واقفا في هيبة وشموخ ومن خلفه ا لآلاف من جنوده وقد بدا مظهرهم مهيبا تقشعر له الابدان.

انتبه جنود الشياطين ل-"صعيائيل" وجيشه فأسرعوا بمهاجمتهم بكل قوة وشراسة.

تقدم المئات من جنود "صعيائيل" للتصدي لهؤلاء الشياطين فدارت معركة طاحنة قتل فيها أعدادا كبيرة من الجانبين, وظهرت فيها قوة وشجاعة "صعيائيل" , حيث استطاع بمفرده قتل العشرات من الشياطين, فكلما ارتفع سيفه حصد عشرات الرقاب , وظهرت

تعديل من خلال WPS Office

كذلك قوة وبسالة جنود الجن المسلم, حيث مرت دقائق قليلة استطاعوا خلالها القضاء على جميع جنود الشياطين , ولم تتكبد صفوفهم الكثير من الخسائر.

نظر "أدهم" لأجساد جنود الشياطين بعدما فارقتها الارواح فوقف وسط أرواح الموتى ممسكا بكتابه مرتلا تعاويذه فعادت تلك الارواح للوقوف على أقدامها بعدما كانت ساجدة أسفل قدمه.

التفت أرواح الموتى وأصبحت مواجهة لجيش "صعيائيل", فأشار لهم "أدهم" , فبدأت الهجوم على جيش الجن المسلم بسرعة البرق, فأشار "صعيائيل" لقادة جيشه فتحركوا ومن خلفهم جنودهم لمواجهة تلك الارواح الملعونة.

بدأ "قاصف" قائد جيش الجن الضوئي ومن خلفه جنوده في مهاجمة أرواح الموتى فقتلوا العشرات منهم بسرعة كبيرة, ولاحظ الجميع أن من يقتل من تلك الارواح يختفي وكأنه لم يكن له وجود.

بدأ أيضا "ساهف" قائد جيش الجن القمريين وجنوده بمواجهة أرواح الموتى من الجانب الاخر واستطاعوا القضاء على المئات منهم بسرعة ومهارة كبيرين, وساعدهم "حقبال" وجنوده من الجن الهوائي في القضاء على تلك الارواح من السماء.

ظلت أرواح الموتى في التزايد فحاول الشيخ "مروان" والشيوخ الثلاثة التحكم في أعصابهم وتلاوة القرآن الا انهم فقدوا السيطرة على انفسهم فظلت أعينهم جاحظة وقلوبهم مرتعشة من هول ما يحدث حولهم.

طوال هذه الفترة ظلت الحرب طاحنة بين الجن المسلم وأرواح الموتى التي لا تنتهي , وتتزايد أعدادهم بالآلاف , فتدخل "أباديباج" وجنوده لمحاولة السيطرة على قرناء هؤلاء الموتى وإبعادهم عن المعركة, وقتل القرناء الذين يعصون أوامرهم.

ظلت كذلك جنود العمار وقائدهم "طارش" في مواجهة أرواح الموتى وقتل الآلاف منهم.

استمرت الحرب الطاحنة بين الجانبين وحقق قادة الجن المسلم وجنودهم انتصارا عظيما حتى لاحظوا تراجع أرواح الموتى للخلف, ثم تقدم "أدهم" الصفوف فلم يستطع جنود الجن المسلم رؤيته بسبب الطلسم الموجود على صدره, الا انهم استطاعوا سماع صوته الذي بدا كفحيح الأفعى قائلا:

(هل تعتقدوا أن المعركة قد انتهت ؟؟؟ لقد بدأت المعركة الان, وسوف تذهبون جميعا الى الجحيم)

نظر "صعيائيل" أمامه ليجد الآلاف من جنود الشياطين وفي مقدمتهم "ناصور" , لإدر ك ان هنا ك معركة جديدة على وشك الحدوث.

أمر "صعيائيل" جنوده بإعادة تنظيم صفوفهم, وأشار للشيخ "مروان" ومساعدوه بضرورة

تعديل من خلال WPS Office

قراءة القرآن لكي يكون عون لهم في معركتهم القادمة.

وصل "ناصور" وجنوده لأرض المعركة وأصبحوا في مواجهة "صعيائيل" وجنوده.

تقدم "صعيائيل" صفوفه وبدأ في التحدث لجنوده بنبرة مليئة بالحماس قائلا:

(يا جيوش المسلمين لقد جئنا من أجل نصرة الله ودينه, لقد جئنا لمواجهة الكفار الذين يسعون للقضاء على مشيئة الله وخلفاؤه في الارض . كونوا أشداء على الكافرين يا قوم الله المؤمنين. بسم الله الرحمن الرحيم "أم حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب")

أشعلت كلمات "صعيائيل" حماسة جنوده وعاد الهدوء والثقة لقلوب الشيوخ فبدأوا في تلاوة القرآن, فدب الرعب في قلوب جنود الشياطين فصرخ فيهم "ناصور":

(هيا نقضي عليهم ونشتتهم في الارض ونعود أسيادا لها)

انطلق جيش "ناصور" بسرعة شديدة ناحية جنود الجن المسلم, فدارت معركة قوية قتل فيها الآلاف من جنود الجن المسلم وبدأوا في التشتت حتى بدأت أصوات الشيوخ في الصياح عاليا بتلاوة القرآن, فنزلت تلك الآيات كالصاعقة على رؤوس الشياطين وتسببت في تشتيتهم, فهجم المئات منهم على الشيوخ الثلاثة فلم يستطع الجنود التي تتولى حمايتهم الصمود أمام تلك الاعداد الكبيرة, فاستطاعوا الوصول الى الشيوخ الثلاثة وقطعوا رقابهم.

أسرع "قصيب" وجنوده بالالتفاف حول الشيخ "مروان" والرائد "محمد" لمنع جنود الشياطين من الوصول اليهم.

تقدم "ناصور" ومن خلفه المئات من جنوده ناحية الشيخ "مروان" فاشتبك معهم "قصيب" وجنوده ودارت بينهما معركة شديدة انتهت بمقتل "قصيب" , فهجم "صعيائيل" والمئات من جنوده على "ناصور" ففر هاربا وتر ك جنوده لتنال سيوف جنود "صعيائيل" من رقابهم, ثم تولى "صغيائيل" بنفسه تأمين الشيخ "مروان" والرائد "محمد".

ظهر بعض جنود "ناصور" وهم من الجن الطائر وبدأوا في مهاجمة "صعيائيل" وجنوده من السماء, فتصدى لهم "حقبال" وجنوده من الجن الطائر ودخل معهم في معركة قوية فتعرض القائد "حقبال" للكثير من الجروح, الا انه استطاع الصمود والقضاء عليهم جميعا.

ظلت المعركة قائمة بين الجيشين, وسقط الآلاف من الجنود, وظلت سيوف قادة الجن المسلم تحصد المئات من رقاب الشياطين حتى لمح أحدهم "ناصور" فأبلغ الجميع بمكانه.

تعديل من خلال WPS Office

اجتمع قادة الجيوش الاربعة "قاصف" و "ساهف" و"طارش" و"اباديباج" وقرروا الهجوم على "ناصور" للقضاء عليه وكسر عزيمة رجاله, وبالفعل هجم الاربعة عليه وحاولوا مفاجئته حتى لا يستجمع قوته, فهم يعلموا ان "ناصور" هو أقوى جند الشياطين وأكثرهم دهاء وشراسة في القتال, ثم دارت معركة طاحنة بينهم وبين "ناصور" الا انه في النهاية استطاع القضاء عليهم جميعا بعدما أفقدوه الكثير من قوته وانتشرت الجروح داخل جسده وأصبحت قوته على وشك الانهيار.

بدأت أرواح الموتى في الانضمام مرة أخرى للقتال, فتصدى لهم جنود الجن المسلم بكل قوة وعزم, ولم يتأثر الجنود من مقتل قادتهم, بل ازدادت حماستهم وبأسهم في القتال, فأعادوا تنظيم صفوفهم واستخدموا الكثير من الاساليب الهجومية الماكرة التي مكنتهم في النهاية من القضاء على الالاف من أرواح الموتى وكذلك الكثير من صفوف جيش "ناصور".

عاد "أدهم" لمنتصف ميدان المعركة حيث لا يستطع أيا من الجن رؤيته وبدأ في الصراخ بصوت عالي مرددا تعاويذه من كتابه, فبدأ الوشم الذي يحمله على صدره في التوهج , وتحر ك الثعبان المحيط بذلك الوشم وسقط لأرض المعركة وتبعه سقوط المئات من الثعابين من صدر "أدهم" في مشهد لا يتوقعه أحد.

عادت ارواح الموتى وجنود الشياطين للخلف, بينما هاجمت تلك الثعابين حادة الانياب جنود الجن المسلم, فتشتتوا وسقط منهم المئات, فعاد الشيخ "مروان" لمناجاة ربه :

(يا ودود يا ودود, يا ذا العرش المجيد, يا مبدئ يا معيد, يا فعالا لما يريد, اسألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك, واسألك بقدرتك التي وسعت كل شيء, لا اله الا انت, يا مغيث أعثنا, يا مغيث أغثنا, يا مغيث أغثنا)

وظل يردد الكثير والكثير من الادعية حتى سمع الجميع صوت انفجار شديد اهتزت له السماوات والارض, فخرجت أضواء شديدة كالبرق من السماء لم يستطع أيا من البشر أو الجن تحمل قوتها, فأغلق الجميع عينيه, وبعد فترة قصيرة فتح الجميع أعينهم ليجدوا الثعابين قد اختفت تماما.

تعجب جنود الشياطين مما حدث, بينما زادت حماسة جنود المسلمين, فعادت المعركة من جديد, الا ان جنود المسلمين كانت لهم الكفة الغالبة, واستطاعوا تشتيت صفوف الشياطين والقضاء على الآلاف منهم.

ظل "ناصور" محاطا بالكثير من جنوده, يتولوا حمايته بعدما خارت قوته تأثرا بالمعركة التي دارت بينه وبين القادة الاربعة, فعلم "صعيائيل" بذلك, فأمر جنوده بالهجوم على "ناصور" وجنوده, فاشتبك جنود "صعيائيل" تحت قيادته بالمحيطين ب- "ناصور" حتى استطاعوا القضاء عليهم جميعا, وأصبح "صعيائيل" في مواجهة "ناصور".

تعديل من خلال WPS Office

أمر "صعيائيل" جنوده بتر ك "ناصور" له وعدم التدخل في المعركة بينهم, ثم أمسك الا ثنان بسيوفهم ودارت بينهم معركة شديدة تسبب فيها كلا منهم للاخر في جروح قويةو وظلت سيوفهم تتصارع حتى خلرت كل قوة "ناصور" فهبط "صعيائيل" بسيفه على رقبته وفصلها عن جسده.

وضع "صعيائيل" رأس "ناصور" على مقدمة سيفه ووقف في مكان عالي وأشار بها في وجه جنود "ناصور" فانهارت عزيمتهم وتشتت صفوفهم.

هاجم الكثير من الشياطين الجنود المحيطين بالشيخ "مروان" والرائد "محمد" حتى قاربوا على الوصول لهم فأسرع القائد "حقبال" في اختطافهم من وسط المعركة والا نتقال بهم الى مكان آمن.

استمرت المعركة بين الجانبين حتى استطاع جنود المسلمين القضاء على ما تبقى من جنود الشياطين واستمروا في قتال أرواح الموتى حتى استطاعوا القضاء عليهم جميعا.

استمر الرائد "محمد" والشيخ "مروان" في البحث عن "أدهم" حتى استطاعوا تحديد مكانه محاولا الهروب من خلف المقابر.

أشار الاثنان ل- "حقبال" عن المكان الذي يتجه له "أدهم" فأسرع بنقلهم له, حتى أصبح الرائد "محمد" والشيخ "مروان" في مواجهة "أدهم".

وقف "أدهم" في مواجهتهم مباشرة ونظر لهم نظرة سببت لهم الفزع والرعب, ثم تحدث بصوت لا ينتمي للبشر قائلا:

(هل تعتقدوا ايها البشر الفانون انكم تستطيعوا ايقافي ؟؟؟!!!)

ثم ضحك ضحكة شيطانية ساخرة وأكمل حديثه:

(سأقضي عليكم وعلى جميع البشر, واتخلص من هذا الجسد البشري الفاي, وأصبح انا وابي أسيادا على هذه الارض كما كنا قبل ان يخلق ربكم أبيكم من طيب, سأقضي على نسلكم للأبد).

ثم هجم بسرعة شديدة على الرائد محمد" فحاول الاخير التصدي له, فهجم الشيخ "مروان" على "أدهم" من الخلف فلكمه الاخير لكمة اسقطته أرضا , ثم عاد "أدهم" للهجوم على الرائد "محمد" فلم يستطع مجاراة قوته فأمسكه "أدهم" من عنقه ووجه له ضربة قوية تسببت في كسر رقبته وأردته قتيلا.

نظر الشيخ "مروان" لصديقه فأصيب بصدمة كبيرة جعلته يتناسى آلامه ويعاود الهجوم على "أدهم" ممسكا بالسكين الذي منحه له "قصيب" حتى استطاع غرس ذلك السكين في رقبته فأخذ جسده ينتفض واندفع الدماء السوداء من جسده فسقط جسدا بلا روح.

تعديل من خلال WPS Office

حمد الجميع الله كثيرا على النصر, وأخذوا يهنئون بعضهم البعض, بينما وقف الشيخ "مروان" ناظرا لجسد الرائد "محمد" ودموع الحزن تملأ وجهه على فراق أصدقائه, فحاول "صعيائيل" تهدئته, وأمر جنوده بإحضار جثامين الرائد "محمد" والشيوخ الثلاثة, وطلب من الشيخ "مروان" أن يصطحب الجثامين معهم ويقوم بدفنهم برفقة جنوده اللذين استشهدوا في مقبرة تصبح رمزا خالدا للتضحية في سبيل نصرة الله ودينه, وطلب منه الاحتفاظ بالخاتم وان يستدعيه اذا رغب في زيارة قبر أصدقائه.

ودع الشيخ "مروان" القائد "صعيائيل" , وعاد مرة أخرى الى منزله.

(21)
النهاية

عاد الشيخ "مروان" لحياته التي تحولت الى حزن مستمر على فراق أصدقائه, وظل يتابع نشرات الاخبار وهي تعلن عن المجهودات الضخمة التي بذلها رجال الشرطة للقضاء على المتسببين في تلك المذابح الكبرى .

لاحظ رجال الشرطة اختفاء الرائد "محمد" فبدأ رجال المباحث في السعي وراء سبب اختفاؤه, فعلموا بكثرة تردده على مكتب الشيخ "مروان" قبل اختفاؤه, فذهبت قوة من المباحث وألقت القبض على الشيخ "مروان" لمعرفة سبب اختفاء الرائد "محمد".

حضر الشيخ "محمد" الى مكتب رئيس المباحث للتحقيق معه عن سبب تردده الكثير على مكتب الرائد "محمد" في الفترة الاخيرة قبل اختفاؤه فأضطر الشيخ "مروان" الى ان يحكي لرئيس المباحث عن كل ما حدث, فاستمع الاخير لأقواله ثم أمر بإحالته الى النيابة بتهمة التسبب في اختفاء ضابط شرطة .

وصل الشيخ "مروان" الى مقر النيابة وأعاد على مسامع وكيل النيابة كل ما أخبر ضابط المباحث به, فكان قرار وكيل النيابة إيداع الشيخ "مروان" مصحة الامراض العقلية .

انتقل الشيخ "مروان" لمصحة الامراض العقلية وأخذ يصيح في وجه الاطباء ويلح عليهم بأن يصدقوا ما يقول فأعطوه مهدئا جعله يذهب في نوم عميق.

أثناء نومه وجد نفسه واقفا في أرض واسعة تشبه المقابر التي درات بها المعركة, ثم لمح شابا يسير داخل تلك المقابر حتى عثر على الكتاب الذي كان يقرأ منه "أدهم" تعاويذه, فأمسك ذلك الشاب بالكتاب وأخذ يتصفحه بسرعة متسائلا:

(ايه الكتاب الغريب ده؟ وايه الورق اللي معمول منه ده؟ وايه الكلام الغريب ده؟؟؟؟)

ثم بدأ يتلفت حوله ووضع الكتاب اسفل ملابسه قائلا:

(ده أكيد بتاع واحد ساحر من اللي بيعملوا أعمال وكلام من ده جوه المقابر, لما اروح

تعديل من خلال WPS Office

بقى ابقى اشوف ايه الكلام ده, يمكن يطلعلي جن زي بتاع شبيك لبيك عبد ك وبين ايديك واخليه يجيبلي تليفون جديد) ثم أخذ يضحك وأسرع مغادرا المقابر وبحوزته الكتاب.

بدأ بعد ذلك يظهر أمامه طيفا سرعان ما بدأ يتجسد في صورة جسد لرجلا ضخما شديد السواد عيناه كاحله السواد تملأ نصف وجهه, ويخرج من رأسه قرنان صغيران, ثم أشار هذا الكائن بيديه ذي الاصابع الثلاثة للشيخ "مروان" قائلا :

(هل تعتقد أيها البشري الفاني ان معركتنا قد انتهت ؟؟؟؟ المعركة لم تبدأ بالفعل)

تمت بحمد الله

تعديل من خلال WPS Office